

هَذَا كِتَابُ
 فِي الْحَاسِنِ وَالْأَصْنَادِ لِلْعَالِمِ الْعَلَامِ الْحَبِيبِ
 الْقَهَامِ الشَّيْخِ ابْنِ نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ
 الْمَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَنَفَعْنَا بِعِلْمِهِ

يَا مَرَّةً تَرَوْهُ مَقَارِفًا | لِتَصِيرَ فِي ذَا الدَّهْرِ عَارِفًا

انْظُرْ إِلَى السِّفْرِ الَّذِي | يَحْتَوِي الظَّرَائِفَ وَاللَّطَائِفَ

فِيهِ الْحَاسِنُ جُمُعَةً | وَبِهَا تَزِينُ الصَّحَائِفَ



فهرست کتاب‌های نظریات و المصانف

صحیفه	صحیفه	صحیفه	صحیفه
۱ مدح الدنيا	۶ ذم الدنيا	۱ مدح الدنيا	۱۰ ذم الدنيا
۱۴ مدح السلطان	۱۷ ذم السلطان	۱۸ مدح عمل السلطان	۱۶ ذم عمل السلطان
۲۱ مدح الوزارة	۲۲ ذم الوزارة	۲۵ مدح العقل	۲۷ ذم العقل
۲۸ مدح العلوم	۳۲ ذم العلوم	۳۴ مدح الخط و القلم	۳۶ ذم الخط و القلم
۳۸ مدح الادب	۳۹ ذم الادب	۴۰ مدح الشعر والشعراء	۴۴ ذم الشعر والشعراء
۴۵ مدح كتب الدفاتر	۴۷ ذم كتب الدفاتر	۴۸ مدح التجارة	۵۰ ذم التجارة
۵۱ مدح الضياع	۵۴ ذم الضياع	۵۵ مدح الدور والامانة	۵۷ ذم الدور والامانة
۵۸ مدح الحتام	۶۰ ذم الحتام	۶۱ مدح المال	۶۲ ذم المال
۶۳ مدح الفنى	۶۳ ذم الفنى	۶۴ مدح الفقر	۶۵ ذم الفقر
۶۶ مدح القناعة	۶۷ ذم القناعة	۶۸ مدح القلة	۶۹ ذم القلة
۷۰ مدح اللبس	۷۱ ذم اللباس	۷۳ مدح الصمت	۷۵ ذم الصمت
۷۵ مدح الصبر	۷۸ ذم الصبر	۷۹ مدح الحلم	۷۹ ذم الحلم
۸۱ مدح المشورة	۸۳ ذم المشورة	۸۴ مدح التانى	۸۴ ذم التانى
۸۵ مدح الوحد والعزلة	۸۷ ذم الوحد والعزلة	۸۷ مدح الشجاعة	۸۹ ذم الشجاعة
۹۰ مدح الجود	۹۲ ذم الجود	۹۳ مدح البخل	۹۴ ذم البخل
۹۵ مدح الحقد	۹۶ ذم الحقد	۹۷ مدح الحياء	۹۸ ذم الحياء
۹۶ مدح الاخوان والاصحاب	۱۰۱ ذم الاخوان والاصحاب	۱۰۴ مدح المزاج	۱۰۵ ذم المزاج
۱۰۶ مدح القباب	۱۰۷ ذم القباب	۱۰۸ مدح الحجاب	۱۰۸ ذم الحجاب
۱۱۰ مدح الزبارة	۱۱۰ ذم الزبارة	۱۱۱ مدح النساء	۱۱۴ ذم النساء
۱۱۵ مدح الترفيع	۱۱۶ ذم الترفيع	۱۱۶ مدح البوارى	۱۱۸ ذم البوارى
۱۱۹ مدح العيال	۱۱۹ ذم العيال	۱۲۰ مدح الولد	۱۲۱ ذم الولد

تمت فهرست كتاب الظرائف والطائف

صحيفه	صحيفه	صحيفه	صحيفه
١٢٧ ذم الغلمان	١٣٥ مدح الغلمان	١٢٤ ذم البنات	١٢٤ مدح البنات
١٣٢ ذم الممالك	١٣٠ مدح الممالك	١٢٩ ذم الخط والعذ	١٢٨ مدح الخط والعذ
١٤٠ ذم النبذ	١٣٦ مدح النبذ	١٣٦ ذم الخصيان	١٣٥ مدح الخصيان
١٤٦ ذم السمار	١٤٥ مدح السمار	١٤٢ ذم الضبور	١٤١ مدح الضبور
١٥٢ ذم الذهب	١٤٩ مدح الذهب	١٤٨ ذم الزجاج	١٤٧ مدح الزجاج
١٥٦ ذم المرجس	١٥٤ مدح المرجس	١٥٢ ذم الشطرنج	١٥٢ مدح الشطرنج
١٦٠ ذم الشتاء	١٥٩ مدح الشتاء	١٥٨ ذم الورد	١٥٧ مدح الورد
١٦٣ ذم المطر	١٦٢ مدح المطر	١٦١ ذم الصيف	١٦١ مدح الصيف
١٦٧ ذم السفر	١٦٥ مدح السفر	١٦٥ ذم القدر	١٦٤ مدح القمر
١٧٢ ذم الفراق	١٧١ مدح الفراق	١٦٩ ذم الغربة	١٦٨ مدح الغربة
١٧٦ ذم الرؤيا	١٧٦ مدح الرؤيا	١٧٥ ذم الكباد	١٧٤ مدح الكباد
١٨٠ ذم الدين	١٧٩ مدح الدين	١٧٩ ذم الهدية	١٧٧ مدح الهدية
١٨٦ ذم الشيب	١٨٤ مدح الشيب	١٨٤ ذم الشيب	١٨١ مدح الشيب
١٩١ ذم المرض	١٩٠ مدح المرض	١٨٩ ذم الخصب	١٨٨ مدح الخصب
١٩٧ ذم السواد	١٩٥ مدح السواد	١٩٤ ذم الموت	١٩٢ مدح الموت
٢٠١ ذم العمى	١٩٩ مدح العمى	١٩٨ ذم القواء	١٩٧ مدح القواء
٢٠٤ ذم التعليم	٢٠٣ مدح التعليم	٢٠٣ ذم السجين	٢٠١ مدح السجين
٢٠٧ ذم لائ	٢٠٦ مدح لائ	٢٠٥ ذم الرقيب	٢٠٥ مدح الرقيب
٢٠٩ ذم شهر رمضان	٢٠٨ مدح شهر رمضان	٢٠٨ ذم اليمين	٢٠٧ مدح اليمين
	٢١٢ ذم الوعد	١١١ مدح الوعد	

تمت فهرست الكتاب وهي ثلثة دنانير وستون باباً

هَذَا كِتَابُ الظَّرَافِ وَاللَّطَائِفِ
 فِي الْحَاسِنِ وَالْأَصْنَادِ لِلْعَالِمِ الْعَلَامِ الْمُتَمِيزِ
 الْقَهَّامِ الشَّيْخِ أَبُو نُصْرَةَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
 الْمُقَدِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَنَفَعْنَا بِعِلْمِهِ

بِأَمْرِ: تَرْوَمُ مَعَارِفًا | لِتَصِيرَ فِي ذَا الدَّهْرِ عَارِفًا

انْظُرْ إِلَى السِّفَرِ الَّذِي | يَحْتَوِي الظَّرَافِ وَاللَّطَائِفِ

فِيهِ الْحَاسِنُ جُمُعَتًا | وَبِهَا تَزِينَتِ الصَّحَائِفُ





بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي اسعد الله
 بمرضاته الحمد لله خير ما طلب به استفتاح الكلام واستخارج
 المرام وصلى الله على سيد الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام
 وبعد هذا الكتاب كان في نسختين متناسبتين لجمع متنا
 الوضع سمي الشيخ ابو منصور الثعالبي رحمه الله احدهما كتاب
 الظرائف واللطائف والآخر كتابا يواظب في بعض الواقيت
 وافرد لكل منهما مصدرا اورده فيه لمن علمه باسنه ذكرها فجمعت بينهما
 في قرن وعطفت عنانيهما الى سنن اختصار الطريق الى
 فوائدهما وضما الشمل فرائدهما وعنى ان يمد اثرى فيما اثرت
 ويستظرف رأى رأيت فيه واشرت واقه تعالى يوزعنا من الاعقاد
 ارضنه ومن العمل احصنه ويجعلنا من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه فافتح الظرائف واللطائف بقوله
 حمدا حمد الخالق الخلق وباسط الرزق وصلواته على الصالحين
 بالحق محمد رسوله الداعي الى الصديق وشكرا مذكرا

لجسر المجد وبذر الارض مولانا الامير المستد الملك المؤيد العادل
 العالموا بى العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مؤيد المؤمنين
 ادام الله سلطانه وحرس عزه ومكانه فقد بسط باع العدل
 واطال عنان الفضل وجلا صفحة الاحسان وفرش مهاد
 الامن والامان ونشر شعاع اليمن على اهل الايمان واقام قنا
 الدين ومذرواق الملك الكين دقاق من في الارض بكلام الآ
 وكاد يحكيه صوب الغيث منسكا لو كان طلق الحيا يطر الذهب
 والدمر لو لم يحجر والشمس لو نطقت واللبث لو لم يصد والنجم لو
 نعم وجد رسوم العلم بعد ان نبت عليها الغنكبوت واجي
 انواع الآداب وقد كادت ان تموت فهو يحتاج المحسن
 لمن احسن اليه والفارس غرس يديه ويتوفر على استجمالا
 ما بعد من دررها واستشارة ما كن من غررها ويحرص
 عليها حرص النفس على تنفس الهواء ويطلبها طلب طير
 الماء للماء ذلك لامتزاج الادب بطبعه كامتزاج الشرف
 بنبعه والتمام الفضل بخلقه كالتمام الكرم بخلقه وكونه
 من السود في سواد عينه وسوئدا قلبه فعين الله عليه
 من كل طرف عين وقلب خاين وادام الله جمال العالم بطول
 عمره وثبات ملكه ونفاذ امره وانتظام سلوكه ولا اخلاؤه
 من علو الراية وادراك الغاية واعزاز الاوليا واذلال الاعداء
 ولفاقه النجيبى مطايع آرائه ومصارف اقلامه والصنع
 في مضارب سيوفه ومنافذ اعلامه

وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سألت الله فيك وقد فعل
 شمة ان هذا الكتاب دلتني على ما استغنيت به من الخدمة
 واستشعرت من شكر النعمة على ابتداء وضعه وابتداء جمعه
 واختراع ما لم اسبق الى مثله ولم اشارك في ارتباط مشكله فالتفت
 بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شيء وذمه وتزيينه وتجيينه
 وسياقه احسن ما احضر به فيه وفي ضده وترجمته
 بالظرايف واللطائف والاصداد وافصح المواقيت في
 بعض المواقيت بخطبة هن نسختها الحمد لله ما امكن
 الحمد الى ان ينقطع العد وصلواته على خير من ارسل بغير
 ما انزل محمد المصطفى وآله واصحابه الذين ارتضى هذا
 اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم باليوافيت في بعض
 المواقيت في مدح كل شيء وذمه ولم اسبق الى جمعه وابتداء
 وضعه وشاهدي على دعواي ان خزنة كتبه عمرها الله بدوام
 عمره ونظام امره وهي ام الفقير والفر ومعدن الملح والظفر
 وقانون التحف والنكت خالية من مثله في فقه وان العبد
 سهل بن المزيان وهو خليف الكتب واليهما وابي بجودتها
 واخو جملتها وابوعذرتما لم تقع عينه على شبهة وطالما اقترح على
 الزمان ان يتفق لاحد تاليفه ويتقدم له بتوبيه وترتيبه فاشته
 بنيسابور ونظر في مخرجان وتنصرت به بالمرجانية واستتمت
 بقرنة اذ كان مدخورا العالي مجلسه ومقصودا على خزنة محبان
 ولم يعن عليه الا علو جمته ومن دولته واذا كان مؤاخذ الشاهد

وهم آحاد الدنيا وفرد الملوك وهم افراد العلياء فينبغي ان يكون
 الكتاب الذي يخدم به من وسائل طاعت عتود الادب واناسي عبود
 الكتب ولئن احيا فانه تعالى على يد ورزقي المشول بحضرة عزه
 وكعبه سودده لانفقن باقي عمري على خدمته واغرب وابدع تاليف
 باسمه وسموه لازال مولانا للحساس كالينبوع للماء والزبد للنار
 وادام الله ملكه واعز نصره وزاد علو امره وازاه من اشياءه
 واهليه ليوثا وبدورا يستقلون باعباء المملكة ويصلون جنا
 في حماية الخوذة ويرحم الله عبدا قال آمينا وهذا الكتاب
 مشتمل على مائة واثنين وستين بابا وامد فوق للصواب في استغراق

الباب الأول في مدح الدنيا

في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وصحبه
 الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها وذكر
 امير المؤمنين على رضي الله عنه الدنيا فقال هي دار صدق
 لمن صدقها ودار عافية لمن هم فيها ودار غنى لمن تزود منها
 هي مسجد احباء الله ومهبط وحبه ومصلى ملائكة ومخرج اولياء
 اكتمل فيها الرحمة وارجو فيها الجنة فمن ذابدها وقد آذنت
 بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها وشوقت بسرورها
 القاني الى السرور الباقي وحذرت بيلادها الماضي البلاء القاني
 التالي ترهبها ترهيبا فيا ايها الدائم المغتر تستغريها المنجذع
 لا باطلها حتى غرتك عزتك بمصارع ابائك ثلبي ام بمضام

أمهاتك تحت الثرى فهذا حسن ما روى في مدحها وقال
 ابن المعتز في رسالة له الدنيا دار التآديب والتعريف
 ومضمار التهذيب والتشقيف التي بمكروها يوصل إلى محبو
 الآخرة وميدان الأعمال السابقة بامتحانها إلى الجنان ودرج
 الفوز التي يرقى فيها المتقرب إلى دار الخلد والرضوان
 وهي الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط المهمل
 ورباط العمل وقاصمة الجبارين وملحقة الزعم بمعاطس التكرير
 وكاسية التراب أبدان الختالين وصارعة المغترين ومضرة
 المغترين ومفرقة أموال الباخلين وقاتلة القتالين والعاذ
 بالموت على العادلين ومهبط القرآن المبين ومسجد العابدين
 وأم النبيين وناصر المؤمنين ومبيدة الكافرين والحسنة
 فيها مضاعفة والسيئات بالآفات محو ومع غشير ينزل
 والله تعالى ضمن إرزاق أهلها واقسم في كتابه بما فيها ورب
 طيبة من نعيمها قد حمد الله عليها فنلقها أيدي الكعبة ووجه
 بها الجنة ورب مال من زينتها وجهه إلى معروفها فكان جوازا
 على الصراط وكرم نائبة من نوابها وحادثه من حوادثها قد
 راضت الغم ونهبت الغطنة وأدكت القرعجة وافادت فضيلة
 الصبر وكثرت ذخائر الأجر وقيل لعل رضى الله عنه
 يا أمير المؤمنين ألا ترى حرص الناس على الدنيا فقال هم أباؤها
 فأخذ هذا المعنى محمد بن وهب الحيرى وقال
 نراع لذكر الموت ساعة ذكره ونعترض الدنيا فلهو ونلعب

وقد ضمت الدنيا الى صرورها وخاطبتني اعجامها وهو معرب
ولكننا منها خلقنا غيرها وما كنت منه فتوشى محبت

وقال ابو القاهية

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواسى الناس من فضلها عزم للادبار اقبالها
وقال مجود الوراق

هي الدنيا وزخرفها ولكن ما مصايرها
لئن غرت منايرها فقد وعظت مقابرها
وان غشت مواردها فقد نصحت مصادرها

قال واشد في ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي لبعضهم
تذمر دنيا ان تاملتها وجدت منها ثمن النجاة
وقال عبد الملك بن صالح ما بحثت الدنيا باظر
من النبذ فظلم ابو محمد بن مطران الشاشي

الا ان دنياك معشوقة يغاديه كل عيش لذيد
ولكنها قط ما بحثت من الملهيات بمثل النبذ
وقلت في كتاب المبعج الدنيا معشوقة ريقها الرابع

الباب الثاني في ذم الدنيا

قال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها
لم يتبق لك وقال آخر واجد الدنيا مسكران وفاقدها حيرا
وقال آخر افي من امشغال الدنيا اذا قبلت ومن حسراتها

إذا دبرت وقال آخرا أن الدنيا ليست تعطيك لشرتك
 ولكن لتعك وتغرك وقال آخرا الدنيا شبه شئ بطل
 الغمار وحلم النيام وقال الحسن الحسن جلا لها حساب وحرابها
 عقاب وقال السبيحي بن معاد الدنيا خمر الشيطان فمن
 شرب منها سكر فلم يبق إلا في عسكر الموتى نادما خامرا وقال
 أيضا الدنيا حارية زانية ولو كانت عفيفة لم يقر بها أحد وقال
 عبادة الدنيا حبة في يومئذ عطار ويومئذ بيطار وقال
 ابن السماك الدنيا كالعروس المجلوة تستر خطبتها وتفتن
 بعروستها فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها واله والأيدي
 لها عاشقة وهي لازواجها قاتلة وقال ابن المعتز اهل
 الدنيا كركب يسارهم وهم نيام وقال آخرا خير الدنيا حشر
 وشرها ندم وقال آخرا مصائب الدنيا أكثر من نبات
 الأرض وقال المؤمن لو نطقت الدنيا ما وصفت
 نفسها بأحسن من قول أبي نواس

وما الناس إلا هالك وإنهم
 إذا امتحن الدنيا ليت تكف
 وقد الذبه ابن بشار بقوله

أف الدنيا وإيايها فأنها للحرز مخلوقه
 غمومها لا تنفص ساعة عن ملك فيها ولا سوفه
 يا عجبا منها ومن شأنها عدوة للناس معشوقه

ومن الأمثال الشائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانتصار

ذلت على عيبه الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاه
وقول ابن الرومي

لما توذن الدنيا به من ضرورها يكون بكاء لعقل ساعته يولد
ولا فائتيكه فيها واسها لا قسم مما كان فيه وارغد
اذ بصر الدنيا استهل كنهه بما سوف يبقى من اذاعها هدم
وقال السبي

ابتا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جوده كان بخلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تنعم وصلا
شيم الغايات فيها فلا ادري اهل امثت عن الناس ام لا
وقال آخر

اف لذنيانا الذية خبت فعلا ونية
عيشها بذوه هدم وعقباه المنية
وقلت من قصيدة

تسل عن الدنيا ولا تمنعها ولا تمنعها
فيس في مرجوها بخودها ومكر وهما اما تدبرت راح
لقد قال فيها الواصفوا اكثر وعندى لها وصف اعمرى صالح
سلاف قصاراه ذعاق وركب شئ اذا امتلذذته فهو جامع
وشخص ميل يحب النام حشنة ولكن له امرار سود قبائح
وقال آخر

هي الدنيا تقول بل فيها حذايذا من بطشي فتكى
ولا يغرك طول ابتسامي فقولى مضحك والفعل منكى

لما توذن الدنيا به من ضرورها يكون بكاء لعقل ساعته يولد
ولا فائتيكه فيها واسها لا قسم مما كان فيه وارغد
اذ بصر الدنيا استهل كنهه بما سوف يبقى من اذاعها هدم
وقال السبي

وقلت في الكتاب المبهج نسيم الدنيا يقصر عن شئونها
واعذيتها لا تنفي بسوءها وفيه ساكن الدنيا راحل
وانغامه راحل وايامه راحل وفيه الدنيا عروس
تقتال الاحدان وتختان الاختان وفيه امر الدنيا
امر وتحت بشرها غمر وفيه اقبال الدنيا كالامة صيف
او شحابة صيف او زيادة طيف وفيه هبات الدنيا
منقصة باحداثها وقصورها منقصة باحداثها
وفيه صاحب الدنيا بين العسل والصاب والضحة
والاوصاب وفيه المرد من دياه بين امانى ممدودة
وعواري مردودة

في تلك

الباب الثالث في مدح الدهر

قال بعض الحكماء الدهر اصم المؤذنين وقال
آخر قد وعظنا الدهر لوانعظنا ونعظنا لوانصحت
وقال الشاعر

تمرى لقد صم الزمان وصفر ومن البعاش ناصح لا يشفق
وقال العتافي من لم يؤذبه والداه اذنه الليل والنهار
وقال بشار

ان دهر ايصم شملى بيلكى لزمان قد هم بالاحسان
وقال الصخرى

هل الدهر الا عمرة وانحلاؤها وشيكاً واته ضيقة وعرها

وقالت الأختل

وان امير المؤمنين وفعله لك الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقالت آخر

يقولون الزمان به فساد لقد فسدوا وما فسد الزمان

وانشدني العباسي المأموني بقضيم

تذمر دهرك جهلاً في نصرة لانتك دهرك ان الدهر مأثور

ما ذنب دهرك والاقدار غالبة وكل امراد او افاك مقدور

فا صبر على حدثان كدهر واختر ما دام في الدهر هموم وسرور

وانشدني ابو القاسم جيب الذكر لعيرة

رعى ما دهر كيف جرى وصبراً ففي ايامه تمتع وعبد

ولم يخش علىك قضيب عود من الايام الا لان عود

وباب الفتح بن العميد

ان لي من يفي بذكر اللبالي حين ضاقت خياها بجاني

لم يكن لي على الزمان اقتراح غير هائنة تفاد بها لي

وللوزير المهلب

رق الزمان لفاقتي ورفا لطلول تحرق

ونالني ما ارتجى ووافاني ما اتقى

ولا صفحت عما جناه من الذنوب استبق

حتى جنايته بسما فعل المشيب بفرق

الباب الرابع في ذم الدهر

ومن احسن ما قيل في ذمته قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك
لمست ترى يا صاح ما اعجز ليها فذمها له لكن للخالق الشكرا
لقد حبت الموت لبقاء الدار فياحسد امي لمن يتكن القبرا
وله

يا دهر ويحك قد اكرت فجعاي شغلت ايام دهرى بالمصيبة
ملأت الحاظ عيني كلها حزنا فابن لهوى واحبابي ولذا انى
حمد الرب وذم الزمان فما اقل في هذه الدنيا مستراى
وله

يا صاحبي ان الزمان كما علمت وما علمت
يفنى الذى جمعت به يد ويحصد ما زرعته
ويخون من صافيته عندا وبعثق من مفتته
وجهلته فحمدت وذمته لما عرفته
ولطالما عاتبته حتى على رغو تركته
وقال عبد الله بن طاهر

التران الدهر يدم ما بنى وبأخذ ما اعطى ويفسد ما اسند
فمن سره ان لا يرى ما يسود فلا تخذ شيئا يخاف له فقد
وقال بعضهم

التران الدهر يوم وليلة يكران من مبيت عليك الى سبت
فقل لجديد الدهر لا بد من بل وقول لاجتماع الشمل لا بد من شمل
وقال البستي

صبرا على الدهر الحزن وريبه يا نفس كيلا تبلى بكلاهيه

بعضهم
الدهر ما يدم ما بنى
ويعطى ما يعطى
ويحصد ما يحصد
ويخون من صافيته
وجهلته فحمدت
ولطالما عاتبته
حتى على رغو تركته

واذا صيرت على أساءة ظالم لا تندمى فتوايه بك لا به
ومن قلا ند ابن الرومي في هذا المعنى
دهر علا قدر الوضيع به ونرى الشريف يحطه شرفه
كالبحر ترسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه
واشدني ابو بكر الطبري

الدهر يستحذر من يخدم حتى يذيق المون من بكر
كالارض لا تطعم من فوقها انما لكي تطعم من تطعم
واغيرة

يا محنة الدهر كفى ان لم تكني فخمي
ما ان يكن ترحميا من طول هذا الشقي
ذهبت اطلب بختي فقبل لي قدنوني
ثورينا الترتبا وعالم متحفي
ولابن محمد المروزي

نفاضاك دهرك ما اسلفا وكدر عينك بعد الصفا
فلا تنسكرك فان الزمان جدير بتشتيت ما الفا
ولابن جعفر الموصلي

اي خير ترجو بني الدهر في الدهر وما زال قائلا لبني
من يعمري ينجع يفقد الاخلا ومن مات فالمصيبة فيه
وقلت

اقول والقلب مكدر وداخر والصبر بعد ما بين احباني
حتى متى انا يدعي العضر اعلى غيظا على زمن قدرا وما زلت

فكل يوم أرا في من نواصبه كأنني أصبغ والذهر استأذى
وقلت ايضاً

كمد الى كمر تبرئى بحياتي أنلوى تلوى الحيات
تحت عبئي من الزمان ثقل وخطوب قرش مني قتالي
ولا بين لكك البصري

يارماتنا البس الى أحرار ذلاً ومهانة
لست عندي بزمان انما انت زمانه
كيف أرحمك خيراً والعل فيك مهانه
اجنون ما أراه منك يبدو ام بجانه
ولعابوس بن وشمكير

قل للذي بصروف الدهر غيرنا هل عاندا الدهر الا من له خطر
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقر باقضى قمره الدرر
وقال السكندر

يادهر وعيك ما ذا الغلط وضع علا وشريف هبط
حمار يرتع في رؤسة وطرف بلا علف يرتبط

الباب الخامس في مدح السلطان

قد قرئت الله تعالى طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان
حيث قال جل ذكره اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان

ليعصم
وقال الله لم عاتلك الهوى
وامر من يشغل في الام
فقلت اي على حاجي الهوى
وان الهوى مستغفر له

ظل الله في ارضه يا وى اليه كل مظلوم من عباده فاذا
 عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه
 الاضرار وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء
 وقال **الشيخ** امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه
 ما ينزع الله بالسلطان اكثر مما ينزع بالقرآن وقال **الشيخ**
 الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت لي دعوة مستجابة لجعلتها
 للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال ان دعوتى لنفسى
 لا تنفع غيرى فاذا كانت له استغنى البلاد والعباد بعذله وماله
 وقال **الشيخ** عبد الله بن مشعود رضى الله تعالى عنه لا بد
 للامم من وزعه وقيل الحسن ما تقول فى السلطان
 فقال ما عسيت ان اقول فى قوم يلون من امورنا خمسة الجماعة
 والجماعة والثغور والمحدود والفقير والله ما يستقيم الدين الا بهم
 وان جاروا وظلوا ولما يصلح الله بهم اكثر مما يفسد وقالت
 بحافظ لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا كما انه
 لولا الراعى لانت السباع على الماشية ومن **الامثال**
 جاوز ملكا او بحرا وفي **فصول ابن المقفع** فساد الرعية
 بلا سلطان كفساد الجسم بلا روح وفي **بعض كتب الحكم**
 ان الملك العادل كان الشمس في الشتاء والقمري في الصيف والرخا في
 جميع الارض وهو في الاصحاب كالرأس في الجسم وفي **الامثال**
 كاد العسل في الحرب كالحريق المشتعل وقيل مثل الاسلام
 والسلطان والاعوان والزعنة كالخطاط والعمود والاطن

نظم من نظم
 السلطان
 من نظم
 السلطان
 من نظم
 السلطان
 من نظم
 السلطان
 من نظم
 السلطان

ولا يتوعد لا يتوعد بعض ذلك إلا ببعض وقال
 من نعتنا نعت بالدين يبقى والدين بالملك يقوى
 وقد كثر من القنع في يمينته السلطان ومال الناس
 فيه من كثرة المنافع وكثرة المضار كالشمس في النهار فإن
 كل الاحسان وشبه ما يصل إلى أكثر الناس من عدله وفضله
 مع ما يمتد بعضهم من الظلم بالغث الذي يغث البلاد
 وينعش العباد ويعم الاودية ويتداعى له البنيان وتكون
 فيه الصواعق والرياح التي هي روع النفوس ولقاع الثمار
 وبها تسير تحارب الجوى وسفائن البحر وقد تضر كثير من
 الناس وتتعدى إلى اموالهم ونفوسهم وبالشقاء والصيف
 الذي يتعاقبها صلاح الحوث والنسل وحياة الحيوان والنبات
 وقد يكون الضرر والاذى في البرد اذا الذع والحر اذا سفع
 وبالليل الذي جعله الله سكناً ولياماً وقد تعدد وفيه مؤام
 الارض وسبأ عها ويستوحش به الوحيد وذو العلة
 والمستأفر في القفر وبالنهار الذي جعله الله ضياءً ونشوراً
 ومقاساً وقد تصبغ فيه الغارات والوقائع ويكون في
 ظهايرة النصب والافق وليس ما يصل إلى الآحاد والشواذ
 من مكرن لأمور العامة النفع مزيلاً لها عن طريق الحمد
 وكذلك المضار اذا اتفقت بان تنصت
 فقول بقيل من الناس مع انجافها بالسكر
 لم تزل عن طريق الذم

الباب السادس في ذكر السلطان

قَالَ بَعْضُ مُحْكِمِ آيَاتِ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ يَغْضِبُ
 غَضَبَ الصَّبِيِّ وَيَأْخُذُ أَخْذَ السَّبْعِ وَمِنْ الْأَمْثَالِ
 لَمَلِكٍ عَقِيمٍ أَيْ لَا أَرْحَامَ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَبَيْنَ أَحَدِهَا
 مَا مِنْ مَلِكٍ إِلَّا اسْتَأْثَرَ وَقَالَ السَّامِيُّ
 نَفِينَا مَعْشَرَ الْمُلُوكِ حَسَدًا وَاسْتِثَارًا وَمَحْكَامًا وَبِجَارًا
 وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الصُّغْفَرَانِيُّ يَقُولُ مَنْ وَالَا نَا أَخْذَنَا
 مَالَهُ وَمَنْ عَادَا نَا أَخْذَنَا رَأْسَهُ وَفِي كِتَابِ
 كَلِيَّةٍ وَدَمْنَةٍ مِنْ سُكْرِ السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَرْضَى عَنْ اسْتَوْجَابِ
 اسْتِخْطِاطٍ وَيَسْخَطُ عَلَى مَنْ اسْتَوْجَبَ الرِّضَى مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ مَعْلُومٍ
 وَكَذَلِكَ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ خَاطِرُ مَنْ وَجَّحَ فِي الْبَحْرِ وَاشْتَدَّ
 مَخَاطَرُهُ مِنْهُ خَادِمُ السُّلْطَانِ وَقِيلَ اشْرَعَ الْأَشْيَاءُ تَقْلِبًا
 قُلُوبَ الْمُلُوكِ وَيُقَالُ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ
 وَقِيلَ سُكْرِ السُّلْطَانِ أَشَدُّ مِنْ سُكْرِ الْخَمْرِ وَيُقَالُ
 اعْتَزَلَ السُّلْطَانُ بِجَهْدِكَ فَإِنَّ مِنْ خَدَمِهِ بَعْضَهُ وَشَرُّهُ
 يَحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُنْيَا وَعَمَلِ الْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَوْفِ خَدَمَهُ
 حَقَّهَا حَسَرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَقَالَ الْفَضْلُ
 ابْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَقْرَبَ رِضًى مِنْ سَخَطٍ وَلَا أَسْرَعَ
 مَا بَيْنَ قَرِيبِ رِضًى وَسَخَطٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَيُقَالُ ثَلَاثَةٌ
 لَا أَمَانَ لَهُمُ الْبَحْرُ وَالزَّمَانُ وَالسُّلْطَانُ وَكَانَتْ حَذِيفَةُ

ابن اليمان يقول اياكم ومواقف كفتن يعني ابواب الاستسلام
وقال لك ملك لبعضهم لم لا تأتينا قال ما امكنع بابا
وانك ان ادبتني فنتني وان ابعدتني خزنتي ويقال لك
تلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهم المال والصحة والمنزلة
من السلطان وقال لك البديع ان الملوك ان خدمتهم
ملوك وان لم تخدمهم اذ لوك وكانت الصحاح بن مزاحم
يقول اني لاسهر عاتمة ليلى مفكرا للنس كلة ارضى بها
سلطاني ولا استخيط ربي ولا اجد لها

الباب السابع في مدح عمل السلطان

كان معاوية رضي الله عنه يقول نحن الزمان من فنعنا
ارتفع ومن وضعناه اتضع وموتب بعض الحكماء
على خطبته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه
لصديقي بن اشراييل بن الذبيح ابن الخليل عليهم السلام
حيث قال للملك مضر اجعلني على خراسان الارض اني
حفيظ عليم وفي كتاب قليلة ودمنة مثل
السلطان في اقباله على الاقرب فالاقرب منه دون
الافضل فالافضل مثل الكرم الذي لا يتعلق بابعاد الشجر
من باقربها منه ومن امثال هذا الباب قول زياد في رجل
ولي تحصيت جامع البصرة اشرا لامارده ولو على الحجاره
ومن امثال العجم من تبع الاسود لم يجرم لذيق الصيد

معظم
نصحت سلوكه بنو
من ابراهيم بن عيسى
وادخلوا على حلت
وخرج اذا ما حاربوه

ومن امثال بغداد غبار العمل حير من زعفران تعطيل
وكانت يونسى الصوى يقول الولاية وكل مدح والغزل
وكل ذم و لشيب وكل عيب ويقال لرب اربعة لا يستجى
من خدمتهم السلطان والولد والضيف والداء وكانت
احمد بن اسرائيل يقول اربعة لا يقيمها الا عمل السلطان
اتصال الدعوات واتخاذ القيات والانية والتمتع
بالشرارى الثمينه ويقال لرب من خدم السلطان
فهو خادم من جهة وتلك من اخرى ومن خدم الرعية
وهو خادم من كل جهة ويقال لرب من خدم السلطان
خادمه الاخوان والجيران وقيل اربعة لا يستقر
قليلها النار والمرض والعدو والسلطان

الباب الثامن في ذم عمل السلطان

من امثال العامة صاحب السلطان كراكب لا سدد
ينهايه الناس وهو من مركبه اهيب وقيل من تحصى
مرقة السلطان احترقت شفتاه واوبعد حين وقيل
من اكل من مال السلطان زينة اذا هاتمة وفي كتاب
الكلمة ودمنة مثل السلطان كالحمل الضعيف المرتقى
لدى فيه كل ثمرة طيبة وكل مقيم حطوم فالارتقاء
اي شديد والمقام فيه اشد وكانت اراهم بن العباس
يقول اصحاب السلطان كثرة رقا حمالا ثم وقعوا منه

فكان اقربهم الى الردا بعدهم في المرقى ويقال
 ادوم لتعب خدمة السلطان وقيل من اراد العز
 بالسلطان لم ينله حتى يدل ومن فضول ابن المعتز
 اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء
 الى النار اشتد احتراقا وقال ايضا من شارك
 سلطان في عز الدنيا شاركة في ذل الآخرة ويقال
 لا تستبث بالسلطان في وقت اضطراب الامور عليه
 فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه في حال مسكونه فكيف
 عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه وقيل
 لا يدرك الغنى بالسلطان الا كل نفس خائفة وجسم
 تعب ودين مشلوم وقد نظمه ابو الفتح البستي فقال
 يا من يرى خدمة السلطان عذبة * ما ارشك ذلك الا الكد والنكد
 دمع المموك فخير من وجودك يا * ترجوه عندهم الحرمان والعبد
 اني ارى صاحب السلطان في ظلم * مما مثلهن اذا قاسى البستي ظلم
 فحسبهم تعب والنفس خائفة * وعرضه عرضة والدين مشلوم
 وله ايضا

صاحب السلطان لا يذله * من غموم تغتريه وغميم
 والدي يركب بحر اسيري * فحم الالهوال من بعد فحم
 وللصاحب في معناه

اذا اذناك سلطان فزده * من التعظيم واحذره وزا
 فما السلطان الا البحر ظلما * وقرب البحر محذور العواقب

ويقال للولاية حلوة الرضاع مرة الفطام وقالب
بعض الزهاد تباعد من السلطان ولا تاق من طبع
الشيطان ويقال للعزيز طلاق الرجال
وقال ابن المعتز

مَكَرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخَمَارُهُ ذَلٌّ مُكْدِبٌ
كَمْ ثَائِيٍّ بِوَلَايَةٍ وَبِعِزِّهِ رَكُضَ الْبَرِيدِ
وَكَاثِبِ ابْنِ ابِي الْبَغْلِ يَقُولُ لَا تَعْدَنَّ مَالُ الْمُتَصَرِّفِ
مَالًا فَإِنَّهُ يَغْدُو غَيًّا وَيَرْجُو فَقِيرًا وَفِي فَضْلِ الْمَصَادِي
تَهْنِئَةُ بِالْعِزْلِ لِيَهْنُ مَوْلَايَ خَفَةُ الظُّهْرِ وَدَعَةُ الصَّبْرِ
بِالتَّقْصِيصِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ مَعَ هَذِهِ الْعَوَاقِبِ الْوَحِيهِ
وَالرُّسُومِ الذَّمِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَبَائِلِ الْمَبْثُوثَةِ وَالْإِشْرَاقِ الْمَصْصُوبِ

نقصهم
ان الولاية طيبة وم
ان كانت شجرة فانها لا
فان غرسها من الغل للكل
فاد اعرف فانها لا تترك
لها

الباب التاسع في مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للجد والشرف والمروءة وهي تلوا الامم
والدرجة العليا والرتبة الكبرى في الرياسة والسيادة
ولمنصور الهيري في يحيى بن خالد البرمكي
وَلَوْ عَلِمْتُ فَوْقَ الْوِزَارَةِ رُتْبَةً سَأَلْتُ بِجِدِّي الْحَيَاةَ لِنَاثِلِهَا
وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَسْتَغْفِرُوا عَنْ
الْوِزَرَاءِ فَكَيْفَ الْعُظَمَاءُ وَالْمُلُوكُ وَقَدْ نَطَقَ الْقُرْآنُ
بِوِزَارَةِ هَارُونَ لِمُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَيْثُ
قَالَ حَلِّ وَعِزِّ حِكَايَةٍ عَنْ دَعَاءِ مُوسَى وَاجْعَلْ لِي وَرِيًّا مِنْ أَهْلِ

هارون اخي اشد دبه ازرى واشركه في امرى مستقر
 في نظام الآية قد اوتيت سؤلك يا موسى قدل على انه
 جعله وزيره وصاحب امره وشريكه وافصح عن حسن
 اثر موقع الوزارة وجلالتها ووقوع الحاجة اليها وكان
 آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وكانت
 محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لى وزيران من اهل
 الارض ووزيران من اهل السماء فاما اللذان في الارض
 فابوبكر وعمر واما اللذان في السماء فغبريل وميكائيل
 عليهما السلام وقال عليه السلام اذا اراد الله
 بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى
 خيرا اعانه او اراد شرا كفه وقيل لا تغتر بكرامة
 الامير اذا غشك الوزير والى هذا اشار ابن العميد
 وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية وكان مختصا
 باميره ركن الدولة
 وزعت انك لست تفكر بعدا علق يدك بذمة الامراء
 هيهات لمتصدة فكرتك التي قد اوهمتك غنى عن الوزراء
 لم تغض عن احد سماء لم تجد ارضا ولا ارضا بغير سماء
 والذي يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم للملك
 في الامور وتضريف ائمة التدابير ما في المزدوجة المعروفة
 ذوات الحل قصيدة ابن المعتز
 ذا طلبت نائل الامير فالطع له من قبل الوزير

واشد دبه ازرى واشركه في امرى مستقر
 في نظام الآية قد اوتيت سؤلك يا موسى قدل على انه
 جعله وزيره وصاحب امره وشريكه وافصح عن حسن
 اثر موقع الوزارة وجلالتها ووقوع الحاجة اليها وكان
 آصف بن برخيا وزير سليمان عليه السلام وكانت
 محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لى وزيران من اهل
 الارض ووزيران من اهل السماء فاما اللذان في الارض
 فابوبكر وعمر واما اللذان في السماء فغبريل وميكائيل
 عليهما السلام وقال عليه السلام اذا اراد الله
 بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى
 خيرا اعانه او اراد شرا كفه وقيل لا تغتر بكرامة
 الامير اذا غشك الوزير والى هذا اشار ابن العميد
 وزاد فيه حيث قال لصديق له من العلوية وكان مختصا
 باميره ركن الدولة
 وزعت انك لست تفكر بعدا علق يدك بذمة الامراء
 هيهات لمتصدة فكرتك التي قد اوهمتك غنى عن الوزراء
 لم تغض عن احد سماء لم تجد ارضا ولا ارضا بغير سماء
 والذي يحكم بشرف الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم للملك
 في الامور وتضريف ائمة التدابير ما في المزدوجة المعروفة
 ذوات الحل قصيدة ابن المعتز
 ذا طلبت نائل الامير فالطع له من قبل الوزير

وكانت انوشروان يقول لا يستغنى العلم السلاطين
عن الوريث ولا اجود السيوف عن الصقال ولا افره
الدواب عن الصوت ولا اعقل نساء عن ابرؤج
وما احسن قول ابي تمام لمحمد بن عبد العظيم
وزير المعتصم والواثق بعده

ابا جعفر ان الخليفة ان يكني اواردنا بحر افاذك ست حده
تقطعنا لاسباب ان لم يغرها قوى او يصلها من يمينك وصل
وقال آخر

اغار عقل اذا
احكم فقله

لامير المؤمنين المرتضى بحر حود ليس بعده واحد
وابوالنجم لمن يقصده مشرع منه الى البحر برد
وكانت الصحاح يقول مدحت بمائة الف بيت
ليس احب الى من قول ابي سعيد الرستمي حيث قال
ورث الوزارة كابر اعن كار موصولة الاسناد بالاسناد
بروى عن العباس عباد وزا رته واسمه عيل عن عسكاد

الباب العاشر في ذكر الوزارة

كانت احمد بن اسرائيل يذكر الوزارة ويستكثر من
فما خطبها وتقلدها قيل له التكن تدمتها قال بلى وكما
ركب بهي شريف شهى لا تطيب النفوس بتركه على
ما فيه من عظيم الخطر وقال السامعون لاحمد بن خالد
هل لك في ان استوزرك قال دعني يا امير المؤمنين

يكون بيني وبين العاية درجة يرجوها الصديق ويحافظها
 العدو فليست اريد بلوغ العاية لتلايقول عدوى قد بلغها
 وليس الا الانحطاط وقد قال الشاعر
 ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشاك كان وزيرا
 وكانت ابراهيم بن المدر اذا عرضت عليه الوزارة استدول العناد
 تلوم على ترك الغني باهلية نقي الدهر عنها كل طرف وتاليد
 ترى عولها النشور اير فلن كالدمو مقلدة اعناقها بالقلاديد
 فقلتها لما رايت دموعها تحذر فوق الحذر مثل المرائد
 اسرك اني نلت ما نال جعفر من المال او ما نال يحيى رجاله
 وان امير المؤمنين اعصني معضهما بالمرهفات السوارد
 ذريتي تحيني ميتي مطمنة ولما تجشمه ول تلك الموارد
 فان عليات الامور مشوبة بمشودعات في بطون الاساود
 وقال بعض الحكماء اكثر الناس حاسدا وعدوا
 ومن ابدا وزير السلطان وكانت في كتاب مروان
 اخوف ما تكون الوزراء عند مسكون الدهاء وقيل مثل
 الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصالح في
 العذب النسيم الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان رؤود
 وان كان عاتما والماء حائما واللبستي في معناه
 حرصوني على وزارة بسيت وروها من اعظم الدرجات
 قلت لا استهي وزارة بسيت اني لم امل بعد حبات
 وله

اي هلك

اي الحيات

الخاتم العطش

وقال الحسن العقل هو الذي يهدي الى الجنة ويحجى
عن النار لقوله عز وجل حكاية عن اهل النار وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال الحسن حكيم
لا مال اعوذ من العقل وقيل العقل اشرف الاحساب وما
عبد الله مثل العقل وقال الحسن آخر العقل احسن عقل
وقال الحسن آخر اشد الفاقة عدم العقل وقال الحسن آخر
كل شيء اذاكثر رخص الا العقل فانه كلماكثر غلا ومن
نصول ابن المعتز العقل فريضة تربيتها التجارب ومنها
حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن
ومنها ليست الصورة الانسان انما الانسان ان العقل
ومنها ما ابين وجوه الخير والشر في مراة العقل انه لم
يصدمها البؤى ومنها العقل صفاء النفس والجليل
كدرها وقال الشاعر

يُعد رفيع القوم من كان عاقلاً وان لم يكن في قومه بحسب
اذا حل ارضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب
وفي كتاب رهن العيون في الجدد والمجرب في مدح
العقل قال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزني وجلالي ما اطلقت خلقاً
كمر على ملك بك آخذ وبك اعطى وبك ائيب وبك اغنا
ثم قال لو ان رجلاً قاتل في سبيل الله وحج واعتمر وعزى لما
دخل الجنة الا بمقدار عقله وقال الحسن امير المؤمنين

على رضى الله عنه العقل قرع عين والجهل رائد حين وقيل
 رغبة العاقل فيما يكتف به وهم الجاهل فيما لا يحبه وقيل من
 تغلبت به العظائم نظر الى محلة الاموات ومصارع الآباء
 والامتهات وقلت فكثرة في الشهوات

الباب الثاني عشر في ذم العقل

كان يقال العقل والهم لا يفترقان وقال ابن المعتز
 وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمعقلا
 ومن قصار فصول ابن المعتز العاقل لا يحزن بما ستره
 الله من عيوبه بل يفرح بما اظهره الله من محاسنه فضل
 له يلحق بهذا الباب في نهاية الحسن العقل كالمرأة المخلوق
 يرى صاحبها فيها مساوى نفسه فلا يزال في صحوة وهو
 متعذر السرور فاذا شرب صدق عقله بمقدار ما يشرب
 فان اكثر منه غشبه الصدا كله حتى لا تظهر له صورة
 تلك المساوى فيفرح ويمرح والجهل كالمرأة الصاعدة ابدا
 فلا يرى صاحبها الا مشروبا ابدا نشطا قبل الشرب بعد
 ومن فلا تد المتنبى قوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 قال ابو الفتح بن جني هذا كقولهم ما ستر عاقل قط
 ولمسا عزله عمر بن الخطاب زيادا عن عمل كان يتولاه له قال
 له زياد يا امير المؤمنين امن عجزا وخيانة فقال لا من احدها

ولكنني كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وكانت
الحسن البصري رحمه الله يقول لو كان للناس كلهم عقول
لخربت الدنيا وفالست آخر لولا الحق لبطل العالم
وفالست بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء ما أكلنا طيبا
ولا شربنا عذبا يعني ان العقلاء لا يقدمون على شهوة
الخصيل لاجتناء الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء
البارد العذب وينشد
ولما دأب الدهر دهر الجاهل ولما راد المغبون غير العاقل
شربت خمرًا من خمور يابل فصرت من عقلي على مراحل

الباب الثالث عشر في مدح العلوم

قد مدح ابو عثمان الجاحظ انواع العلوم وذمها باعيانها
مقربا عن قدرته على الكلام وبعد شأوه في البلاغة حين
سئل عن الاثر فقال هو اخبار الماضين وانباء الغابرين
وقصص الرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الفرص
والناقله والشرعية والسنن والمصلحة والمفسد والمرد
والجته الى صاحبهما تشد الرجال وحوله يعتكف الرجال
ويسير به ذكره في البلدان ويبقى اسمه على حجر الرمان قبل
فالفقه قال فيه علم الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلاف
وتقام الحدود والاحكام وهو عصمة في الدنيا وزينة في
الآخرة يخطب لصاحبه فضل الاعمال ويختم عليه ثوب الجلال

وَلَيْسَ بِهِ الْغِنَى وَيَتَعَفَى مَرْتَبَةُ الْقَضَا قِيلَ فَالْكَلَامُ قَالَتْ
 عِيَارُ كُلِّ صَنَاعَةٍ وَزِمَامُ كُلِّ عِبَارَةٍ وَتَقْطِيسُ كُلِّ عَرَفٍ بِهِ الْمُضْطَلَّ
 وَالرَّحْمَانُ وَمِيزَانُ يَعْلَمُ بِهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ وَكَبِيرُ مِيزَانِهِ
 الْخَافِضُ وَالْعَالِمُ وَالْمُخَالِصُ وَالْمُشَوِّبُ وَيَعْرِفُ بِهِ الْأَبْرَارُ ^{الْمُسْتَوْدَعُ} ^{الْمُسْتَوْدَعُ}
 وَيَنْصُطِرُ بِهِ الصُّفُوفُ وَالْكَدَرُ وَتُسَلِّمُ بِرَتَقِي بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ الصَّغِيرِ
 وَالْكَبِيرِ وَيُوصِلُ بِهِ إِلَى الْحَقِيرِ وَالْمُخْطِيرِ وَادَّةٌ لِلْفَصِيلِ وَالتَّحْصِيلِ
 وَادْرَاكُ الدَّقِيقِ وَالْجَلِيلِ وَآلَةٌ لِأَطْهَارِ الْغَامِصِ مُشْتَبِهٌ وَادَّةٌ
 لِكَشْفِ الْخَفِيِّ الْمَلْتَبِسِ وَبِهِ تَعْرِفُ رُبُوبِيَّةُ الزَّيْتِ وَحُجَّةُ لِرُشْلِ
 وَيَعْتَرِزُ بِهِ مِنْ شَبَهَاتِ الْمَقَالَاتِ وَفَسَادِ التَّأْوِيلَاتِ وَبِهِ
 تَدْمِجُ مَصَالِقُ الْأَمْوَادِ وَالْإِخْلَاقِ وَتَبْقُلُ تَأْوِيلَاتُ الْأَدْيَانِ وَالْمَلِكِ
 وَيَنْزِعُهُ عَنِ عِبَادَةِ التَّقْلِيدِ وَنِعْمَةُ التَّرْدِيدِ قِيلَ فَالْفَلَسَفَةُ
 قَالَتْ آدَاءُ الصُّمَامِ وَآلَةُ الْخَوَاطِرِ وَنَتَائِجُ الْعَقْلِ وَادَّةٌ لِمَعْرِفَةِ
 الْأَجْنَاسِ وَالْعَنَاصِرِ وَعِلْمُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ وَعِلْمُ الْأَشْيَاءِ
 وَالصُّوَرِ وَاخْتِلَافُ الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَائِعِ وَالسَّجَائِدِ وَالْفَرَائِدِ
 قِيلَ فَالْخَوْصُ قَالَتْ مَعْرِفَةُ الْأَهْلِ وَمَقَادِيرُ الْأَطْلَالِ وَشُمُوسُ
 السَّدَانِ وَأَقْدَامُ الرُّوَالِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزِمَانٍ وَعِلْمُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ فِي الرِّيَاذَةِ وَالنَّقْصَانِ وَأَمَارَاتُ الْغَيْثِ وَالْأَمْطَارِ
 وَأَوَقَاتُ سَلَامَةِ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ قِيلَ فَالطَّبُّ قَالَتْ شُرُ
 الْأَبْدَانِ وَالنَّبِيَّةُ عَلَى طِبَائِعِ الْحَيَوَانِ وَبِهِ يَكُونُ حِفْظُ الصِّحَّةِ
 وَمَرْمَةِ الْعِلَّةِ وَالْوُقُوفُ عَلَى الْمَنَافِعِ وَالْمَصَارِ وَالْإِبَانَةُ عَنْ جُنَايَا
 الْأَسْرَارِ وَعِلْمُ يَصْطَرِّحُ إِلَيْهِ الْخَافِضُ وَالْعَالِمُ وَيَسْقُرُ إِلَيْهِ النَّاسُ

والانعام ولا يستغنى عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه
الحقير والخطير قيل فالتخوف لا يبسط من العجز اللسان
ويجري من الخضر لسان وبه ينلم من هجنة اللحن وتخريف القول
وهو آلة لصواب النطق وتثديد كلام العرب قيل فالحنان
قال علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مطلق فيه ثابت
الدلالة صائب المقالة واضح البرهان شديد البينان سائر
من المناقضة خال من المعارضة حاكم يقطع المخلاف مؤدلى
الانصاف والاستصاف وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال
وقوام امور الملوك والتجار وثبات قوانين البلاد والامصار
قيل فالعروض قال ميزان الشعر وعمار النظم ورائض الطبع
وساش الفهم وبه يعرف الصحيح من المربض وفلك عليه مدار
القريض قيل فالتعبير قال علم نبوي وسفير الهي واشارة
سماوية وعبرة غيبية وبشير ونذير يخبر عن الاشياء الغائبة
والحاضرة وينبئ عن امور الدنيا والآخرة قيل فالخط قال
لسان اليد ولهجة الضمير ووحى الفكر وناقل الخبر وخادع
الاثر وعدة الدين والدنيا ولقاح اللفظ والمعنى قدس
مؤلف الكتاب فهذا آخر ما حكى عن المحاظرة في مدح العبد
وهذا ما احضره في مدح العلم والعلماء عن النبي صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء ويُقال العلم خير من المال لان العلم
بحر سلك واست تحرر من المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
والملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك وقال النبي

بعض العلماء ليس شيء اعز من العلم وقال بعض العلماء
 ان لم يطلب العلم لنصيبه كله اذ لا سبيل الى ذلك ولكن
 نستكثر من الصواب ونستقل من الخطا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
 وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالطين وقال
 صلوات الله عليه لا خير فيمن لا يكون عالما او متعلما ومث
 فصائل العلوم ان شهادة اهلها مقرونة بشهادة الله تعالى
 جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
 واولو العلم وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا
 انه يذم من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه ويقال
 العلماء في الارض كالنجوم في السماء لولا العلم لكان الناس
 كالبهائم وقال بعض الحكماء العلم حياة القلوب
 ومصباح الابصار وقال ابن المعتز في فضوله
 علم الرجل ولد المخلد وقال ايضا الجاهل صغير
 وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا وقال
 ايضا مامات من احيا علما وقل في الكتاب المبعج
 العلم اشر في ما رعت واخيرا فضل ما اوعيت وفيه
 العلماء اعلام الاسلام وايمان الايمان قال الشاعر
 العلم خير اداة انت جاعلها تلقى الرجال به في الحفل ان حفلا
 وآفة العلم ان ينسى وافضله دوام شخص مذاكرة كما نقلوا
 وقال ايضا

إذا العلم لم يعمل به صار حجة عليك وترى بعد زيات جاهد
 وللا ماع الشافعي رضي الله عنه
 إذا شئت أن تلقى عدوك راغما وتقتله حزنا وتحرقه همتا
 فسام الغلا وازد من العلم أنه من ازداد على زاد حاسده غما
 ويقال لب جالسوا عين قومكم يعظم حلكم
 ويكثر علمكم وقال السلمان علم لا يقال ككفر
 لا يثقف ويقال لب باب من العلم جسيم إذا سئلت
 عن الذي لا تعلم فقلت لا أعلم

الباب الرابع عشر في ذكر العلوم

سئل الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم
 ونقص ما هناك ابرم سئل عن الكلام فقال متفاد
 الأصول قليل المحصول همة مناظر متملق وآلة مهمل
 متسوق قيل فالنق قال يعتقد بالاراء ويُقلد
 بالاهواء دقيقة لا يلحق وجليله لا يثقف وهو من علوم
 المداير الحير في التدابير قيل فالحدث قال همة
 ضعيف وآلة مسن قيل فالفلسفة قال كلام مترجم
 وعلم مرجم بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه
 سطوة الملوك وعداوة العامة قيل فالنجوم قال
 وترجم وخسف وتنجيم صنوايه عسير وندطه كنه
 حرفة محدود وصناعة غير محدود قيل فالعاطب

قال موضوع على التحمين والمحدث وتعليل النفس لا يوصل
منه الى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقه قيل فالنحو فاك
علم مخترع وقياس مبتدع ثقل على الاشماع قيل الارتفاع
والاستدفاع علم معدوم وصناعة معلم قيل فالعروض قال
علم مولد وادب مستبرد يستكمل العقول ويستولد الغفول
مستفعلن وفصول من غير فائدة ولا محصول قيل
فالمساب قال مستبجم عسر ومستوغم كدر بعيد الإدراك
شديد الاشتباه والاشتباك قيل فالتعبير قال ظن
ومشابه لا يثبت به دليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد
ولا بتيان علم مضطرب وصناعة مكفوف قيل فالمنطق
قال قليل الرد يسير الرشد صناعة موزق وبصناعة مزوق
فهذا ما نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها. وتقول
أهل بغداد في أمثالهم جاهل يعواني خير من علم أعوله
ومن أمثالهم كفت بخت خير من كرم علم وفي ذلك وما اضع
بالعلم اذا اعطيت بالجهل وقال ابن ابي البغل
المتعويضون أمثال من جهله حيس الخزاز لانه مترشم
لو كنت اجهل ما علمت انرف جهلي كما قد ساء لي ما اعلم
وكانت غيره

المال يشتر كل عيب في الصمت والمال يرفع كل نذل مساقط
وعليك بالاموال فاقصد جمعها واضرب بكت العلم عرض النار
وحسنت لي عمر بن شيبه بعض اصدقائه

تجانب

اجفاد يا ابن شبة بعد نصيح ومحبة
ولروم لند وارب ن وما بعصوك حبه
ليس يعني منك عند القوم سفيان وشبهه
فالزم الجهل فان از جهل عند القوم رتبة
ودع العلم فان الك علم في ذا الدهر شبه
وقال بعض الشعراء للقاصي ابن خلاد رحمه الله
قل لابن خلاد اذا حشته مستند في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يخطي به حدشا الا غش عن نارفع

الباب الخامس عشر في مدح الخط والقلم

يقال القلم احد النساين وقال اقليدس القلم صانع
الكلام ينزع ما يحفه القلب ويصوغ ما يسبك السب
وقال ايضا الخط هندسة روحانية وان ظهرت
بآلة جسمانية وقال افلاطون الخط عقول العقل
وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما لمراريا كيا احسن
تبشما من العلم وقال لما مون لله در قلم كيف
يحرك وشي الملكة وقال ثمانية ما اثرته الاقلام
لا تطمع في درسيه الايام وقال ابن المعتز
القلم مجهر لجيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاسترا
كانه يفتح باب بستان او يقبل بيت طيب وقيل
الاقلام مطايا الاوتامر فامتصوها بظرد في الكلام

وقيل هو الصانع
يا ابن شبة ان حسان
عبدية به علم القوم
وهو الخط الذي لا تار
وهو الخط الذي لا تار
وهو الخط الذي لا تار
وهو الخط الذي لا تار
وهو الخط الذي لا تار
وهو الخط الذي لا تار

وَيَسْهَلُ بِحُرَّتِهَا النِّظَامُ وَيُقَالُ عَقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَاسَتُهُ
 أَقْلَامُهَا وَعَنْ بَعْضِ الفَلَسَفَةِ أَنَّهُ قَالَ صُورَةُ الْخَطِّ
 فِي الْإِبْصَارِ مِثْلُ وَادٍ وَفِي الْبَصَائِرِ بَيَاضٌ وَقَالَ
 مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ قَدِ نَوَّهَ اللَّهُ بِاسْمِ الْكِتَابَةِ وَبِعَظَمِ شَأْنِهَا إِذَا
 أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْإِضَافَةُ
 مِنَ النُّوعِ الَّذِي يُضَافُ إِلَى خَلْقِهِ وَلَا رَاجِعَةٌ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ
 إِلَى شَبْهِهِ إِلَّا أَنَّهُ دَلَّنَا بِهَا عَلَى عُلُورِ رَتَبَتِهَا وَشَرَفِ مَنَزِلَتِهَا
 فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَكُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ الْآيَةُ وَقَالَ
 تَعَالَى جَدُّهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَقَالَ
 شَيْخَانَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَا غَلْبَ لَنَا وَرُسُلِي وَجَعَلَ جَلَّ جَلَالُهُ
 مِنْ مَلَأَتِكَ كِتَابَ سَفَرٍ وَهُمْ أَرْفَعُ الْخَلْقَ دَرَجَةً وَقَالَ
 عَزَّ ذِكْرُهُ وَإِنْ عَلَيْكُمْ مَخَافَتَيْنِ كَرَامَتَانِ كَاتِبِينَ وَقَالَ تَعَالَى
 وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ وَقَالَ سَلِّحْ ذِكْرَهُ بِأَيْدِي سَفَرٍ
 كَرَامَتِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْلَا تَكْتِبُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ لَمَّا كَانَتْ
 مَحْفُوظَةً لَا يَتَحَلَّلُهَا خَلٌّ وَلَا يَتَدَاخِلُهَا شَيْءٌ وَلَا زَلُّ لَكِنَّهُ
 عَلِمَ عَزَّاسُهُ أَنَّ نَسْخَ الْكِتَابِ بِلُغٍ فِي تَحْذِيرٍ وَأَوْكَدَ فِي الْأَنْدَاءِ
 وَأَعْيَتْ فِي الْعَبْدُورِ وَارَادَ تَعْرِيفَ عِبَادِهِ فَضِيلَةَ الْخَطِّ
 وَالْكِتَابَةِ وَأَقْسَمَ عَزَّاسُهُ بِالْآلَةِ الَّتِي تَهْتَبُهَا الْكِتَابَةُ
 وَهِيَ الْقَلَمُ فَقَالَ تَبَّ الْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ كَمَا أَقْسَمَ
 بِالْأَشْيَاءِ الْجَلِيلَةِ الْأَقْدَارِ الْكَبِيرَةِ الْأَخْطَارِ فِي نَفْسٍ
 عِبَادَهُ وَعَيْنُونَ بِلَادِهِ كَالشَّمْسِ وَالنَّهْرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

مع الكفاية من سواد مدار
 والربع من صفة الكفاية
 والربع من قائلهم من
 وسالكوا بعض السبل

وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَذَكَرْتَ فِي هَذَا أبا الفتح البستي فاستشهد
 إذا افترج الإبطال يوماً بستانهم وعدوه ممتا يكسب المجد والكرام
 كفى قلم الكتاب فخرًا ورفعة مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم
 وفي رسالة المؤلف الكتاب أوردها في كتاب النظم والنثر
 وحل عقد الشعر ليجلس الرفيع أولها في طريق اللغز وآخرها
 في مدح القلم ما أصم سمع لغز بلوغ ضعيف قوي مهين
 عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نجيل الشخص سمين الخطيب
 حقير النظر شهير الخبر صغير الجود عظيم الحرم إلى أخوه
 وقال البستي ابن المعتز

إذا أخذ القسط استخلت يمينه تفتح نوراً أو ينظم جوهراً
 وقال البستي كتاب

وإذا نمت بناتك خطاً مغرباً عن ملاحه وسداد
 محب الناس من بياض معاً تجلي من سواد ذاك المداد
 وقال البستي

إن هز أقدامه يوماً ليعلمها إنساك كل كمي من عاملة
 وإن أقر على رقي أنا ملة أقر بالرق كتاب الأنام له

الباب السادس عشر في ذكر الخط والقلم

قال البستي ابن المعتز

واجوف مشقوق كأن مناً إذا استعملته الكف منقار لا
 وتناهيه قوم فقلت رويدكم فما كاتب بالكف إلا كشارط

والعرب تقول
 القلم أحد السابيين
 والياش أحد الرقيين
 وأرداهيل أحد القريين
 والشرارة القريين
 وحسن الأدب
 السبطين ذوق
 أحد العين وقلة
 العيال أحد السابيين
 والحاجة أحد المستن
 والقناعة أحد الرقيين
 والسلاحة أحد الضميين

وقال السابغاني المعبري لو كان في الخط فضيلة
لما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السابغاني
أولاد الامراء الخط صناعة ولا تحسن الصناعة بامثلوك

وقال السابغاني

مثل لي عن الايام تعرفني ابن دهر ليس بنصف
وبلا غنى مفرد وفيه سهل وخطاها التكلف
وسطور عطف موقوف كالروض والبرد الموقوف
والخط ليس بنا فيج ما لم يكن خط معتمد

وقال السابغاني بعض الحكماء ما ذا القياس الكتاب في الدنيا
والآخرة اما في الدنيا فقد بليتنا به واخذنا بحفظ فرائضه
واقامة شرائطه واما في الآخرة فانا نغفاه منشورا بسترنا
وخفيا بصماثنا وذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال

اخلاق حلوه وشماثل مغسولة وشباب مغسولة وتظرف
اهل الغنى ووقار اهل العلم فاذا امثلوا بنار الامتحان والاحتيا
وعرضوا على محك الاعتبار كفوا كالزبد يذهب جفاء

او كنبات الربيع في الصيف تحركه هبواء الرياح لا يستند
الى وثيقه ولا يدينون بحقيقته احقر الخلق لاماناتهم

واشرأهم باليمن الحسن اعنوه هم ودياناتهم فتوئل لهم مما
كتب ايديهم وويل لهم من يكتبون وقال الشاعر
واذا اخطأ الكتابة عطف عدمت تاؤها فصررت كآبه

وقال السابغاني بعضهم

لا تحسبوا أن حسن الخط ينفعو ولا سماحة كف الحاتم الطائي
وإنما أن محتاج لو احتاج نفل بقطعة حرف الحاء للصد
وقال آخر *

وما الخط إلا للخط صحت لفظه فان تك ذو خط فانك ذو خط
فبالخط بين الناس أنت مخطأ وبالخط صوب رأي من شئت
ومن ملج ما قيل في ذم الكبة لابن عروس
توس الزمان لقد أتى بعجائب ومحي رسوم الظرف والآداب
فأتى بكتاب لو انطلت يدي فيهم ردتهم إلى الكتاب
وقوله ايضاً

وكاتب يقرأ القرآن في سنده من بعد حين وأما بعد في حين
لا يعرف الفرق في عمرو ولا عمر جهلاً ولا الفرق بين البين
وليعصر أقل العصر

وكاتب كته تذكرك في السقرا أن حتى اظل في محجب
فاللفظ فلو اقلوبنا غلف والخط تبت يدا أبي لهب
وقيل فلا قد صدقته وتبد طبعه وتكد رخطه
ويقال خط مجتمج ولفظ ملجلم

الباب السابع عشر في مدح الادب

السبعة بزرجمهر أيت شعري ما شئ اذكر من فائده
لادب واعي شئ فات من اذكر الادب وقال ابن عباس
القرشي اهل الادب هم الاكثرون وان قلوا ومحل الام

ابن خلوا وقال السكندر بن صفوان لابنه يا بني
الادب بهاء الملوك ورياش الشوق والناس بين هاتين
فعله تجد حيث تحب وقيل الادب وميله الكل فضله
ودريعه الى كل شريعته وقلت في الكتاب المبع حلية
لادب لا تخفى وحرمة لا تبغى وقال السكندر بن
يسر الفتي كل الفتي اما الفتي في اذنيه
وبعض اخلاق الفتي اولى به من نسبته
وقال بعض الظاهرية لو تعلم الجاهلون ما الادب
لا يقتنوا انه هو الطرب وقال السكندر بن
عز السلطان يوم ملك ويوم عليك وعز المال وشيك
ذهابه جديرانقطاعه وانقلابه وعز الحسب الى خمول
ودثور وذبول وعز الادب راتب واصب لا يزول بزوال
المال ولا يتحول بتحول السلطان ويقال من قعد به حبه
نهم به اذبه وقال السكندر بن المغيرة لست تعيد من
الاديب كراما من طبعه او تكرما من اذبه وقال ايضا
الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

الباب الثامن عشر في ذم الادب

كان يقال اذا كثرا دأب الرجل قل خيره ومن قل خيره كثير
صيره وقال السكندر بن الحماد وفي رواية للحليل بن الحمير
ما زدتني اذبي حرقا ام تر به الا تزايدت حرقا تحت شوم

ان المقدمة في جذقي بصنعة التي توجه فيها فهو محروم

وقال ابو الحسن المشادي

اذا مترك ان تحظى وان تلبس قوسيتا
من الخبز او الوشي يمانيا وسوسيتا
وان تصبح ذاعيز فكن علما بيطيتا
وان سترك جرمان به تصبح مقلتا
فكن ذا ادب جزلي وكن مع ذلك نخوتيا

وقال آخره

اذا همت بشأ وقلت ابي قد اذركه اذكر كشي حرفة الادب
لا تغيبطن اديبا ماله نسب لا خير في ادب الا مع النسب
وقال بعضهم حرفة الادب حرفة ويقال للادب
حرفة لا يخلو منها اديب وفي هذا الباب من غير هذا الكلام
لقابوس وفيه فرق الشاعرها ولكن الخلق المضيض نصيب
رأى الفلك الدوازسفي فقال انتا لني خطا وانت اديب

الحرفة بصم الحاد
عوان ونقصان
في الرزق
والحرفة بكسر الحاء
الصناعة د

الباب التاسع عشر في مدح الشعر والشعراء

كان يقال الشعر ديوان العرب ومعدن حكمها وكنز
ادبها ويقال الشعر لسان الزمان والشعراء
لكلام امراء وقال بعضهم السلف الشعر اذن
مروءة الشري وامرؤ مروءة الدني وقال آخر
الشعر جزل من كلام العرب تقام به المجالس وتستنجح

الحوائج وتشفي به السخائم ويقال المذمومة الكرام
 واعطاء الشعراء من بر الوالدين وقال السكندر بعضهم
 انصف الشعراء فان ظلامتهم تبقى وعقابهم لا يقضى وهم
 الحاكمون على المحاكم وقال السكندر آخر الشعر الجيد هو
 الشعر الحاذل والعذب الرال وقال السكندر النبي صلى الله
 عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعنه
 عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد
 الاكل شيء ما خلا الله باطلا قال النبي عليه السلام صدق
 ثم قال وكل نعيم لاحالة زائل قال النبي عليه السلام كذبت
 نعيم الجنة لا يزول وقال السكندر بعضهم ربت بيت شعر
 خير من بيت تبرد وكان عمر رضي الله عنه لا يعرض له امر
 الا انشد فيه بيت شعر وكان السكندر يقال النثر يطاير تطاير
 الشرر والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر وقال السكندر آخر
 الشعر صوب العقول وكلام الفحول وقيل الحمزة بن بيص
 من اشعر الناس قال من اذا قل اسرع واذا وصع ما بدع
 واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال السكندر دعبل في
 كتابه لموضوع في مدح الشعراء انه لا يكذب احد الا اجتراه
 الناس فقالوا كذاب الا الشاعر فانه يكذب ويستحسن كذبه
 ويحتمل ذلك له ولا يكون ذلك عيبا عليه ثم لا يلبث ان يقال
 احسنت وفيه ان الرجل الملك او الشوق اذا صير ابنة
 في الكتاب امر معلية ان يعلم القرآن والشعر فيقرنه بالقرآن

ليس ان الشعر كهو ولا كرامة للشعر لكنه من افضل الآداب
 في امر تعليمه اياه لانه توصل به المجالس وتضرب فيه الامثال
 وتعرف به محاسن الاخلاق ومساوئها فتذم وتحمد وتبجي وتذبح
 واتي شرف ابقى من شرف يبقى بالشعر وفيه ان القصيد
 كان من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر
 من ثلثين ملكا فبادوا وبادوا ذكرهم وبقي ذكره الى القيا
 وانما امست ذكره شعره وقال السب مؤلف الكتاب
 واحسن ما مدح به الشعر قول ابي تمام حيث يقول
 ولو لا خلل سننها الشعر ما درى ببناء المعالي كيف تبني الكار

أي هلكوا

واحسن منه

رى شعر يحيى الجود والبأس بالذنبية ما راح له عطر اث
 وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبرجز وينشد بيت طرفة
 ولا يقيم وزنه فصل لابي بكر الخوارزمي جامع لمدح الشعر
 ما طنت بقوم الا قتصاد محجود الا منهم والكذب مذموم
 ومردود الا فيهم اذا ذموا ثلوا واذا مدحوا سلكوا واذا
 رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا
 اقر وا على انفسهم بالكبار لم يذم احد ولم تمتد اليهم بالعقوبة
 يد غيتهم لا يصادرو فقيرهم لا يستحقرو وشيخهم يؤقر
 وشابهم لا يستصغرو سباهم تنفذ في الاعراض
 وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سجل ولم يشهد بها عدد

وَسِرْقَتُهُمْ مَغْفُورَةٌ وَإِنْ جَاوَزَتْ رُبْعَ دِينَارٍ وَبَلَغَتْ أَلْفَ قِطْطَانٍ
 أَنْ بَاعُوا الْمَغْشُوشَ لَوْرِيَّةٍ عَلَيْهِمْ وَإِنْ صَادَرُوا الصَّدِيقَ لَمْ
 يَسْتَوْحِشْ مِنْهُمْ بَلْ مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمِهِمْ صِيَارِفَةٌ اخْلَافُ
 الرِّجَالِ وَسِمَاسَةٌ النِّعَمِ وَالْكَمَالِ بَلْ مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمِهِمْ
 نَاطِقٌ بِالْفَضْلِ وَأَسْمُ صِنَاعَتِهِمْ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَقْلِ بِكَ
 مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمٍ هَذَا أَمْرَاءُ الْكَلَامِ يَقْصُرُونَ طَوِيلَهُ
 وَيُطَوِّلُونَ قَصِيرَهُ يَقْصُرُونَ مَمْدُودَهُ وَيَخْفِقُونَ ثَقِيلَهُ
 وَلَمْ أَقُولْ مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمٍ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وَفِي كُلِّ وَادٍ
 يَهْمُونَ وَيَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ

البَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ وَالشُّعْرِ

كَانَ يَقَالُ الشُّعْرُ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ
 وَهُوَ يَمْدَحُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيَصِفُ تَرْفَعَهُ عَنِ اسْتِمَاعِ

الشُّعْرِ
 رَأَيْتُ رُقَا الشَّيْطَانَ لَا تَسْتَفِزُّ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْحَرِّ قَلْبًا
 وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لَمْ لَا تَقُولِ الشُّعْرَ فَقَالَ شَيْطَانُهُ
 اخْبَثْ مِنْ أَنْ أَسْلَطَهُ عَلَى عَقْلِي وَقَالَ لَسْتُ غَيْرُهُ لِأَخِيرِ
 فِي شَيْءٍ أَحْسَنَهُ أَكْذِبُهُ وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَقُولُ أَيَاكُمْ
 وَالشُّعْرَاءُ فَإِنَّهُمْ يَهْجُونَ جَلِيلَتَهُمْ وَيَطْلُبُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 مَثُوبَةً وَجَعَلَا وَقَالَ لَسْتُ غَيْرُهُ لِأَخَالِسُ الشُّعْرَاءَ فَإِنَّهُ
 إِذَا عَضِبَ عَلَيْكَ هَاجَكَ وَإِذَا رَضِيَ عَنْكَ كَذَبَ عَلَيْكَ

وقد وصفهم الله تعالى ومتبعيهم من روايتهم بالصفة
الخاصة بهم فقال والشعراء يتبعهم الغاوون الآية
وقرنهم بشر صنف من مستحلي الا باطيل وهم الكهنة فقال
وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل
ما تذكرون وما احسن واصدق ما ذكره الشاعر قول
عبد الصمد بن المعدل لابي تمام وقد قصد البصرة وشارفها
انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتا هما بوجه مذل
لست تنك طالبا لوصال من حبيب اوراغيا في نوال
اي ماء لحر وجهك يبتغي بين ذل الهوى وذل السؤال
فلما بلغت الابيت لابي تمام قال صدق والله واحسن وثني
عنانه عن البصرة وحلف لا يدخلها ابدا ولبعضهم
انني ارى الشعراء افنوا دهرهم في وصف كل جبة وجيب
وسواهم يحظى بما وصفوا له فهم كما القوا دفي الرغبة
لكن ترى القواد تظفر بالعطا وهم بمقت الله والتكذيب

وقال ابو سعيد الخزومي

الكلب والشاعر في حالة ليت اني لراكن شاعرا
اما تراه باسطا كفة يشتطم الوارد والصاد

وقال ابو سعيد الرستي الاصبهاني

ترك الشعر للشعراء اني رايت الشعر من سقط المتاع
قبل ان ظفر به سعيد كان اديبا فاضلا ليلا كتب
على حاشية الكتاب هذين البيتين فاخذته غيرة الادب

فَمَنْ كَذَبَ قَاتِلُ هَذَا شَقِيرٌ لَقَدْ وَهَمَ فِيمَا شَبَّهَ أَدَاكَاتِ
 كَلْبٍ يَبْقَى إِلَيْهِ لِقَائُهَا الْوَأْدُ وَهَذَا يُخَصُّ بِأَنْوَاعِ الْمَرَادِ
 وَذَاكَ يُطْعَمُ رَحْمَةً وَهَذَا يُعْطَى خَشْيَةً وَلَهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 مَا يَمُرُّ بِطَبَاعِ الدُّبِّ وَهُوَ عَطْفُ الْكَرِيمِ وَيَسْتَدَلُّ بِصِنَاعَتِهِ
 عَلَى وَاهٍ بِالْعَادِنِ وَنُوقَالُ هَدْيِ الْبَيْتَيْنِ لِأَصَابِ وَأَنْصَفِ
 يَسُحُّ أَقْوَامًا بِرَحْمَةِ الْعَنَسَا وَتَمَّا يَحْرُكُ فِي نَحْسِيهِ
 يَكْذِبُ فِي الْمَدْحِ وَيُعْطُونَهُ وَعَدًّا وَيَقْضِي الدِّينَ مِنْ جَنْبِهِ

بَابُ الْكَادِي وَالْعَشْرُونَ فِي مَدْحِ الْكُتُبِ وَالذِّكْرِ

أَشْتَبَحْتُ بِحَافِظِ الْكُتُبِ وَعَاءَ مُلِيٍّ عَمَلًا وَظَرْفَ خَشْيَ مَرْفَأًا
 وَنَاشِئِينَ مَزَاحًا وَجَدْتُ أَنَّ شَيْئًا كَانَ أَعْيَانًا مِنْ بَاقِلٍ وَأَنَّ
 شَيْئًا كَانَ أَبْلَغَ مِنْ سَحَابٍ وَأَنَّ شَيْئًا ضَحِكَتُ مِنْ
 نَوَادِرِهِ وَأَنَّ شَيْئًا عَجِبْتُ مِنْ غَرَائِبِهِ وَأَنَّ شَيْئًا الْهَيْئَةُ
 مَصْنُوحَةٌ وَأَنَّ شَيْئًا أَشْجَنَتْ مَوَاعِظُهُ وَالْكَتَابُ نَعْمُ الظَّهِيرِ
 وَالْعَمْدُ وَنَعْمُ الْكَزْوَاعِدُ وَنَعْمُ الذِّخْرُ وَالْعَقْدُ وَنَعْمُ
 الْفَرْحَةُ وَالْعَشْرُ وَنَعْمُ لَشَغْلٍ وَالْحَرْفُ وَنَعْمُ الْإِنْسُ سَاعَةً
 لَوْحُنٍ وَنَعْمُ الْعَرَفَةُ بِبِلَادِ الْغَرِبِ وَنَعْمُ الْقَرِينُ وَالْدَخِيلُ
 وَنَعْمُ الْوَزِيرُ وَالنَزِيلُ وَهُوَ الْجَلِيسُ الَّذِي لَا يُطْرِكُ وَالصَّدِيقُ
 الَّذِي لَا يُعْرِكُ وَالرَّفِيقُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ وَالْمُسْتَبِجُ الَّذِي
 لَا يَسْتَزِيدُكَ وَالْجَارُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيلُكَ وَالصَّاحِبُ الَّذِي
 لَا يُرِيدُ اسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَكَ وَهُوَ الَّذِي يُطِيعُكَ بِاللِّسَانِ طَائِبًا لِلْهَيَا

وبقيدك في السفر افادته في الحضر لا يعتل يوم ولا صبح
 ولا يعتريه كلال سهر وهو المعلم الذي اذا افتقرت اليه لم يحسر
 واذا قطعت عنه المأذنة والمائد لم يقطع عنك العا والعه
 وان هبت ريح اعدائك لم يتقلب عليك وان قل مالك لم يترك
 زيارتك ثم قال متى رأيت بستانا يحل في رذن وروضه
 تغلب في حجر ينطق عن الاموات ويترحم كلام الاحياء
 ومن لك بواعد مله وبراير مفر وناسيك فاسق وبني
 ناطق وبجار بارد وبطيبي اعرابي وبرومي هند وبغار
 يوناني وبقديم مولد وبمت منع شم قال ولولا ما وسمت
 لنا الاوائل في كتبها وخذلت في عجائب حكمها ودونت من
 محاسن سيرها وفنت من بدائع اثره حتى شاهدنا
 ما غاب عنا وفتحنا كل مستغلق علينا فجمعنا الى قليل
 كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الا بهم شعر قال ولولا
 الكتب المدونه وال اخبار المفتنه لبطل اكثر العلم ولعل
 سلطان النسيان سلطان الفهم وقال
 مؤلف الكتاب حذثنى صديق لي قال قرأت على شيخ كتابا
 فيه ما اثر غطفان فقال ذهبتم الكرام الا من الذفاتر
 قال وسمعت الحسن اللؤلؤي يقول عبرت اربعين عاما
 ما قلت ولايت الا والكتاب موضوع على صدرى وقال
 المؤلف وكثيرا ما اذكر في اكل الوحيه وانا انظر في كتاب جديد
 وقع الى ولا اصبر عنه الى وقت فراغي من الاكل وسمعت

او ما حورت ه

نوحه ما كده
 نسيان من
 الوقت الى الوقت

أما نصرته بل بن كذمال يقول كثيرا ما افعل مثل ذلك وكانت
يقال انفاق الغصنة على كتب الآداب يخلف عليك ذهب
الآداب وقال الحسن بن طباطبا العلوي في بعض
الكتب الكتب حصون العقلاء اليهم يلجئون وبساتينهم
هايتروهم وقال

اجعل جليستك دفتر في نشره للميت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للاديب مؤانس ومؤذب ومبشّر ونذير
ومفيد آداب ومونس حشّة واذا انفرذت فصاحب سمير
وللتنبي

اعز مكان في الدنيا سرخ سماج وخبر طيسر في الزمان كتاب

الباب الثاني والعشرون في ذم الكتب والدفاثر

يقال الكتاب علم لا يعبر بمقل الوادي ولا يعبر بك النادي
وقيل في معناه

اني لا كره علما لا يكون معي اذا خلوت به في خوف خمار
وقيل من تأدب من الكتاب صحف الكلام ومن
تطبب منه قتل الانام ومن تنجم منه اخطا في الايام
ومن تغف عنه غير الاحكام قال الشاعر
ليست علومك ماحوته دفاثر لكن علومك ماحوته صدور
ولو ذمب لي كان في صباه انشدني

صاحب الكتب ترا ابدأ غير ذي فهم ولكن ذا غص

في البيت جاوزه

كُلُّ فَتْنَةٍ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ عَلِيٌّ يَا خَلِيلِي فِي مَنَظَرٍ
وَيَكْرَارِيسٍ جِيَادٍ أَحْكَمَتْ وَيَجْطِئُ أَيُّ خَيْبٍ أَيُّ خُطِّ
فَإِذَا قُلْتُ لَهُ هَاتِ إِذَا حَكَ نَحْيِيهِ جَمِيعًا وَامْتَحَنَ
وَأَشْدَّ الْجَاهِظَ لِلْمُجِدِّينَ بِشِيرٍ

أَمِيلُ إِلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُ وَأَحْفَظُ مَنْ ذَاكَ مَا جَمَعْتُ
وَلَوْ اسْتَفِيدَ سَوَى مَا جَمَعْتُ لَقَبِلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُضْطَمِّعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْتَمِعُهُ تَنْزِعُ
فَلَا أَمَّا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مَنْ جَمَعَهُ أَشْبَعُ
وَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرِيُّ يَرْجِعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا بِجَمْعِكَ لِلْكَتَبِ لَا يَنْفَعُ
شَيْءٌ كَانَ قَائِلُهُ اللَّهُ شَدِيدُ الصَّيَابَةِ بِالْعِلْمِ كَثِيرُ
الصَّيَابَةِ لَهُ وَأَشْدُّ يُونُسَ النَّصُوعِ

أَشْتَدُّ عِلْمَ قُرْطَانًا فَضِيْعَهُ وَيُسُّ مَشْتَدُّ عِلْمَ الْقُرْطَانِ طَبِيسُ
وَلَا أُسْتَأْذِنُ الطَّبِيسَ رَمَالَةً فِي آفَاتِ الْكُتُبِ نَظْمُهَا
بَعْضُ تِلَا مَذَنَةِ فَقَالَ

عَلَيْكَ بِالْمَحْفُظِ دُونَ الْجَمْعِ فِي كِتَابٍ فَإِنَّ الْكُتُبَ آفَاتٌ تَفَرِّقُهَا
لَمَاءٌ يَفْرِقُهَا وَالنَّارُ تَحْرِقُهَا وَاللَّمْسُ يَسْرِقُهَا وَالْعَارُ يَحْزِنُهَا

بَابُ الثَّالِثِ وَالْعِشْرُونَ فِي مَدْحِ التِّجَارَةِ

نَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى التِّجَارَةَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِنْ تَكُونُوا تِجَارَةً

عَنْ تَرَاوِضِ مَنْكُمْ وَقَالَ عَزَّاسُهُ وَاحِلَ اللَّهُ الْبَيْعَ
 وَحَرَّمَ الرِّبَا وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ
 فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَطِيبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَالْكَسْبُ فِي الْقَرَائِبِ
 التِّجَارَةُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ
 مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَاكَ فَيْقًا
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْعَةُ أَشْهُارٍ الرِّزْقُ فِي النَّجَا
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَهَةً مِنَ الدَّهْرِ تَاجِرًا وَشَخْصًا
 مُسَافِرًا وَبَاعَ وَاشْتَرَى حَاضِرًا وَلَا شَهْرًا مَعَ فِي ذَلِكَ
 قَالَ الْمُشْرِكُونَ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسُقُ الْأَسْوَاقَ
 فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ
 لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ فَأَخْبَرَ جَلَّاسُهُ
 أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ تِجَارَاتٌ وَمِهْنَاتٌ وَكَانَ
 عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ مَا مِثْلُهُ بَعْدَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْنِ حَتَّى أَضْرِبَ فِي أَرْضِ اللَّهِ
 وَابْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَقُولُ
 الْأَسْوَاقُ مَوَاقِدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَمَنْ آتَاهَا أَصَابَ مِنْهَا
 وَعَمَّ بِمُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ يَعْنِي التِّجَارَةَ
 فِي الْأَسْوَاقِ وَقِيلَ التِّجَارَةُ أَمَارَةٌ وَالْأَرْبَابُ
 نَوَاقِصُ

الباب الرابع والعشرون في ذم التجارة

في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت حلفت لكم ان التاجر فاجر وقال عليه السلام ما اوحى الي ان اجمع واكون من التاجرين ولكن اوحى الي ان استمع بحذر ربي واكون من الساجدين وكانت الضحالك يقول ما من تاجر ليس بفقير الا اكل من الربا شيئا وكانت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكانت علي رضي الله عنه يقول تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر الا من اخذ الحق واعطاه ويرعى ان ابليس لما استنظر فانظر قال اهي ابن بئتي قال الحمار قال ما مصايدى قال النساء قال ابن مجلي قال الشوق وكانت ابو الدرداء يقول اياكم ومجالس الاسواق فانها تلغى وتلهي وتفسد الحسن الاسواق مصلحة للاموال مفسدة للدين وقيل اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وفقهاء الرسايق وقيل ما اغفلتم ويلهم عما عدلهم قال الشاعر مضراع اذا ما غضب الشوق فالحمة ترضيه وقال آخر

ما للتجار وللشعراء وانما نبئت لحومهم على القيراط
وقال ابن الرواحي

رَبِّ أَطْلُقْ يَدَيَّ فِي كُلِّ شَيْخٍ ذِي رِيَاءٍ بِسْمِيهِ وَسُكُونِهِ
تَاجِرٍ فَاجِرٍ جَمُوعٍ مَسُوعٍ بَرِّهَقٍ كُنَّا سَاقِقُضَاءَ دُونِهِ
وَقَالَ

كُلُوا مَالِ الْبَحَارِ وَسَوْفَ تَمُوتُ إِلَى وَقْتٍ فَأَسْأَلُكُمْ لِمَ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِشْمٌ فَإِنْ جَمِعَ مَا جَمَعُوا حَرَامٌ
وَقَالَ عَكْرِمَةُ أَشْهَدُ عَلَى كُلِّ وَزَّانٍ وَكَيْتَالٍ بِالنَّارِ
وَفِي الْخَبِيرِ إِيَّاكُمْ وَالْأَسْوَأُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَذْبَانٌ
فِيهَا وَفَرَّخٌ وَقَالَ بَعْضُ الْأَشْرَافِ لَصَدِيقِي لَهُ
لَا تَسْمُ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِتَابِ فَإِنَّهَا تَوْرَثُ
لَا مَحَالَةَ لَوْ مَرَّ سَطِيعٌ وَظِلْمَةُ الْقَلْبِ وَقَصُورُ الْحَمَةِ وَغِيْرُ
اللِّسَانِ وَسُوءُ الْإِدْبِ وَلِبَعْضِهِمْ
قَدْ نَرَى يَا ابْنَ أَبِي أَسَدٍ حَاقٌ فِي ذَلِكَ عَمَلُهُ
وَكَيْفَ التَّوَقُّ لِدَاخِلِهَا سُرِقَتِ الْمَوَدَّةُ

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَدْحِ الصُّبْحِ

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ التَّسْبِيحُ الرِّزْقُ فِي خُبَايَا
الْأَرْضِ وَكَانَتْ عَمْرُوَةُ يَقُولُ أَزْنَعُ أَمَّا لَكَ أَرْضُ
أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْقَائِلِ

أَقُولُ لَعْنَةُ اللَّهِ لِمَا لَقِيْتَهُ يَبِيرُ بَاعِلِي الرِّقَتَيْنِ مَشْرِقًا
تَتَّبِعُ خُبَايَا الْأَرْضِ وَادْعُ مَلِكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَجَاوِزَ رَقَا

وقال **السَّ** بعض السلف من اراد ان يتوسع في الرزق
 فليقرن مع تجارة له ضيعة الا ترى ان الله تعالى قد قرن بينهما
 في كتابه فقال يا ايها الذين آمنوا اكلوا من طيبات ما كسبتم وما
 اخرجنا لكم من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرطل
 يسبع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها فقال اما سمعتم قوله **س**
 في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فكيف يبارك
 في ثمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه وفي الخبر من
 باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله كان كرماد اشتد به الريح في
 يوم عاصف وقال **السَّ** اسمعيل بن صبيح لصديق له
 اتخذ لك ضيعة تعينك اذا جادتك الاخوان وقيل
 اذا انت لم تزرع وابصر **س** ندمت على التفریط في زمن البذر
 وفي الكتاب المبيع فلا تخ المعيشة في الفلاحة ولا ضيعة
 على من له ضيعة وفيه قصر جناح المال الطيار باعتقار
 العقار وفيه ليس يجازي من باع العقار وابتاع العقار
 وشري الماء واشترى الإمام وعن السيب بن مالك رضى الله
 تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان قاتل
 القيامة وفي يدك فسيلة فاغرمها وروى **س** الجاحظ
 باسناد له عن محمد بن سلام لا تدع غرمت يدك ولو سمعت
 ن الدجال يخرج وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه
 اتفرس بقعد الكبر فقال لأن توافيتي الساعة وانا من
 المصلحين خير من ان توافيتي وانا من المفسدين

وقيل لابي الدرداء وهو يغرس جوزة اتغرس بعد الكبر
وانت شيخ وهي لا تطعم الا بعد عشرين سنة او ثلاثين
فقال وما على ان يكون الاجرلى والهاء لغيري ويقال
مركبى بشيخ كبير يغرس فبيلة فقال ترى ان تأكل
من ثمرها فقالوا ولكن وجدنا ارض الله عامر فحببت
ان لا تحزب على يدى ويقال ان شيخا كان يغرس
شجر النارجيل وهي لا تثمر الا بعد اربعين سنة فمربه كثر
وقال له اتعيش الى ان تأكل منها فقال الشيخ غرسواواكلوا
ونفوس فياكلوا فقال كثرى زرة وامرله بأربعة آلاف
درهم وكان من عاده ذلك لمن يقول له زرة فقال الشيخ
ايها الملك ان غرس السابقتين اثم بعد اربعين سنة
وغرسنا اثم في يومه فقال كثرى زرة وامرله بأربعة آلاف
مثلهما وسئل واحد اى اثمار افضل فقال عين حارة في
ارض خوار وقيل ثم ما دابة الراشحات في الوخل المطع
في الهل الملقحات بالخل يريد بها النخل وقال
استغنى اومت ولا تغر ذنوب من ابن عم ولا عم ولا خال
في مكت على الزوراء امرها ان الحيت الى الاخوات وحال
كل النداء ادا ديت بخذنى اتخد اى اذا ماديت يا مالى
وقلت في السبع

اذ تماثل الذمعا ث غلات الرسايق
نكم راحة برسا في رد البحر اليك

ايه
و
ي

وقلت ايضاً
يا رب انت وهبتها الى نعمة اصحتت تعين على الزمان ببرها
وهبت منها نعمة لا تلهو يا رب انت بسكرها عن شكرها

الباب السادس والعشرون في ذكر الضياع

قلت في المنهج الضيعة ضائعة ما لردبها بقوة مساعد
وحذر مساعد وفيه الضياع مدارج الغرور وكتب وكلائها
سفايح الغرور وقلت في رقعة الى وكيل احبته بها
يا رقعة طويت على حيات وعقارب كدّرنا ما وحياتي
ما انت الا من تبارح الجوى وسفايح الاحزان والحرارة
وكانت احرفك الكريمة امين لرواق والسس لوشاة
او كالضياع رفاع قيمتها اذا وافقت بحوادث الآفات
وقلت ايضاً

قد قلت قولاً سديداً يروي العطاش بمائه
ان الخراج خراج دواءه في اداية
وهو من ظوم من قول الصاحب حيث قال
الخراج خراج دواءه في اداية وذكر
الضياع وجلالته ونوائبها بحضرة اب العباس
احمد بن محمد بن الفرات فانشدني
هي لئلا ان فيها مذلة فمن شاء قاسما ومن ذل باعها
وقال ابو ركريا يحيى بن اسمعيل الحرابي لابن محمد التلي

قد كانت الضيعة فيما مضى تعد من يملكها داهية
فصارت من يملكها يومئذ مهجة في جعلها داهية
يستغرق الغلة في خرزها وتفصل الكلفة والتأثية
فإن يقر منها كحل ذاك ينجو واثنتوا شاربته

الباب السابع والعشرون في مدح الدور والآيات

كان يقال جنة الرجل داره وفي السبعين بن خالد
لابنه جعفر يا بني دارك قيصك فوسعه كيف شئت
وذكر الأحنف الدور فقال لكن أول ما يشتري
وأخر ما يبيع وقيل لبعض الناس ما السرور فقال دار
قوره وامرأة حسنة وفرس مرتبط بالفناء وينشد
ومرء المروءة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها وأعمل لدار الآخرة
وكان يقال دار الرجل عيشه وفيها يطيب عيشه
وفي السبعين في كتابه تنف الظرف الدور للناس
كالعيش للطير والابرة للوحش والحجر للعشرات
ودار الرجل مأوى نفسه وموضع آمنه ومسكن قلبه ومجمع
أمله ومحرر ملكه ومأنس ضيفه وملقى صدقه وعدوه
فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم
وقد قرئ الله تعالى الخروج منها بالقتل حيث قال
ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم

ما فعلوه إلا قليل منهم وقال المتوكل لا بجا علينا كيف ترى
 دار بعد فعل يا أمير المؤمنين رأيت ثنائس يمشون الدور
 في الدنيا وست نيت الدنيا في دارك وقال بعض الشعراء
 لابنه يا بني احسن ترك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسمع
 قول الشاعر

ليس معنى بانه لا يستضاء ولا يكون له في الارض نادر
 ولا تنسى قول الآخر

ان آت را استدل علينا فانظر وبعونا الى الآثار
 ومن احسن ما قيل في وصف الدور قول علي بن الجهم
 رمايت سمع ان الملو لثبي على قدر اخطارها
 فلما رأيت بناء الاما رايته الخلافة في دارها
 وكان ذلك في سري سليمان الهاشمي يقول العراق عين
 الدنيا والمضرة عين العراق والمربد عين البصرة ودار
 عين البصرة ومن احسن ما سمع في التهة بالدور
 قول أبي القاسم عماري في الصاحب

سرتك به ناسد المجدي نلت حال الشكور للمستزيد
 هذه رسة الخلد في الدنيا فصلها واحتمالها بالخلود
 وهو قصيد في الاختياد بجزايتها
 وقصيدة نزلت كل الجالين واستعد الدهر تدوم حواء
 كنه حنة العزوس قد نزلت الى خوارهم تعجلا لصحابه

الباب الثامن والعشرون في ذم الدور والابنية

فارق النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ولم يضع يمينه على ابنة
 وكانت عليه الصلاة والسلام يقول اذا اراد الله بحب
 مؤفة اجعل ماله في الطين والماء وعنه ايضا عليه
 الصلاة والسلام انه قال اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله
 في اللبن والطين وفي السب وهب بن منبه في الحديث
 القدسي قال الله عز وجل من استغنى باموال الفقراء
 افقرته ومن تجبر على الصنعاء اذله ومن بنى بقوة
 الفقراء اعقب بناءه الخراب وفي السب وهب
 ابن الورد كان نوح عليه السلام اتخذ بيتا من خصر فليل
 له لو نيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وفي السب
 ابن مشعود ياتي بعدكم اقوام يرفعون الطين ويضعون
 الدين ويشتمون البراذين ويصلون الى قبلكم
 ويموتون على غير ملتكم وقيل ليزيد بن المهلب لم
 لا تبني دارا بالبصرة فقال لا لي لا ادخلها الا اميرا
 او اميرا فان كنت اميرا فدار الامارة داري وان كنت
 اميرا فاسكن مشكبي وقراري وكانت يقال
 لبناء من يورثه في نقصان والقرين من يورثه
 في زيادة ومصر الخوارج على دار بني فقال
 من هذا لدى يقيم كفلا وقيل لدار الصيعة

الغنى الأصغر ومن أحسن ما قيل في التبرُّم بالعمارة
قوله بعضهم

الأمم لنفسها خزانها ودار تداعت بحيطانها
أظلمت نهارى بشمسها شقياً بالقار بنيرانها
استود وجهي تبييضها وأهدم كيسي بغيرانها

الباب التاسع والعشرون في مدح الحمام

قال بعضهم سلف نعم البيت بيت الحمام ينبغي
الاقتدار ويذكر النار وذكر الحمام عند الفضل الرقا
فقال نعم البيت بيت الحمام يذهب القشافة ويعقب
النظافة ويحشي التجه ويطيب البشرة وقلبت الملح
الحمار صقيل الاجسام وبظام النظافة ودافع آفة
القشافة ولم يمدح الحمام كما مدحه السري حيث قال
بيت بنت حكام الوزى فهو الى الحكمة منسوب
بجوار النار ولصكته يجاور النار به الطيب
حر هو الرزق لاجسامنا والحر لاجسام تعذيب
ولبعضهم وقد دعا صديقا الى الحمام واطنه السرى ايضا
استعبد هل لك في زيارة منزل تشنى عليه جوارح الزوار
بيت ترى بالحدران فيه منابعا وترى السماء كثيرة الاقدار
ولبعضهم

وفاتن الناس في الحمام تحسبه على ثوب غصن اراق منظرة

مدّ قل شعرة كالليل استبد على قصيب من البلور يسترد
يا ليتني لماء يجري في معاطن أوليت ان في النجاة من شره
ولآخر في ملج دحل الحما

وحما ما دأيت به عنز الآ كدز التم في غشس قويم
فقت تجبو من صنع رقب دأيت الحوز في وسط الحميم
ولآخر بمدحه

فرت قبل غمرة الا صباح وقيام السقااة بالاقداح
نمشي الى النعيم الذي فيه صلاح الاجسا والارواح
بيت ظرف تجول عينيك به بن بعض الطلاب ويعد العشر
وتلا في المسود في طبع منه مرقاق على المسوم ملاح
فاداما صقلت حشمتك فيه بأكف السعيم صقل الصفاح
تروى من الصبوح وتفتض سيم الرياح قبل صباح
وللمؤلف في المبع

وحما له حر الحميم ونكن شابة زرد السعير
رأيت به ثوانا في عناقير ومرت به نعيم في نعيم
ولابي طالب المأوى رحمه الله

الحق بيت من بيوت الوري بصورة قدما رأيت به
بيت اذا ما زاره زامير قضى به اعظمه وضاره
وهو اذما جاء مستنظفا مروة الانسان في داره
يدخله المؤلى بنجر ككما يدخله العبد باطماره
ولت

وَنَبَيْتٌ كَأَنَّ شَاءَ نَحْتِ دَخَلَهُ
وَمَنْ فِي شِيَابٍ فِيهِ غَيْرُهَا
رَحْمَةً فِيهِ رَيْسٌ بَكْعَةٍ
فَمَا سَمِعَ إِلَّا فِيهِ خَلْعَ شِيَابٍ
بِهِ كَدَمٌ نَصَبَ فِي حَرْقِهِ
إِذَا أَدْنَتْ أَحْبَابَهُ مَذْهَابٍ
لَمْ تَهْتَفِ فِيهِ قِطْعَةٌ مِنْ خَمِيرٍ
وَلَكِنَّمَا مِنْ غَيْرِ مِثْلِ عَقَابٍ
يُنِيرُ صَبَابًا بِالْبَخَارِ مَحْدَلًا
بِدَوْرِ زَجَاجٍ فِي سَمَاءِ قَبَابٍ

الباب الثلاثون في ذم الحسام

قَالَ بَعْضُ شُعَبِ بَنِي لَيْثٍ لِحَامٍ يُكْشِفُ عَنْ
الْمَوْرَةِ وَيَذْهَبُ بِالْحَيَاءِ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْحَامِ مِنْ بَنِي
الشَّيْبِ طَيْنٌ وَمَسَامِجُ الرِّقَاشِ تَهَامٍ مَا تَقْدَمُ قِيدَ ذِي
فَقَالَ بَنُو لَيْثٍ لَيْثُ بَيْتِ الْحَامِ مَهْمَكَ لَا شَتَارَ وَيَذْهَبُ لِقَاقِ
وَيُؤْتِي إِلَى الْأَضْيَابِ لَا قَذَارَ وَمِنْ أَسْبَعِ مَا قِيلَ
فِي ذَمِّهِ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَرِ

حَمَامًا مَضَى مَجُوزٌ يَشْتَقِي بِهِ حُكْرٌ وَارِدٌ
فَبَيْتُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَبَيْتُ ثَانِيٍّ بَارِدٌ

وَقَوْلُهُ

مَنْ نَبَيْتُ بِالْحَامِ خَرًّا أَوْ لَا
وَجَدْتُ بِالْصَّيْفِ بِهِ رَعْدَةً
يَضْلَعُ فِيهِ غَيْرُ تَبْرِيدٍ مَاءٍ
فَكَيْفَ أَرْجُو عَرَقًا فِي الشَّوَاءِ

وَابْعُضُهَا

وَحَمَامٌ دَخَلَتْ لَا مَرِي
فَيَصْطَرِخُوا يَقُولُوا خَرَجْنَا
حَتَّى مَسَقَرًا فِيهِ الْحَرَمُونَ
فَإِنْ عَدْنَا فَاثْنَا ضَامُونَ

وَالصَّنَوْبَرُ

حَمَامُنَا يَسُ فِيهِ مَاءٌ وَبَرْدُهُ مَالُهُ انْقِصَاءُ
مَا يَنْفَعُ الْقَطَنَ فِيهِ شَيْئًا كَلَّا وَلَا اللَّبَابِيدُ وَالْقُرُ
تَرَعْدُ فِي الصَّيْفِ فِيهِ بَرْدٌ فَصَيْفُ حَمَامُنَا شَتَاءُ
فَلَمْ تَرُدَّهُ لَدَفِيعَ دَاءٍ هَلْ يَدْفَعُ الدَّاءَ وَهُوَ دَاءُ

البَابُ الْخَامِسُ وَالْثَلَاثُونَ فِي مَدَحِ الْمَالِ

قَدْ مَدَحَ اللَّهُ الْمَالَ وَسَمَّاهُ خَيْرًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا
خَضَعْتُمْ أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَيْ مَالًا وَبِقَوْلِهِ
الْمُفْتِيرِينَ وَأَنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَيْ الْمَالِ وَرَوَى
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حَبَّذَا
لِلْمَالِ أَصُولُ بِهِ عَرَضِي وَأَقْرَبُهُ رَقِي فَيُضَاعَفُ لِي بِرُيُودِ
قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا فَيضَاعَفُهُ
لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَرَوَى السَّيِّدِي عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَمَّا سَمِعَهُ وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ أَيْ مَالًا إِلَى
مَالِكُمْ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَدْ يَشْرَفُ الْوَضِيعُ
بِالْمَالِ وَيُقَالُ الْمَالُ يَكْسِبُ أَهْلَهُ الْحَبَّةَ لَا مَجْدَ
الْأَهْمَالِ وَلَا حَمْدَ الْإِبْعَالِ وَقِيلَ الْآمَالُ مَشْغُولَةٌ
بِالْأَمْوَالِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
كُلُّ الدَّاءِ إِذَا مَارَيْتُ يَخْدُلُنِي إِذَا مَارَيْتُ يَأْمَالِي
وَلَا بِي الْعَتَاهِيَّةُ

قد ملونا الناس في احوالهم فزينا هم لذى المال تبع
وقال آخر

شئت لا تحسن الدنيا بغيرها المال تصنع منه الحال والولد
زينة الحياة هما لو كان غيرهما كان الكذب به من ريتا يرد
يعنى قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وكانت
يقال اصل التودد والرياسة المال وبه تستجمع اسبابها
وتطرد احوالها وقد انقاد الناس قديما وحديثا للفتن
ولذلك حكى الله تعالى في امر طالوت عن ملكه عليهم
فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
وقلت في المنهج لا مؤنل كالمال وفيه القلوب
لا تستحال بمثل المال والعرض هو القرض وفيه مال
الرجل مؤنه وقوته وقوته وفيه من اصلح ماله فقد
حصل نقاء العرض وحصل بقاء العبد

الباب الثاني والثلاثون في ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويقال المال
ممول والمال مital والمال غادوراع وطبع المال كطبع الصبي
لا يوقف على رضاه وسخطه وقيل المال لا يسمعك مالم يبار
وقيل قد يكون مال المرء سبب حقه كما ان الطوائس
قد يذبح لحسن ريشه ومن احسن ما قيل في هذا المعنى

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

الْفَرَّانُ لِمَا يَمْلِكُ رَبِّهِ إِذَا حَمَزَ أَتَيْهِ وَسَدَّ طَرِيقَهُ
وَمِنْ حَمَزٍ رَأَى الْغَنِيَّ رَحِمَهُ وَسَدَّ طَرِيقَ نَمَاءٍ فَهُوَ غَرِيبُهُ

الباب الثالث والثلاثون في مدح الغني

قُلْتُ فِي الْمَدْحِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغَنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ صِدَقَاتِ سَبْ
كَفَى بِهِ فَضْلًا فَاضِلًا وَمَنْ أَيْلَعَ مَا قِيلَ فِيهِ أَنَّهُ مَدْحُ
الْغَنِيِّ وَتَفْضِيلُهُ عَلَى النَّسَبِ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ
إِذَا كُنْتَ دَائِرَةً مِنْ غَنَى فَأَنْتَ الْمَسْوُودُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ سَبِّ صَوْنٍ تُحَيِّرُكَ مِنْ آدَمِ
وَيَسْتَدِلُّ بِإِي الْإِسْوَادِ الدَّوْحَى فِي حَارَةِ بَنِي رَسْرَسٍ
وَنَاءَ تَيْمٍ بِالْغَنِيِّ أَنَّ الْغَنِيَّ لَسَامَاءُ الْمَرْءِ الْهَوْيِيَّةِ يُنْطَلِقُ
وَقَالَ ابْنُ عَيْنٍ

الْفَرَّانُ لِفَقْرٍ يُجَرِّبُهُ وَنَيْتُ الْغَنِيِّ يَهْدِي لَهُ وَيُرَارُ
وَقُلْتُ فِي الْمَدْحِ الْغَنِيُّ مَحَلُّ مِجَلٍّ وَالْفَقِيرُ مَذْأَبُ شَرٍّ

الباب الرابع والثلاثون في ذم الغني

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ
أَسْتَغْنِي وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِنَّمَا مَوَالِكُمْ وَوَلَدُكُمْ
فَتَهُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا نَعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ عَصَى
وَنَآى بِحَابِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ

وقال بعض المعتزليين في قوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ما جدد والله معصية الاحداثهم
يسند درجهم بها وقال بعض الحكماء تغير
النصر ويقال له عن النفس افضل من عبي
وقال الشاعر

عني اسعيس ما عمرت غناء وفقر النفس ما عرت

وقال مجاهد بن ثور

لا تشعرك قبيك حبا فني ان من العظمة
كسر واجد اطلق وجدا عناة في بعض
ومر من بخر غاد الى سماع عود وضد
لو لم يجد خيرا ولا ميقا برز بالماء غيل
وكره للفقر عند امر طأ طأ منه الفقر

الباب الخامس والثلاثون في مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين ويقال له فقر
لباس الانبياء وفيه يقول البصري
فقر كفقر الانبياء وغربة وصيابة ليس ليلا نواحد
وكان يقال الفقر مخف والغني مشغل ويقال له
الفقر اخف ظهرا واقل عددا وكان سفن الشور
يقول صخر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله
ومن احسن ما قيل في مدح الفقر قول العنابي

ألم تر أن الفقر ترجى له الغنى وإن الغنى يخشى عليه من الفقر
وقال مجاهد الوراق

يا عائب الفقر لا تنزجر عيب الغنى أكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صغ منك النظر
إنك تدعو الله بتبغى الغنى ولست تدعو الله أن تفقر

الباب السادس والثلاثون في ذم الفقر

كأن يقال الفقر مجمع العيوب ويقال الفقر
كنز البلاء ويقال الفقر هو الموت الأحمر
وقال النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا
وكان سعيد بن عبد العزيز يقول ما ضرب العباد
بصنوت أوجع من الفقر ومن فصول ابن المعتز
لا أدرى أيهما أمر موت الغنى أم حياة الفقير قلت
في المبعج لا فاقة كالفقر وفيه الفقر في الأذن وقر
وفي الكبد عقر وفي القلب نقر وفي الجوف بقدر
وينشد لبعضهم

إذا قل مال المرء قل حياؤه وصنافته عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدركه وإن كان حار أقدامه خير له أموراؤه
وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت أمور الناس سبعين حجة وجرئت في الدهر في العسر والبسر
فلم أر بعد الدين خيرا من الغنى ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر

وقال أبو أحمد الباقى

غالبت كل شديدة فعليتها والغفر غالبى فاضع غانج
ان ادم افضع وان لم ابدن اقل ففتح وحمه من صا

الباب السابع والثلاثون فى مدح القناعة

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فليحيينه
حياة طيبة هى القناعة وقال بعض الحكماء لابد
يا بنى العبد حر ادا قنع والحر عبد اذ اطعم وكانت
يقال انت العزيز ما التحفت بالقناعة وقيل القانع
بما قسم الله فى خدائق النعيم ويقال اخفض
الخفض رضى المرء بحظه وقال بعضهم من لم
يقنع بالقليل لم يكف بالكثير ومن فصول ابن العز
اعرف الناس بالله من رضى بما قسم له وقال غيره
من قنع بما له استراح وراح وقال ابو القاسم
ان كان لا يغنيك ما يكفك فكل ما فى الارض لا يغنيك
وقال ايضا

قنع النفس بالكفاف واشتد طلبت منك فوق ما يكفها
ولغيتها

اذ شئت ان تحي سعيدا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
ومن طلب العلى من العيش لم يزل حقيرا وفي الدنيا اسير غدا
وقال غيره

أدأما شئت أن تحبني حياة حلوة المحبة
فلا تحسد ولا تحقد ولا تأسف على الدنيا

الباب الثامن والثلاثون في ذم القناعة

وقال بعض المهابة من اتخذ القناعة صناعة تلحف
بالحمول وفاتته مقال الأمور وقال آخر القنا
من اخلاق العجائز والزمن العاجز ويقال
البركات حيث المركات وقال حكيم لابنه يا بني
إن القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف
الغريزة ولؤم النخيزه فلا ترضى لنفسك إلا كل غاية
وقال الرافعي من قصيدة له

رأت عزيماني وفرط انكماشه وطول التمليل فوق الفراش
فقلت أراك أخاهم ستم ستم فترى ذا الشقاشق
فهل أقنعت ولا تغرب فقلت القناعة طبع المواشي
وقال رجل معروف الكرخي رحمه الله أتحركت في
طلب الرزق إذا جرى في طريق القناعة فقال تحركت فإن
الله قال لمريم وهزي إليك الجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنتا ولو شاء الله أن ينزلها عليهما من غير أن تسعي
في هز النخلة لفعل وقد نظم هذا المعنى من قال
لو أن الله أوحى لمريم وهزي إليك الجذع نبتا الز
ولو شاء أن يجنيه من غير هزها جنته ولكن كل شيء له سبب

البطّ التّطبيع والثلاثون في مدح القلة

سمع سيّدنا عمر بن الخطّاب رضی الله عنه رجلاً يقول
 اللهم اجعلني من الاقلين فقال ما هذا الدعاء
 فقال سمعت الله يقول قليل مأم وما آمن معه الا قليل
 وقليل من عبّادى الشكور وقال السّـ تفضّل
 العلماء ان الكثرة ليست بمدوحه في كتاب الله عز وجل
 وانما الممدوحون الاقلون لاننا سمعنا الله يثنى على اهل
 القلة ويمدحهم ويذكر اهل الكثرة ويجهلهم حيث يقول
 عز من قائل ثم توليتم الا قليلا منكم ويقول السّـ
 فشر بوامنه الا قليلا منهم ويقول لا اتبعن الشيطان
 الا قليلا ويقول جل ذكره حكايه عن ابليس لا تحزن
 ذريته الا قليلا ويقول جل جلاله في ذكر التّكثير
 وذكر من اهل الكتاب لو ردّونكم من بعد ايمانكم
 كفانا حسداً ويقول بل اكثرهم لا يؤمنون ويقول
 ولكن اكثر الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنين
 واكثرهم الفاسقون ويقول وترى كثيراً منهم يستارعون
 في الائم والغدوان واكلم السّحت ويقول واكثرهم
 لا يعقلون ويقول ولكن اكثرهم يجهلون ويقول
 ولكن اكثرهم للحق كارهون ويقول وما وجدنا اكثرهم
 وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقال السّـ الشاعر

تغيرنا انا قليل عدا دنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا ذا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين دليل
وقلت الفلاسفة كل كثير عدو الطبيعة وقت
الاطباء الاقلال مما يضر خير من الاكثار مما ينفع
وقال السَّابِقُ الموصلي

هل الى نظرة اليك سبيل فيروى الظما ويشفي الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لا تستحي
من اعطاء القليل فكل فوائد الدنيا قليل والحرمات
اقل منه وقال السَّابِقُ الشاعر

نيسر ليعطاء من المفضل سماً حتى تجود وما لديك قليل

الباب الرابعون في ذكر القلة

كان يقال الذلة في القلة والشرف في الشرف
وكان فيس بن سعد بن عباد يقول اللهم انك تعلم
ان القليل لا يستغنى ولا استعه فكثر لي ووسع علي
وقال السَّابِقُ منصور العقبة

من فسة الغني فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار لقليل اقل منه وكما فوائد الدنيا قليل
وقال السَّابِقُ سري الموصلي

استيت برعمي بحر وقدت قليل اتي مرة قليل

تَجَسَّثَ لَمَّا ابْتَدَى بِالْجَمِيلِ وَمَا كَانَ يَعْرِفُ فِعْلَ الْجَمِيلِ
وَمَا كَانَ اعْطَاؤُهُ سُودَّ وَلَكِنَّهُ غَلْطَةٌ مِنْ بَخِيلٍ
وَيُقَالُ مَنْ قَلَّ دَلٌّ وَمَنْ بَزَعَزَ وَقَالَ
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُونُوا مَعَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ

الْبَابُ الْخَادِي وَالْأَرْبَعُونَ فِي مَدَحِ اللِّسَانِ

كَانَ يُقَالُ مَا لِلْإِنْسَانِ لَوْلَا اللِّسَانُ الْأَصُورَةُ
مِثْلُهُ أَوْضَالُهُ مِنْهُ أَوْ بَهِيَّةُ مَرْتَلُهُ وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِ قَلْبِهِ وَلِسَانُهُ أَنْ يَنْطِقَ
يَنْطِقَ بَيَانًا وَأَنْ قَاتِلَ قَاتِلِ بَحَنَانٍ وَقَالَ
الْحَاظُ لِللِّسَانِ أَدَاةٌ يُظْهِرُ بِهَا الْبَيَانَ وَشَاهِدٌ
يُعَيِّرُ عَنِ الضَّمِيرِ وَحَاكِمٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْخُطَابِ
وَنَاطِقٌ يَرُدُّ بِهِ الْجَوَابَ وَشَافِعٌ تَدْرِكُهُ بِهِ الْحَاجَةُ
وَوَاصِفٌ تَعْرِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ وَوَاعِظٌ يَتَنَبَّهُ عَنِ الْقَبِيحِ
وَمُعَيِّرٌ تَرُدُّ بِهِ الْأَخْوَانَ وَمُبَشِّرٌ تَرُدُّ بِهِ الْأَحْزَانَ
وَمُعْتَذِرٌ تَذْهَبُ بِهِ الْأَضْغَانُ وَمُلْهِ يُؤْنِقُ الْأَسْمَاعَ
وَرَارِعٌ يَحْمِلُ الْمَوَدَّةَ وَحَاصِلٌ يَسْتَأْصِلُ الْعَدَاوَةَ
وَشَاكِرٌ يَسْتَوْجِبُ الْمَزِيدَ وَمُؤَنِّسٌ يَسْلُ الْوَحْشَةَ
وَيُقَالُ الْمَرْءُ مُنْجَوٌّ تَحْتَ طَلْقِ لِسَانِهِ لَا تَحْتَ
طِيلِ لِسَانِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبُلْغَاءُ
لِللِّسَانِ فَضَائِلٌ مُعْدُومَةٌ فِي الْجَوَارِحِ وَدَرَجَتُهُ

عالية على درجاتها لما خصته الله به من النطق والبيان
وانطقه بالذكر والقرآن وانشده
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صوت اللحم والدم
وكقد ربح من صلاتك منجى زيادته او نقصه في التكليم
ومن احسن ما قيل في اللسان والبراعة قولك ابراهيم

ابن شارق في ابي مسلم
لسان محمد امضى غزيرا وانفذ من طباحد الحسام
اذا ارتجل الكلام بدا خليم بغيره يمد بحر الكلام
كلام بل مدا بل نظام من الياقوت بل حب الغمام
وقال آخر

وما المرء الا اصغر لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
فان نظره رافك فاحذر امر مذاق العود والعود اخضر
اعلم ان كمال العالم هو الانسان وكمال الانسان
هو اللسان وجماله هو البيان نظره رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله عنه فبسم
فقال له مما ضحكك يا رسول الله فقال اعجبني جمالك
يا عم فقال ابن موضع الجمال مني فاشار الى لسانه
وقال ايضا عليه السلام جمال الرجل نصا لسانه

الطبيب الثاني والاربعون في ذكر اللسان
كان يقال مقتل الرجل بين فكه وقال بعض البلغاء

خطاب

قالوا
في
اللسان
اللسان

اللسان اخرج جوارح الانسان وقال آخر
 اللسان تتبع صغير الجرم كبير الجرم وكانت
 ابن مشعود رضى الله عنه يقول والذي لا اله الا
 هو ما على الارض شئ احق بطول السجين من اللسان
 وقال السيب بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ
 اللسان اياك ان يضرب لسانك عنقك وقد قيل
 احذر لسانك ايها الانسان ليكذغتك انه ثعبان
 كرم في المقابر من قبل لسانا كانت لها بلقاءه الفرسات
 وقال السيب محمد بن الزبيدي

حلف الفتي لسانه في جده واعبته
 بين اللغات مشككه ركب في مركبه

وقال السيب آخر

جراحات السنان لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال السيب ابن المعتز

ايارب السنة كالسيوف تقطع اعناق اصحابها
 وكرد هي المرء من نفسه فلا تؤكلن بائيا بها
 ومن ابلغ ما قيل في عجي اللسان قول بعضهم

بين فكه لسان ينسب العيش اليه
 فاذا حاول قولا عسر القول لديه
 وسواء هو فيه او حسام في يديه

الباب الثالث والأربعون في ملاح الصمت

من حكمة ثمان رخصة الله عليه الصمت حكمة وقليل فاعله وكان يقال الصمت انفع للناس ولو تكلم
بغير مطير لان الطير اذا نبت قبض وحبس
وقال بعض السلف التدمر على الصمت خير
من التدمر على القول ومن قصود ابن المعتز
من اخافه الكلام اجاره الصمت وقال ايضا
الخط بالصمت يختم والخطل يثله لا يشكر
وقال آخر

الصمت يكسب هذه صدق المودة والمحبة
وانقول يستدعي لها حبه المذمة والنسبة
فارعت عن القول ولا يحتاج منك اليه رغبة
وقيل اربع كل يت صدرت عن اربعة ملوك
كانت رمت عن قويس واحد قال كسرى
لما تدمر على باله اقل وندمت على ما قلت مرارا وقال
فبصرني على ردة ما نزل قل اقدر متى على ردة ما قلت
وقال ملك الصين اذا تكلمت بكلمة ملكني
وذا لو تكلمت بها منكها وقال ملك الهند
عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم
اترفعهما نفعه ويقال من تكلم فسلم

كَانَ كَمَنْ تَكَلَّمَ فَعَنَّمْ وَيُقَانِسُ مِنْ عِلْمَاتِ الْعَاقِلِ
 حَسَنَ سَمِيَّةٍ وَطَوْلَ صَمِيَّةٍ وَقَالَتْ بَعْضُ حُكَمَاءِ
 أَوَّلِ الْعِلْمِ الصَّمْتُ وَالثَّانِي حَسَنُ الْإِسْتِمَاعِ وَالثَّالِثُ
 الْحِفْظُ وَالرَّابِعُ الْعَلَبَةُ وَالْخَامِسُ نَشْرُودُ وَقِيلَ
 مِنْ حِفْظِ لِسَانِهِ نَحَاسُ الْمَشْرُكِيَّةِ نَظْمُ
 وَلَوْ يَكُونُ الْقَوْلُ فِي الْقِيَامِ مِنْ فَصِيحَةٍ بَيْضَاءٍ عِنْدَ الْفَتَى
 إِذَا كَانَ الصَّمْتُ مِنْ خَيْرِهَا فَاسْمَعْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْضِرُ
 وَقَالَتْ آخِرُ

وَالصَّمْتُ مِنَ الْقَبِيحِ نَسْمَعُهُ صَاحِبُ صَدَقٍ يَكُلُ مُضْطَرِجًا
 فَاتْرُكِ الصَّمْتَ مَا اسْتَطَعْتَ فَقَدْ يُوَثِّرُ قَوْلُ الْحَكِيمِ فِي الْكِتَابِ
 لَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ وَرَقٍ لَكَانَ جِلَّ الشُّكُوتِ مِنْ دَابِ
 وَقَالَتْ آخِرُ

مَتَّ بَدَأَ الصَّمْتَ خَيْرٌ ثَلَاثٌ مِنْ دَائِرِ كَلَامٍ
 إِذَا الْعَاقِلُ مَتَّ الْجَمْرَ فَإِنَّهُ لَمَحَامِدُ
 وَفِي كِتَابِ عَيْنِ الْوَلَدِ

كَلَامُ مُرَرِّعٍ لِكَلَامٍ مَرْفُوعٍ قَدْ فَنِمَ نَصَبَاتُ شَكُوتٍ
 وَقَالَتْ بَرُّ مَسْعُودٍ مَا تَنَى حَقَّ بَطُولٍ سُبْحَانَ مَنْ
 لَسَانَ وَقَالَتْ بَعْضُهُمْ إِذَا عَجَبْتَ كَلَامَ
 فَاصْبِرْ وَقِيلَ سَمِعْ

خَصَصْتَ مَدَّكَ لَكَ تَمَرِّجُ وَ مَرْوُفٌ قَسَمَ لِي
 وَقَدْ مَتَّ بَرُّ يَدِ الْغَوْدِ يَدُ مَرَّحَانٍ عَلَى عَقْلِهِ

يُشَوِّدُ
 تَوَسُّعُ
 سُرُورُ
 سُرُورُ
 لِسَانُ
 كَلَامُ
 فِي هَذِهِ
 لِسَانُ
 سُرُورُ
 سُرُورُ

وقول آخر

ان كان يجبت السكوت فانه قد كان يجبت قبلك الاخبارا
والن ندمت على سكوتي مرة فلقد ندمت على الكلام مرة
ان السكوت سلامة ولربما نزع الكلام عداوة وضربا

الباب الرابع والاربعون في ذم الصمت

قال رجل بين يدي عمر رضي الله عنه الصمت مفتاح
السلامة فقال نعم ولكنه قفل الفهم وكان يقال
من تكلم فاحسن قديرا من سكت فحسين وقال
بعض الفلاسفة الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق
نتيجة الحياة وقال النبي صلى الله عليه وسلم تكلموا
تعرفوا ولم يقل اسكتوا تعرفوا وقال الله تعالى
حكاية عن يوسف عليه السلام وعن الملك فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت
عنده وقال آخر اخزي الله المساكة فلما استوى
اثرها على اللسان واجلبها للحي والحضر الى الانسات
وقال بعض الحكماء انك تمدح الصمت بالمنطق
ولا تمدح المنطق بالصمت وما عبر عن شيء فهو افضل
ويقال للشاعر قان مرتبه مرن وان تركه حرت

الباب الخامس والاربعون في مدح الصبر

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ بَوَّاتِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ
الصَّبْرِ وَالْمَعَاذَةِ وَقَالَ النَّبِيُّ أَيُّهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمْ يَزَلْ نَسْتَزِيدُ الصَّابِرِينَ حَتَّى نَزَلَتْ أَمَّا يَوْفَى الصَّابِرِينَ
أَحْرَمَ بَعْضُ حِسَابٍ وَقَالَ النَّبِيُّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ وَقَالَ النَّبِيُّ أَيُّهَا
الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ صَبْرٌ عَلَى الْمَصِيبَةِ وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ
وَصَبْرٌ عَلَى الْمُعَصِيَةِ شَقِيذٌ

تَصَبَّرْ وَلَا تَوْرَى التَّضَعُّعُ لِلْعَدَا وَلَوْ قَطَعَتْ جَنَّتُكَ مِنَ الْبَوَارِ
مُرُورًا لَا عَادَ أَنْ تَرَكَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّا نَغْتَمُ إِذَا أَنْتَ صَابِرٌ
وَبَعْضُهُمْ

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاوَةً هُمُورٌ وَاحْزَانٌ وَحَيْطَانَةُ الضَّرِّ
وَادْخَلَهُمْ فِيهِ وَاعْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ
وَكَانَ يَنْشُدُ

إِنِّي وَجَدْتُ خَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقَهُ لِلصَّبْرِ عَاقِبَةُ مَجْمُودَةِ الْإِثْرِ
وَقُلْتُ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يَحَاوُلُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرُ الْإِفَازَ بِالْظَهْرِ
وَقَالَ النَّبِيُّ آخِرُ

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِيمَا قَدِمْتَ بِهِ فَالصَّبْرُ يَذْهَبُ مَا فِي الصُّنْعِ
كَرَالِيَّةٍ مِنْ غَمٍّ وَلَا ذَرْءٍ مُظْلِمَةٍ قَدْ ضَاءَ مِنْ نَعْدٍ هَاضِمٍ مِنَ الْفَرْجِ
وَقَالَ النَّبِيُّ آخِرُ

نَصَبَرْنَا إِذَا مَا أَلَمْنَاكَ مِلَّةً وَاهُونَ بِهَا مَا أَلَمْنَاكَ بَعَارٍ
فَوَيْتُ قَطُوبَ الْخَيْرِ سَعَادَةٍ وَبَعْدَ ظُلَامِ اللَّيْلِ نُورٌ نَهَارٍ

وَبَعْضُهُمْ
يُؤْتِيكَ سَبْرًا يَفْضُرُ عَلَى الْبَابِ
أَصْلُ الْمَكْنِ مَكْرُوهٌ ضَرْبٌ مِنَ الْفَارِ
لَعَلَّ يَهْدِي إِلَى الْقِيَامِ ضَرْبٌ مِنَ الْفَارِ
نَضْرِبُ الْعَاقِبَةَ الْعَدَا وَالْمُؤَدَّ

وفي بعض الاخبار الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله **وقال** آخر
اد المرء لم يأخذ من الصبر قطعه تقطع من اسبابه كل مبرم
وقال وكذا الاسباب للظفر الصبر **وقال**
عصر العلماء الصبر رتبة المؤمن وعزيمة المتوكل وسبب
درك النجى الخواج **ويقاس** من وطن نفسه على الصبر
لم يجد الاذى متا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
من استغف بالله عفه ومن استعان به يعنه ولن تجدوا
خطايا من الصبر **وقال** الشاعر
قرب الصبر يطفر بعد حين **و** حاجته فيوجد قد قضى لها
وقال القلب ياتى ان علم على الطمر فلا
تغلبوا على الصبر **وقال** آخر
من يتطلى الصبر يضع رطله بساحة الراحة واليسر
وقال محمود
الصبر امضى سلاح ذى الادب فاقع به جد سورة الادب
وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وقال عزراشه وحراره بما صبروا حنة وحريرا
وقال عز من قائل وبشر الصابرين الآية وكانت
الحسن البصري يقول انى لا عجب ممن خف كيف خف بعد
هذه الآية وامت كلمة ربك الحسن على بن اسرائيل بما صبر
وقال عمر بن عبد العزيز ما اتم الله على عبد نعمة فزرعها

فصبر إلا كان ما عاصيه أفضل مما انتزعته عنه تعرفوا
 نذيقوا لصابرون اجرهم بغير حساب وقال
 بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تحت وصبر عما
 تتركه والرجل من جمع بينهما وقلت في المنه الصبر
 محي نذعانج وقال حكيم تابع الصبر مشوع الصبر
 وقال الشاعر

ما احسن الصبر في موطنه والصبر في كل موطن حسن
 وقال ابن الجهم
 وعاقبة الصبر الجميل جميلة وافضل اخلاق الرجال النضل
 ويقال الصبر كاشه وعاقبه العسل

الباب السادس والاربعون في ذكر الصبر

الصبر كاشه ويقال الصبر يخرج الغصه
 ويتقار الفرصه وانشد
 والى لادري بوقى لصبري ولكن اساق على نصبر من عمر
 يقولون الى صبر نحمد عبته فقلت لهم ليس نصبر من امر
 وقال البرقي

من حمد الصبر وحالاته	فلست بالناشد للصبر
كوحمة للصبر حرمتها	امرتة الدوق من الصبر
نصبرت حتى قيل لي جاهل	لا يعرف الحيد من الشر
اني اذا اذهر بانبوة	اصبر للدهر من الدهر

أرى الحلم في بعض المواضع ذلة وفي بعضها عز يسود فاعنه
وقائل الأحب قنأ لأشد يدنا في بعض المواضع فتبيله ابن الحلم
بابا بحر فقال عند الحياء وكانت يقال آفة الحلم الضعف
ومن أحسن ما قيل في هذا الباب قول النابغة الجعدي
ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوار تحي صغوه أن يكذرا
ولا خير في حمل إذا لم يكن له أديب إذا ما أورد الأمر أضدا
وقيل وبعض الحلم عند الجهل للذلة أذعان وقال محمد بن وهب
لئن كنت محتاجا إلى الحلم أنى إلى الجهل في بعض الأحياء أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملحمة ولي فرس للجهل بالجهل مشرح
فرس رام تقوي فاني مقوم ومن رام تعويج فاني معوج

وأحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل

أنا في منك ما ليس على مكر وفيه صبر
فاغضبت على عميد وقد يغضني الغي الحمر
وأذبتك بالهجير فما أذبتك الهجر
ولأردك عما كانا نملك الصمغ والزرخ
فلما اضطررتي المكر واشتد بي الأمر
تعمدت بالتصكير حتى راضك الكمر
تناولت من مري بما ليس له قسدر
فحكت جناح الذئب لما مسك الصبر
إذا لم يصلح الخير لمزأ أصلح الشد

قد شد في الأصل منه بيت قال الشيخ الأمام البيت الأخير

من قول الحسن وهو انه قيل له ان عندنا رجل اذا قيل له حراك
الله حيناً يغضب فقال — من لا يصلحه الخير اصحبه الشر
ومن قول الاول وفي الشر نجاه حين لا يجيئك احسان

الباب التاسع والاربعون في مدح المشورة

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشاورة بخيار
ان شاء قل وان شاء سكوت وقال عليه السلام يضاهي
المستشار مؤتمن وقال الحسن البصري ان الله تعالى
امرى به عليه السلام بالمشورة لاس حجة معه في آرائهم
وان اردتم شئتم ان يغفلنا ما في المشورة من الفضيلة
حيث قال وشاورهم في الامر يعني ان الائمة لا يستغنى
عن مشورة بصيغ له كما ان القوادس من ديش بحاج نستعين
بالخواف منه قال السب بشار

ذ بنع راي مشورة منعن بجر من نصيح وصباحة حارم
ولا تحسن المشورة عيب غصصة فريش الخوافي تابع للقوادس
قال السب لا فمعي فتلت ار راي رعاي راي بتجرب
من ايتار في المشورة فقد وه علمت ان المشاورين احدي
خشدتين صوام يوم رثرت ووطيد شاول في مكر وه
فتت ه تار ه في ه السكاهم متع برك في شعرك
وقال السب الج حفظ المشورة نقاح الحقول وراشد مصوب
وامستشير على طرف النجاج واستشارة المرء برأي ابيه من عزه

الامور وحزم التدبير وقد امر الله تعالى اكمل الحق لبت
 واوامهم بالامانة عزما وقال نرسوبه الكرمية انشروا
 في كتابه الكريم وشاورهم في الامر فاذا عرفت فتوكل على الله
 وقال الحكيم اذا شاورنا الله فقل صد رغبته لك
 ويقال اول الحزم المشورة وقال الساجي المشورة
 عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وذلك
 ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك وذلك
 ايضا من اكثر المشورة لم يجد عند الصواب مدحا وعند
 الخطا عاذرا وقل في الجمع ثمة رأى الاديب المشير
 اخلى من رأى المشور ول بعضهم لا تشاور الجاهل حتى يشيع
 ولا الغصب حتى يهتجم ولا الاسير حتى يطلق ولا المفضل
 حتى يجحد ولا الارغب حتى يهجم وذلك بعض الحكماء
 ماخاب من استشار ولا اذمر من استخار وقال صالح بن عبد
 ومن الرجال من استوا احلامهم من يشتر اذا استشير فيلحق
 حتى يجول بكل واحد قلبه ويرى الصواب بما يشير فيطلق
 ان الاديب اذا تفكر لم يكد يخفى عليه من الامور الا وفاق
 فهناك يشعب ما تقام صدعه ويداك تزيق كل امر مفتق
 واذا استشر ذوى العقول خيرهم عند المشورة من يحسن ويشفق
 وكان يقال نصف عقلك مع اخيك فاستشره وكان
 يقال ما استنيط الصواب بمثل المشورة ولا خضبت النعم
 بمثل المساواة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكدر وكان يقال

لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتقريب
وقيل متادير قبل ان تقدم وقاله عبد الملك بن مروان
لأن خطي وقد امتشيت احب الي من ان اصيب وقد استند
رأي من غير مشورة وقاله سليمان بن داود عليها السلام
لانه لا تقطعن امرًا حتى تشاور مرشدًا فانك اذا فعلت
ذلك لم تحزن عليه وقيل النبي عليه السلام ما الحرر قال
ان تستشير ذا الرأي وتطيع امره وقاله عليه السلام
لمهلك امرؤ عن مشورة وقيل مكنوب في التوراة من
ملك استأثر ومن لم يتشربندم والحاجة الموت الاكبر
والهم نصف الهرم وقاله الشاعر
نصحت لذي جمل وقت لعله بنصحي له من نومه يتب
فما نجعت فيه النصائح منجعا وهل يبرئ الكحال من هوكة

الباب الخمس في ذم المشورة

كان عبد الملك بن صالح يقول ما امتشيت احدا قط
الا تكبر علي وتصاغرت له ودخلت العزة ودخلت الذلة
فاياك والمشاورة وان صافقت بك المداهب واشبهت عليك
المسارب واذا كفط الاستبداد الى الخط والفساد
وكانت عبد الله بن طاهر يقول ما حك طهرى مثل طهرى
ولان اسطى مع الاستبداد الف خطا احب الي من ان
يعين النقص عند المستشار

الباب الحادى والخمسون فى مدح الثانى

قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
 فَتَبَيَّنُوا الْآيَةَ يَعْنِى فَتَبَيَّنُوا وَهَوَّابِينَ وَقَالَ الْحَكِيمُ
 يَنْبَغِى لِلْوَالِى أَنْ يَتَبَيَّنَ فِيمَا نَهَى إِلَيْهِ وَلَا يَتَعَجَّلَ وَيَتَأَنَّى وَيَتَمَهَّلَ
 حَتَّى يَنْظُرَ وَيَسْتَكْشِفَ الْحَالُ وَيَأْخُذَ بِأَدَبِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 حَيْثُ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَادِبِينَ وَفِي الْخَبَرِ
 الثَّانِى مِنَ اللَّهِ وَالْعِجْلَةِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَيُقَالُ الْإِنَاءَةُ
 حِصْنُ السَّلَامَةِ وَالْعِجْلَةُ مِفْتَاحُ الدَّامَةِ وَقِيلَ الثَّانِى مَعَ
 الْحَيَّةِ حَبْرٌ مِنَ الْعِجْلَةِ مَعَ الْجَاغِ وَقَالَ آخِرُ الثَّانِى فِي
 الْأُمُورِ أَوَّلُ الْحَزْمِ وَالسَّرْعِ الْيَتَاهُ عَيْنُ الْجَهْلِ وَقَالَ الثَّانِى
 الرِّفْقُ بَيْنَ الْإِنَاءَةِ مَعَاقِدَةً فَتَانِ فِي أَمْرِ تِلَاقٍ نَجَاحًا
 وَقَالَ الْقَطَامِ

قَدْ يُدْرِكُ الثَّانِى بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَا
 وَيُقَالُ اسْتَدْنَصْتُ أَوْ تَكَّدْتُ يَعْنِى أَرْفَقْتُ
 لَتُدْرِكُ الصَّبْرُ أَوْ تَقْرِبُ أَنْ تَدْرِكَهُ قَالَ النَّبِيُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْكَادَ وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْكَادَ

الباب الثانى والخمسون فى ذمِّ الثَّانِى

كَانَ يُقَالُ لِمَا كَرِهَ وَالثَّانِى فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْعَرَضَ تَمَرُّزٌ
 لِسُخَابٍ وَقَالَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّ الْعَدُوَّ

من انما يحتمل معه الثاني والتثبت وخير الخيرة بحمد ربه
الآفات والتأخيرات وقيل لا ينبغي ان يجمل في العجبة
من الشيطان فقال لو كانت العجبة من الشيطان لما قال
كليم الله عليه السلام وعجلت اليك رب لترضى وقالت
الصلوات بعد قوله قد يدرك الثاني البيت

ويما فات قومًا بعض نعمهم من الثاني وكان آخر من عجلوا
واحسن منه قول ابن الرومي

يبب الاناة وان كانت مارة ان لا خلود وان ليس نعتي الحجر
وقال ابن المعتز

... صفة انكنت في العدا فلا تبد فعلك الا بها
... ان لا ينج باها مشرعنا اناك عدوك من بابها
... بيت من ندم بعد ها وتأمل اخرى واتى بها
وقال محمد بن بشير

... من مضيع رصة قد انكنت لغد وليس عدله ثم امت
حتى اذا فاتت وفات طلائها ذهبت عليها نفسه حسرة

الباب الثالث والخمسون في مدح الوحدة والعزلة

كان يقال الوحدة خير من جليس لسوء ويقال العزلة من
الناس توفى العرض وتبقى الجلالة وتنتزلق الفاقة وترفع مؤنة
المكافاة في الحقوق الواجبة وقال الشاعر
كن اقفر البيت جليسا وارضى بالوحدة انسا

لَسْتُ بِالوَاحِدِ خَلَا أَوْتَرَدُ الْيَوْمَ امْسَا
وَأَنْشَدَنِي مَيْبُوتُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي الْقَاسِمِيُّ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَرَجَانِيُّ لِنَفْسِهِ
مَا تَطَعْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى صُرْتُ فِي وَحْدَةٍ لَكَبْتِي طَيْسًا
نَمَا الذَّرُّ فِي نِدَا حَتَّى انْتَا بِسِ قَدَعَهَا وَكُنْ كَرِيمًا رَيْسًا
أَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَجَلُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَا ابْتِغَى سِوَاهُ أَيْسًا
وَقَالَتْ مَكُولُ بْنُ كَاتَانَ الْفَضْلِيُّ الْجَمْعُ فَإِنَّ الشَّلَا
فِي الْوَحْدَةِ وَالْعَزْزَةِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ
قَوْلُ مَنْصُورِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَصْرِيِّ

نَاسٌ يَحْرُ عَمِيقٌ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ
وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَنَظَرْتُ لِنَفْسِكَ الْمُنْجِيَّةِ
وَلِبَعْضِهِمْ

أَسَاسٌ دَاءٌ دَفِينٌ لَا تَرْكَبَنَّ الْبَيْتِمْ
فِيهِمْ خِدَاعٌ وَمَكْرٌ لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْشَدَنِي الْبُسْتِيُّ لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِ
قَدْ أَوْنَعَ النَّاسُ بِاللَّادِ وَالْمَرْءُ صَبَّ إِلَى مُنَاةٍ
وَأَمَّا مِنْهُمْ صَدِيقِي مَنْ لَا يَرَانِي وَلَا آرَاهُ
وَلَهُ أَيْضًا

ذَا خَلَوْتُ صَفَا ذَهْنِي وَعَارَصَنِي خَوَاطِرُ كِبَارِ الرُّقَى فِي الظُّلَمِ
فَإِنْ تَوَالَى صِيَاحُ النَّاعِقِينَ عَلَيَّ إِذْ لِي عَرْتِي مِنْهُ حِكْمَةُ الْعَجَمِ
وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْأَنْفَرَادِ قَوْلُ أَبِي هَيْثَانَ

أَنْ أَمْسَ مِنْ مُنْفِرْدًا فَالْيَثُ مُنْفِرْدٌ وَالْبَذْرُ مُنْفِرْدٌ وَالتَّيْفُ مُنْفِرْدٌ
وَقُلْتُ فِي الْمَيْحِ مَنْ لَزِمَ الْخَلْوَةَ بَرَبَهُ مَصْلٌ فِي الْعَيْشِ الْأَمْنِ
وَالْحَيِّ الْأَمْنِ وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ
وَحَدَّثَ الْإِنْسَانُ حَيْرٌ مَنْ جَلَسَ السَّوْدَ عِنْدَهُ
وَجَلَسَ الْخَيْرُ خَيْرٌ مَنْ جَلَسَ الْهَرَّ وَحَدَّثَهُ

الْبَابُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذَمِّ الْوَحْدَةِ

قِيلَ الْوَحْدَةُ وَخَشَهُ وَالْوَحْدَةُ قَبْرُ الْحَيِّ وَفِي الْخَبْرِ الشَّيْطَانُ
مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ عَنِ الْأَسْنَنِ ابْعَدْ وَيَذُ اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ
وَلِحَاسَتِهِ طَعَامٌ وَهُوَ مَا يَمْثِلُ بِهِ
إِذَا لَزِمَ النَّاسَ الْبُيُوتَ رَأَيْتَهُمْ عَمَاءَ عَنِ الْإِخْبَارِ خُزْفِ الْكُتَابِ
وَيُقَالُ أَيْكُمُ وَالْعَزَلَةُ فَإِنَّ فِي لِقَاءِ النَّاسِ مَعْتَبَرًا
بَافْعًا وَمَتَعُظًا وَاسْتَعَا وَبِجَالَسَةِ النَّاسِ تَجْلُو الْبَصِيرُ
وَتَطْرُقُ الْفِكْرُ وَيُقَالُ الْإِنْقِبَاصُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ
لِلْعَدَاوَةِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَيْكُمُ وَالْخَلَوَاتُ فَإِنَّهَا
تَفْسِدُ الْعُقُولَ وَتَعْمَلُ الْمُعْقُولَ وَتَعْقِدُ الْمَحْلُولَ وَقَالَ
أَخْرَجَ الْبَيْتَ رَمْسَ مَا لَرَمْتَهُ وَالْهَمُّ زَمَانَةٌ مَا سَلَطَتْهُ
وَلَا بِي تَمَارُ فِي مَقْنَاهُ بَعِيثُهُ
وَرَحِمَكَ اللَّهُ كَالزَّمَانَةِ وَالْبَيْتِ إِذَا الزَّمْتَهُ رَمْسُ

الْبَابُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ فِي مَدْحِ الشَّجَاعَةِ

في الخبر ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب
وكتب ابو شروان الى وكلائه عليكم باهل الشجاعة
والسناء فانهم اهل حسن الظن بالله تعالى وكانت
يقال الشجاع موق والجبان ملقى ويقال الشجاع
محب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه
وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد
وقال الشاعر

يَفِرُّ الْجَبَانُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَيَعْنِي شَجَاعُ الْقَوْمِ مِنْ لَبَنَامِيهِ
ولما قال ابو الطيب المتنبي

يَرَى الْجَبَانُ أَنَّ الْعِزَّ عَقْلٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّمَعِ الشَّيْمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ نَعْنَى وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
فيلله ان يكون الشجاع حكيما وهما على طرفي نقيض
قال هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت يقال
خيفة العاقبة تورث جبنا والشجاعة حسن الظن

وكانت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول ما ليلة
اقر لعيني من ليلة يهذى الي فيها عروس اليلة اعدو
فيها القتال العذو وكانت حصين بن المذرصاح
راية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول
استدال الانفس في الحرب ابقى لها اذا اُجرى الآجار قيل
لعباد بن الحصين في اي جنة تحب ان تلقي عدوك قال
في اجل مستأخر وكانت يقال ان بني هاشم شجعان

الباب السابع والخمسون في مدح الجود

في الخبر ان الله تبارك وتعالى يحب الجواد لانه جواد كريم
 وفيه ايضا الجود من اخلاق اهل الجنة ويقال الجود غاية الزهد
 والزهد غاية الجود وقال غيره الجود ان تكون بمالك متبرعا
 وعن مال غيرك متورعا وقال علي بن عبد الله النيسابوري
 الامنياء وفي لآخر الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القشيري
 يقول تنافسوا في معارنم وسارعوا الى المكارم واكتسبوا بالجود
 حمدا ولا تكتسبوا بالمال ذمما ولا تعذوا بغيره فم تجلوه واعلموا
 ان حوائج الناس نعمة من الله عليكم فلا تملوها فمقدونقا وقال الشاعر
 لا تزهدي في اصطناع العرف تفعله ان الذي يحرم العرف فمحرور
 آخر من غير الخسب كتاب الاصل

سئل الذي قدمت للنفس محضرا فانت بما تاتي من الخير اشغدا
 ولبعضهن

وكم قد رأينا من روج كثيرة ثوت اذ الرعيهن اصول
 ولم تار كما لم تعرف اما مذاقه فخلو واما وجهه فجميل
 وقال طلحة بن عبد الله اما ليجد باموالنا ما يجد بالخلاء ولكننا
 نصبر وقال العتابي من منع الهدماله ورثه من لا يجد عليه
 وكان يقال رتب فابري دينه اخرق في معيشته دخل الجنة بشا
 وقال العتابي ثواب الجود ثلاثة خلف ومجبة ومكافاة
 وثواب الجعل مثلها نصف ومدممة وحرمان وكتب الحسن بن علي الى اخيه

رضي الله عنهم يعتب عليه في اعطاء الشعراء فاجاب
خير المال ما وقي به العرض وقال غيره يعود اشرف
الاحلاق وانفس الاعلاق وقال ابن المعتز الجود
حارس النفس من الذم وقال آخر الاشجاء يعبد
المال والبخلاء يعبدونه وقال بعض السلف
لو كان شيء يشبه الربوية لقلت الجود ويقال لمن
تجادساده ومن بخل ردك وقال عمر رضي الله عنه
السيد الجواد حين يسأل وقال ابو نواس
انت للمال اذا امسكتة فاذا انفقته فالمال لك
ولبعضهم

يا غافلا عن حركات الفلك نبهك الله فما اغفلت
مالك للغير افاضنته وكل ما انفقته فقولك
ولسيدنا عمر بن عبد العزيز لما لاموه على الكرم
مالي على امر ان بخلت به وصاحب الخبز بين الناس مذموم
مالي اضع بمال لست املكه والمال بعد اذ امانت مقسوم
لامارك الله في مال اخلفه للوارثين ومرضى فيه مستور
ولبعضهم

مات الكرام وولوا وانقضوا فميتا ومات في اشرهم تلك الكرامات
وحلفوني في قوم ذوي منفعة لو عاينوا طيف ضيف في الكرمات
وفي كتاب عيون الآداب روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك

ومواساة الاغ في مالك وذكر الله على كل حال وقال
 بعض العلماء من ايقن بالخلق جاد بالعطية **أَبُو النَّجَّافِ**
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسَارَى قَامَرٍ يَقْتُلُهُمْ وَافْرِدَ رَجُلًا مِنْهُمْ
 وَقَالَ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّبُّ
 وَاحِدٌ وَالْدِّينُ وَاحِدٌ وَالذَّنْبُ وَاحِدٌ فَأَيُّ هَذَا أَوْرَدَ مِنْ عَيْنِهِمْ
 فَقَالَ نَزَلَ عَلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَقْتُلْ هَؤُلَاءِ وَأَتْرِكَ هَذَا
 فَإِنَّ اللَّهَ شَكَرَ لَهُ سِتْمَاءَ فِيهِ وَقَالَ **بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ** لَا بَلِيسَ
 تَرْجُو النَّاسَ إِلَيْكَ قَالَ عَابِدُ بَخِيلٍ قَالَ فَمَنْ ابْغَضَ النَّاسَ إِلَيْكَ
 فَقَالَ فَارِيقُ سَمِيٍّ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لَا فَيُؤَارِجُونَ يَقْبَلُ اللَّهُ
 عِبَادَتَهُ لِيُخْلَهُ وَلَا آمَنْ لَوْ يُطْلَعُ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ الْفَاسِقِ فَيَرَى
 بَعْضَ سِتْمَائِهِ فَيُنْجِيهِ بِهِ وَيَرْحَمُهُ

البَابُ الثَّامِنُ وَالْخَمْسُونَ فِي ذَمِّ الْجُودِ

وَقَالَ **بَعْضُ الْحُكَمَاءِ** مَنْ جَادَ بِمَا لَهُ جَادَ بِنَفْسِهِ
 لِأَنَّهُ جَادَ بِمَا لَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا بِهِ وَكَانَ **أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّدِّيُّ**
 يَقُولُ لَا تَجَاوِدُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ أَجودُ وَأَجَدُّ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْسُقَ
 عَلَى خَلْقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْهُمْ مُحْتَاجٌ لِفَعْلٍ وَكَانَ يَقُولُ
 لَوْ جَدْنَا عَلَى الْمَسَاكِينِ بِأَعْظَاهُمْ مَا بَيْنَا لَوْ شَاءَ كُنَّا أَمْوًا
 حَالًا مِنْهُمْ وَكَانَ عَلَى بْنُ الْحُفَمِ يَقُولُ مَنْ وَهَبَ لِمَا
 فِي عَمَلِهِ فَهُوَ أَحَقُّ وَمَنْ وَهَبَ بَعْدَ الْعَزْلِ فَهُوَ مَجْسُونٌ وَمَنْ
 وَهَبَ وَهُوَ جَوَارٌ سُلْطَانُهُ أَوْ مِيرَاثُ لَوْ شِئْتَ فِيهِ فَهُوَ مُحَذَّرٌ

من هبه من كسبه وما استعاذ بحياة فهو المطبوع على
 نفسه . وقال محمد بن الجهم اتركوا الجوده للذك فانه
 لا يليق الا بهم ولا يصنع الا لهم ومن عارضهم في ذلك
 فافتقر واقتصر فلا يلوم الا نفسه . وكان ابن المقفع
 يقول ان مالك لا يعم الناس فاخصص به ذوى الحق
 ومن احسن ما قيل في تحسين البخل قول ابن المعتز
 يارب حودج فقر امرئ فقار الناس مقار الدليل
 فاشد اعرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخل
 وقول ابى الفتح البستي
 اشفق على الدرهم والعين تسلم من الغيبة والدين
 فقوة العين باستارها وقوة الانسان بالعين
 وقول عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر شعر
 في كحل شئ سرف بكره حتى في السكر
 ولرما الف لا افضل من ان نعد
 وكانت الكفة يقول قولاً يدفع البلاء وقول نعم بزيل النعم

الطلب الرابع والخمسون في مدح البخل

من امثال العرب اشجع اعذر من الظالم ومن امثال
 لعمري سمع الجميع ارضى الجميع وقال بعضهم بحيث
 لمن سبي الغنم بخلا وسبي السرف جوداً وقال آخر
 حفظ ما في يدك خير من طلب الفضل من ايدي الناس

وقال صالة بن عبد القدوس
لا تجذب بالعطاء في غير حق ليس في منع غير ذي حق بخل
وقال آخر اذا قنع السؤل احسن المنع وقال التلمس
لحفظ المال خير من بقاء وسعى في البلاد بغير زاد
واصلح القليل يزيد فيه ولا يستحق الكثير مع الفساد
ومما يدين بهذا الباب قول الله تعالى لست من لطف العتاة
ولا تبذر تبريرا ان المذرين كانوا اخوان الشياطين

الباب الستون في ذم البخل

قال الشعبي ما اقلم بخل قط اما سمعتم قول الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال
المؤمن لمحمد بن عبد الله المهلبى بلغنى انك متلاف فقال
يا امير المؤمنين منع البود سوء ظن بالمعبود وهو تعالى يقول
وما انفقتم من شئ فهو خلفه وهو خير الرازقين ويقال
البخل اذا ذليل ويقال لامرؤ بخل وبقال شتر
اخلاق الرجال البخل والجبن وهما من اخلاق النساء
وقال الجاحظ البخل والجبن غريزة واحدة يجعها
سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدر ما في الكرم
وقال ابن المعتز بشر مال البخل بشارت او وارث
وقال ايضا بخل الناس بماله احودهم بعرضه
وقال الشاعر

وعيط الخيل على من يعود لا تحب عندي من بحله
ومن: أمثال العرب هو يحسدان يفضل ويرهدان يفضل
ومن: قولهم هو يمنع دَرَه ودَر غيره ويحسدان يعطى
ويرهدان يعطى وقال السَّـ بعض الشعراء
ليس الخيل باخلا بخيره لكن من من بخير غيره
وقال السَّـ الشاعر

لا يسود امرؤ بخيل ولو مس يافوخه عنان السماء
وقال السَّـ بعض السلف لو لم ينطق القرآن في ذم الخيل
لما بقوله ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما آتاهم الله من فضله
لكفى وهو أبلغ البلاغ في تعجبه وانتهى انتهى عن إشارته
وقال السَّـ الله تعالى فمن يخل ويأمر بالخل الذين يخلون
ويأمرون الناس بالخل ويكفون ما آتاهم الله من فضله
قال السَّـ ابن مسعود سيططون ما آتاهم الله من فضله
قال يطلون شعبان فينقر رأسه ثم يطلون في عنقه
فيقول أنا مالك أئذي بحت بي وقال السَّـ بغضهم
قد ذمراقه من يمنع غيره ويأمر بالخل غيره فأيما أن تكون هو

الملك الحادي والستون في مدح الحقد

قال السَّـ يحيى بن خالد البرمكي لعبد الملك بن صالح الهاشمي
في كلام جرى بينهما أنت حقود فقال إن كنت تريد بقاء الخير

والشر عندى فانا كذلك ويُقال انه قال له انا حراً
جمع الخير والشر وقال يحيى هذا والله جبل قريش وما رايت
احدا يمدح الحقد ويحسبه غيره بثل هذا وقد اخذ مقنن
ابن الرومي وزاد فيه وحثنه فقال —

وما الحقد الا توه من الشكر للفقير وبعض السجايا يستين الى بعض
اذا الارض ادت ربع ما انت زارع من البذر فيها ففى ايديك من

الباب الثانى والمستون فى ذم الحقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الذنوب عند الله
الحسد والحاسد مضمنا ذنبة الله خارج من امر الله تارك
لعهد الله وقال الله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد
وامر رسول الله ان يستعيد به من شتم وقال معاوية
رحمة الله عليه كل انسان اقدر ان ارضيه الاحاسد نعمة فانه
لا يرضيه الا زوالها وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت
ظالما اثبه مظلوما من حاسد غم دائم ونفيس متتابع

وقال الشاعر

ان المسود المظلوم فى كرب يخاله من يراه مطاوعة
من نفيس دائم على نفيس يظلمه منه ما كان مكتوما
قال الشيخ الامام انتدنى ابو منصور القوشجر
نفسه فى هذا المعنى

ولو ايقود سعيد حشا المزدبشود

وَكَيْفَ ذَاكَ وَاقِفٌ وَهَذَا الْحَقُّودُ الْحُسُودُ
 وَلَا يَسُودُ حُسُودٌ وَلَا يَتَعَوَّدُ حَقُّودٌ
 وَكَاتِبٌ يَقَالُ الْحَقُّودُ دَوَى وَيُقَالُ مَنْ كَثُرَ حَقُّهُ
 دَوَى قَلْبُهُ وَيُقَالُ الْحَقُّودُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَيُقَالُ
 حِلٌّ عِنْدَ الْحَقِّودِ يَنْتَظِمُ لَكَ عَقْدُ الْوَدِّ وَيُقَالُ الْحَقُّودُ
 وَالْحُسُودُ لَا يَسُودَانِ وَقَالَ السَّيِّدُ آخِرُ
 لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَخِذْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ غَمِّ الْعَدَاوَةِ
 وَيُقَالُ لَا يُوْجِدُ الْعَجُولُ عَمُودًا وَلَا الْغَضُوبُ مَسْرُورًا
 وَلَا الْمُتَحَرِّبُ صَبًا وَلَا الْكَرِيمُ حُسُودًا وَلَا الشَّرُّ غَيْبًا وَلَا
 الْمَلُولُ ذَا اخْوَانٍ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ وَهَذَا أَوَّلُ الْأُمُشْيَاءِ
 مُنْفَقَةٌ وَاضْرَلَهَا فِي الْعَاقِبَةِ الْحَاجَّةُ وَوَجَدَتْ أُنْكَرَ الْعَيْشِ
 عَيْشَ الْحُسُودِ وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّاعِرُ
 لَا يَحْزَنُ نَسْكَ فَقْرٍ إِنْ عَرَاكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَثَاكَ فِي مَا زِلَ بِهِ حَسَدًا
 فَإِنَّهُ فِي رَخَاءٍ فِي مَعِيشَتِهِ وَأَنْتَ تَتْلُو بِذَلِكَ هَمَّ وَالْكَدَّ
 وَقَالَ السَّيِّدُ آخِرُ

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَنَا حُسُودًا فَأَقِفْ لَذَاكَ مِنْ بَايَعِ حُسُودِ

الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالْمُسْتَوْنُ فِي مَذَاحِ الْحَيَاءِ

مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْحَيَاءِ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ
 وَفِيهِ أَيْضًا الْحَيَاءُ خَيْرُكُمْ فَإِذَا رَتَبْتُمْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ
 وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّاعِرُ

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا وابت ما في العيش خيراً ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
وفي الخبء ان الله يحب الحي المتعفف ويبغض الوقح
المخوف وقال الحكيم الحياء سبب كل حيل ويقال
من كسب الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه ويقال
الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ارتفع احدهما ارتفع
الآخر وقيل لبنت ارسطاطاليس ما احسن ما في المرأة
فالت الحمة التي تغلوجهما من الحياء وقال بعضهم
اكثر الناس حياء من كان الذم اشد عليه من الفخر

الباب الرابع والمستنون في ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق وفي أمثال العامة
من استحي من ابنة عمته يولد له في الآخرة وقال علي
رضي الله عنه قرنت الهيبة بالحيية والحياء بالحرمة وقال بعض
المجربين استعينوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والارباب
وقال غيره هذا زمان نكد عسير ليس الوقح المبرور
ينجح فيه فكيف الحي الخفيف ويروى هذا زمان
نكد لا ينجح فيه الوقح المتكفف فكيف الحي المتعفف
وقال الشاعر

ليس للحاجات الا من له وجه وفتاح
وليس دون فضول وغدق ورواح

ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من منمنامة
الى آخر الباب **وقال** ابو القاسم الحريري
سألت زمانا وهو بلبل عالم وبالسيف محتف وبالنقص مختف
فقلت له كيف الطريق الى الغو فقال طريقان الوقاحة والنقص
ومما سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة بها
يشتغل قلب ويشغل عطف

الباب الخامس والستون في مدح الاخوان والاضحاح

في الخبر المروي كثير باخيه **ويقال** الرجل بلا اخوان كالشمال
بلا يمين **ويقال** من اتخذ اخوانا كابواله اغوانا وقيل
الحجر السيس من فرط في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به منهم **وقال** الغيرة بن شعبة التاركة للاخوان
متروكة **وقال** شبيب بن شيبه عليك بالاخوان فانهم
زينة في الرخاء وعدة عند البلاء **وقال** الشاعر
تكثر من الاخوان ما انتطعت انهم عاذا استنجدتهم وظهير
وما بكثير الفخل وصاحب وان عدوا واحدا ككثير
وقال اسماعيل بن صبيح الوداع عطف من الرحم **وقال**
العبيد لقاء الاخوان ترهة القلوب **وقال** ابن عائشة
الفرسخي محالسة الاخوان مشاة للاخوان **وقال** سعيد
ابن مسلم ان في لقاء الاخوان لغنم وان قل **وقال** سليمان
ابن وهب فزل المودة ارق من غزل الصباية والتفصيل

أنش منها بالعشيق وقال يونس النخوع يستحسن
 الصبر عن كل أحد إلا عن الصديق وقال محمد بن أيوب
 من أكثر من أصدقائه ركب أعناق أمدائه وقال القطامي
 وإذا نصبتك من الحوادث حمة فالجأ بها نحو الصديق الأوفى
 وقال الكندي الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك
 وقال المأمون الإخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء
 وطبقة كالدواء وطبقة كالداء فالغذاء لا يستغنى عنه أبداً
 والدواء يحتاج إليه أحياناً والداء لا يحتاج إليه بحال ~
 وقال ابن الغيرة إذا قدمت المودة تشبهت بالقرابة

وقال الشاعر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن أخوان الثقة الدخائر

وقال أبو تمام

أذوالودني وذوالقرب بمنزلة وأخوتي أشوة عند وأخواني
 عصاة جاور آدابهم أدي فهم وإن فرقوا في الأرض حيراني
 أرواحنا في مكان واحد وعد أبداننا بشائر وأخراسان
 وقلت في المنهج الصديق الصدوق ثانی النفس ثبات الجنين
 ومنه الصديق الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق
 عمدة الصديق وعدته ونصرتة ومعقده وربيعة وزهرته
 ومشتريه وزهرته ومنه قرية الوداد أقرب من لمح الولاد
 ومنه لقاء الخليل شفاء القلب ومنه ليس للصديق إذا حضر
 عدل ولا غناء إذا غاب بديل ومنه مثل الصديقين كاليد

تشتعين باليد والعين بالعين ومنه لقاء الصديق روح
الحياة وفراقه ستم الممات ومنه لا تشاغ مرارة الاوقات
بالاعلاوة الاخوان الثقات ومنه استروغ من عمه الزمان
بمناسبة الخلق ومنه الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء
المعين ولبعضهم فرق معنى هذا الباب
فما صاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شأنه
فاما الدنيا بكنافها وانما المرء باخوانه

الباب السادس والستون في ذم الاخوان والآ

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من كثر خوانه
كثرت غمومه يعني في قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعود
العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال ابراهيم
ابن العباس مثل الاخوان كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار
وقال الكندي لابنه يا بني الاصدقاء هم الاعداء
لانك اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك ثلموك
وسلموك وكانت بعضهم يقول في دعائه اللهم احرسني
من اصدقائي فاد اقبل له في ذلك قال اقدر على الاحتراس من
اعدائي ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائي وقال
ابن المقفر اصدقاء السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا
وقال ايضا انما تطيب الدنيا بمساعدة الاخوان وينفع
هم في كافة الاحوال ولا تفعل الصداقة الدمار وما ارجوه

إذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما أحب في الدنيا

وقال أبو العافية

أنت ما استغنيت عن متاعك الدهر أخوة

وإذا احتجت إليه ساعة تجد شره

وقال إبراهيم بن العباس

بعمد الزمان زمان في المشان في الأخواب

فيمر زمان في لسان رأي الزمان زمان في

لوقيل لي خذ أماناً من أعطى الحوادث

لست أطلب أماناً إلا من الأخوان

وقال ابن الرواحي

عدو من صديقك مستغنياً فلا تترك كثرة من السحاب

فإن الداء أكثر مما سداً يكون من طعام والشرب

وللامام الشافعي رضي الله عنه

صديقك من يعادي من تعاد بطول الدهر ما يجمع الحما

ويؤلف الذين عنك بغير مظل ولم يثن به أسبلاً دوا

فإن صافي صديقك من تعاد وبغير حين ترشقك السهام

فذاك هو العدو بغير شك تحب فضيحة حرام

فإن قد سمعت بيت متغير شبيه بترقية النظام

إذا وافي صديقك من تعاد فقد دنا من فصل الحما

والغضنة

وانت اخي ما لم تكن لي حاجة فإن صفة نقتل

وقال ابن القز

وافردي عن الاخوان على بهم فبقيت مهجور النواحي
اذا ما قل وقرى قل مذهب فان اثريت عادوا في امتداحي
فكم ذم لم في جنب مذهب وحيه بين اثناء الميزاج

وقال آخر

ايخ من شئت ثم رر منه شيئا تلق من دون ما اردت الثريا
وعن التنبجي

صديقك انت لا من قلت خلى وان كثر التجمل والصكلام
ومن غير الكتاب

اخذ زعد قلت مسرة واخذ صديقك الفرة
فلربما انقلب الصديق فكان اخبر بالضره

وقال آخر

تخذ من صديقك كل يوم وقاله لا تركن اليه
سلمت من العدو فادهاه سرى مر كان معتمدا عليه

وقال بعض الحكماء لا يسمع العلاج في اربعة العداوة
اذا خالطها الحسد والمرض اذا خالطه الهرم والفقر اذا

خالطه الكسل والشح اذا خالطه الكرم ونظم ذلك فقلت
ليس العلاج سابع في اربع ووجودها في المرض احد الكرم

نصفه مع هم تراة مخالطا والشح ان وافى على من كثر
وكذا عداوة من حسود غادر والفقير في كسل وقت من الضرر

وقال آخر

الا ان احوا في الذين عهدتم افا في رمال ما تقصرو في شئ
طنت بهم حيرا فلما بلوتهم حلت بوايد منهم عير في زرع
ولبقصنهم

صديق يفتدينا اذا كان حاضرا ويوسفنا في حال غيبته لسعا
له لطف قول دون كل رقية ولكفة في فعله حية تشي

الباب السابع والستون في مدح المزاج

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزج ولا يقول الا حقا وكان
العباس رضي الله عنه يقول مزج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصار المزاج ستة ومن مزاجه عليه السلام انه كنى امرأة
من نسائه ثوبا فقال البهيرو واحمدى الله وجرى ثوب
لعروس وقيل لسفيان بن عيينة المزاج هجنة وقال بل
سته ولكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه وكان
علي رضي الله عنه يقول ان فيه دعاية وكان يقال المزج في
الكلام كالمزج في الطعام وقد نظمه ابو الفتح السني فقال
فد طبعك المكود بالهمزا قليلا وعلته شئ من المزج
وتكن اذا اعطيت المزج فيمكن بقدر ما تعطي لضعف مزج
ويقال الا فرط في المزج مجوون والاقتصاد فيه فزاد
والنقصير فيه ندامة وقال عطاء بن السائب كان
سعيد بن جبيل لا يقص علينا الا بكانا ابو عطاء ولا يقوم
من محينا حتى يصح كالمزج وقال السني

ولما صار ذو الناس غيباً حريت على انقسام ما تنسأ به
وصرت اشك فيمن استطعني لعلي انه بعض الاستسار
لحب العاقلين على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا مرج ولا افوك
الامحقا وقال الشاعر

ان المراج يذهب الصفة وحمل صفة الحشامونه

الطلب الثامن والستون في ذكر المراج

قلت بعض حكماء العرب المراج يذهب المنة ويورث
الضعيفة او الممانه وقلت بعضهم المراج سباب
الترك وقلت بعضهم المراج هو السباب لا صفر
وقالت امر المراج يجلب النر صغيره والحرب كثير
وقالت امر لو كان المراج غلام لم يستح الاشره ويقال
المراج اوله روح واخره روح وخير المراج لا يزال رتبه لا يقال
وقل مارج لا يحدث شرا او ضغينه وقال الشاعر
نمزج بآكل الحبه كما ناكل النار الحطب وقتنا يصا من كثر
مرجه ليرتل في استغفانيه وحقد عليه وقال الشاعر
مرج في موده حد وقال الشاعر ابو سواس

قد صار ذا الناس جدا ما رجته به كمر مارج صبار بين الناس مذموم
وقالت ايضا اي ناد قدح القادح واي جد بلغ المازح
وتعاش كل شيء بده وبده العداون المراج وقال الشاعر

بِقِيَّةِ لَافِلِيَّةٍ لَا تَزْحَرُ فَيَسْتَحِفُّكُمْ وَلَا تَدْخُلُوا الْأَسْرَ
قَتِيرَ أَحْلَاقِكُمْ وَلَا تَزْحَرُوا يَسْرُورَكُمْ كَفَاءَكُمْ وَقَالَ
الْأَعْدَفُ مِنْ كَثْرَةِ مَزَاحٍ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ وَمِنْ كَثْرَةِ ضَحْكِهِ اسْتَحْفَظَ
بِهِمُ

وَقَالَ الشَّاعِرُ

أَمَّا مَزْجُ وَالْمَرْءِ دَرْهَمًا حُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهَا لِحَصِيدِ يَوْمٍ
وَقَالَ آخَرُ

أَمَّا مَزْجُ لِلْحَلَالِ مَسْلُوبُهُ وَالضَّحْكُ أَيْسًا لِلْبَهَاءِ مَرْدُهُ

الْبَابُ الثَّالِثُ وَالسِّتُونَ فِي مَدْحِ الْعَنَاءِ

وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ الْعَنَاءُ حَدَائِقُ الْمَتَابَيْنِ وَثَمَارُ
الْإِوْدَاءِ وَالذَّلِيلُ عَلَى الضَّنِّ بِالْأَحْوَةِ وَيُقَالُ ظَاهِرُ
الْعَنَاءِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ وَيُقَالُ مَنْ لَمْ يُعَانِبْ عَلَى
لَزْلِهِ فَلَيْسَ هُوَ بِحَافِظٍ لِلخَلَّةِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَانِبَكُمْ بِأَلْغَمِ وَلِحْيَتِكُمْ الْإِيمَانُ الْمُغْلَى مَنْ لَا يُعَانِبُ
وَقَالَ ابْنُ الْمُغْتَزِ الْعَنَاءُ حَيَاةُ الْوُدِّ وَيُقَالُ مَنْ
كَثُرَتْ حَقْدُهُ قَلَّ عَنَائُهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ

تَرَكْتُ الْعَنَاءَ إِذَا اسْتَحَقَّ آخِرُ مِنْكَ الْعَنَاءُ ذَرْبَةُ الْمَجْهِرِ
وَيُقَالُ

إِذَا دَعَبَ الْعَنَاءُ فَلَيْسَ رَدُّهُ وَشَقَى الْوَدَّ مَا بَقِيَ الْعَنَاءُ
وَقَالَ آخَرُ

سَمِ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنِ مَعَانِيَةِ وَفِي الْعَنَاءِ حَيَاةُ بَيْنِ الْقَوَائِمِ

الطلب السبعون في ذكر العتاب

قال بعضهم كثرة العتاب تورث الضيق وتولد البغض
وقال بعض البلغاء مثل العتاب مثل الدوا يشفى به علل
الصدور ويشفي بكانه مرض الصدور فاذا استعمل العتاب
عارضة وتنوّل بلا حاجة ظاهري تحول ذاء المحبة دوا وصار
موتاً بيد القطيعة وحياً وقال آخر كثرة العتاب قاتلة

الاجتناب وقال الشاعر

ان بعض العتاب يدعو الى الحق ويؤدي به الحب الجيد
فاذا ما القلوب لم تضمر الشؤد فلن يعطف العتاب قلوباً

وقال آخر

فدع العتاب فربّ شدي هاج اوله العتاب

وقال آخر

اذا ما كنت منكراً كل ذنب ولقد تجلّل أخاك عن العتاب

تباعده من تعاتب بعد قريب وصار به الزمان الى اجتناب

وقال ابن المعتز لا تعاتب صديقك لادنى سبب

واخفى شئ يتعلق به الفطن فان ذلك يدل على ضعف ثقته

به وهو مؤدّنك له وكفى بما قاله بشاذن برّد واعط العتاب

اذا كنت في كل الامور معاتباً صديقك لئلا يلقاكم تعاتبه

فليس واحداً او مراً اخاك فانه مفارق ذنبا مرة ومجانبة

اذا كنت لترشيت مراراً على القدر ظلمت واحداً الناس تصفو مشايراً

البَابُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ فِي مَدْحِ الْحِجَابِ

احسن ما قيل في الحجاب قول ابي تمام
يا ايها الملك النافي برويته وجوده لمراعي جوده كُتِبَ
ليس الحجاب بمقص منك الى امل ان السماء ترى حين تمجيد
وليفضه

له حاجب عن كل امر يشين وليس له من طالب العز حاجب
وقال ابن نباتة السعدي

ولو كان الحجاب بغير نفع لما احتاج الفؤاد الى حجاب
وقال الحكيم للملك لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك
فان ابرأ الناس على الامد اكثرهم له رؤية وقال بعضهم
كثرة الاذن مجلبة الاستدال وابهة الملوك في الاحتجاب
وقال آخر البذول ملول والمنوع متبوع وقد احسن
ابن المعتز في قوله

كَمَا يَخْلُقُ الثَّوبَ الْجَدِيدَ كَذَا يَخْلُقُ الْمَرْءَ الْعَيُونُ اللُّوَاحِ
وقال ابو جعفر العيني الامير منصور بن نوح وهو يعرض له
بالغاب على العرض لكثرة لقاء الناس له لو كان الله عز وجل
ظاهر العيون غير محجوب عن العبيد لما عبد

البَابُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ فِي ذَمِّ الْحِجَابِ

احسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض العصريين شعر

ليس الحجاب مآلة الاشراف ان الحجاب محجب لوجه
ولعل ما ياتي في محجب مرقاة فيعود في سنة تقبيل حجاب
وقال محمد بن عبد الله بن قيس

اني ايتك لست اؤم ولا سم اقبل اليك بغير دروس
فحجبت دونك رنين وقد تشدد واحدة على غلب
ولبعضهم

اذا كان الكرم له حجاب فافضل لكرم من فيه
وقال آخر في ذوق حجاب

ستترك بايات تملك اذنه دونك اعني عن جميع ماله
ولو كنت نواب البحر تركتها وتولت وحمي مشربا نحو مالك
ولا تحسد

ماذا على ثواب ماكم الذي لا الاذن يعطينا ولا يستأذ
لورد نازدا حميلا عنكم او كان يدقع ما لحي مشر
وكان خالد بن عبد الله القشيري يقول لحاجبه اذ حذت
مجلسي فلا تجزين احدا عني فان الوالي يحجب الثلاثة
عني يكره ان يطلع عليه اورية يخاف استشارها او يعجل بكرة
ان يسأل معه شيئا وكانت العجم تقول ما شئ باصبر للملك
من شدة احبها بالملك ولا شئ باهيب للخذ والرمية وانك
من العلم من سهون وقال ابو العتاهية

متي يحج الامام يبيت الحاجة ويصنفك محجوب ويصفك
وقال المتنبي

وهو نافع ان ترفع الحجبينا ودون الذي املت منك حجاب

السبب الثالث والسبعون في مدح الزيد

في سبب من رارأخا او عا د مريضنا ناذى منا د من السماء
 ان تكتب وصية مثلك تبوات من الجنة منزلا ويقال
 من مبعلا و مريضنا وامش ميدين واصطخ بين اشير
 وامش ذوات اميال و نرصد يقا في الله عز وجل ويقال
 الربيرة عمارة المودة ونضرة الخلة و زار بعض العلوية
 يحيى بن معاد الرازي رحمه الله فقال له يحيى ان زرتنا
 فمضت وان زرتنا فلفضلك ولك الفضل زارا و زو

وقال الشاعر

ارو زرتنا فاذا التقينا كملت الغما ثرى الصدور
 فارجع لزم الله ولم يلمنى وقد رضى الصمير عن الصمير
 وقلبت في البعج من زار صديقه الذي يفنى ابنه بستره
 فقد نقي السرور بآسره وخرج عن مقال الهبة وسيره
 وفيه رياره بصديق تترك المم مطردا ولا س مطردا
 وفيه في رياره الاخوان روق اليمنان وراحة الجباب

السبب الرابع والسبعون في ذر الزياره

في الخبر مرعبا تزد دحبا ويقال لشد من رياره
 امان من المذله وينشد

اني كثرت عليه في زيارته قل والشئ ملول اذا كثرا
وزابني منه اني لا ازال اري في طرفه قصرا عني اذا نظرت

وقالت ككشام

قد قلت لما آن شكك تركي زيارتها خلوب
ان التباعد لا يضر اذا انقاربت القلوب

وقالت منصور الفقيه

كثرت عليه فاملكه وكل كثير عدو الطبيعة

وقالت آخر

اقل زيارتك الجيب تكون كاتوب استجد
ان الصديق يملكه ان لا يزال يراك عند

واحسن من هذا قول الآخر

عليك باقلال الزيارة انما اذا كثرت كانت الى الجهر مشكلا
التران القطر يسأله دائما وينال بالايدي اذا هو مسكا

واحسن ما قيل فيه قول الآخر

اقل زيارة من تنوي مودته فالتاس من لم يواسيهم اجلوه
فاليف وهو حياة الناس كلهم ان دأرك اكثر من يومين ملوه

الطلب الخامس والسبعون في مدح النساء

قالت النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دبر كثر ثلاث

النساء والطيب وجعلت قرع عيني في انصلاة وقالت
عليه السلام تنكح المرأة لجمالها ومالها فعليك بذا الدين تربيت

ثم قال عليه السلام ما افاد رجل بعد الا سلام خير من امرأة ذات
 دين مسترة ، اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه
 وماله اذا غاب عنها وقال مسleme بن عبد الله المرأة
 الصالحة خير للمرأة من عينيته وبيته ويقال اقرب من
 الدنيا لعين المرأة الصالحة والولد الاريب ويقال
 من لم تحته نساؤه تكلم بمل فيه ويقال خير الناس الولد
 الولد العقود وقال بعض العرب خير النساء الهينة
 البية النقية النقية التي تعين زوجها على الدهر ولا تعين
 الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة
 اخذى الحسنيين ويقال اعوان الاعوان على المعيشة
 المرأة الصالحة ويقال الانسان لا يسكن الى شئ كسكن
 الى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق حواء ليسكن اليها آدم
 عليه السلام كما قال عزاشه هو الذي خلقكم من نفس واحدة
 وجعل سهار زوجها ليسكن اليها فالتكون الى الازواج والاسر
 بهم متاورثوه عن آباءهم وقال بعضهم ان الرجل
 لا يسكن الى شئ كسكنه الى زوجته الموافقة المواتية له لان الله
 عزاشه يقول ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا
 اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ولم يخصص هذه القيمة غير النساء
 ولذلك يهجر الرجل والديه واولاده ومن دورهم مستحب زوجته
 ولذلك لا يهتم احد الا حد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها في
 شفقتها عليه وعلى عياله ولا يكاد يتم امره في الرجل وروده

إلى بحيرة سبعة رفيقة صالحة عفيفة والاحتلت مور
 واضطربت منابه وقال له خالد بن صفوان لرجل اطلب
 لي بكرة كيت او شيئاً كبيراً لأضرباً صغيره ولا يحور أكبر قد
 عانت في نعمه واذركها حابه فخلق السمعة فيها وذلك الحاجة
 معها ومن احسن ما قيل فيهن قول الشاعر
 وعن الدنيا ومن بناها وعيش بن الدنيا القاربها
 وقول النسب الآخر

إِنَّ الْمَاءَ رِيَّاحِيٌّ لَمَّا قَلْنَا وَكُنَّا سَهْوَى شَمِّ الرِّيَّاحِينَ

الباب السادس والسبعون في ذم النساء

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ الْمَنَاءِ أَهْلَهُ نَاقِصًا
 لِمَعْقِلِ الْوَالِدَيْنِ وَوَلَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاوِرُوهِنَّ وَخَائِفُوهُنَّ
 فَارَ الْبَرَكَةِ فِي حَلَاةٍ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعِيدُوا
 مَا لَكُمْ مِنْ شَرِّ الْمَنَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهَا عَلَى حَذَرٍ وَيُقَالُ لِلْمَنَاءِ
 الْمَنَاءُ وَجِبَ الْوَالِدَيْنِ وَيُقَالُ لِلْمَنَاءِ أَعْصَى مَوْلَاكَ وَالْمَنَاءُ
 وَاضِعٌ مِنَ الْمَنَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَرَكْتُ بَعْدَهُ
 قِتَّةً صَرِيحًا لِلرِّجَالِ مِنَ الْمَنَاءِ وَعَمَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَقَتِ الْمَرْأَةُ
 مِنْ ضِلَعٍ عَظِيمٍ فَإِذَا دَارَيْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَإِنْ رَتَقْتَهَا
 كَسَرْتَهَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الشَّاعِرُ عَلَى هَذِهِ

هِيَ الصِّلَاحُ الْمَوْجِبُ سُنَّتِهَا
 وَتَمَعُ صَدَقَاتُهَا عَلَى الْعَدُوِّ

[illegible]

وَقِيلَ إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ أَكْبَرُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
 إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ كَانَتْ صَعِيفًا وَقَالَ السَّيِّدُ لَهُ عَرَّجُلٌ إِنَّ كَيْدَكَ
 عَظِيمٌ عَظِيمٌ وَقَالَ السَّيِّدُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لَا يَسْفِي لِقَاءُ قُلٍّ أَنْ يَمْدَحَ
 أَمْرَاتُهُ لَأَنَّهَا مَوْتُهُا وَقَالَ السَّيِّدُ بَعْضُهُمْ

أَنَّ النِّسَاءَ شَيْطَانِيْنَ خَنَقُوا لَنَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نِسَاءٍ طَائِفِينَ
 فَهِنَّ أَصْلُ الْمَلِيَّاتِ الَّتِي طَهَّرَ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
 وَكَانَتْ لِهِنَّ مُوْنٌ يَقُولُ النِّسَاءُ شَرُّ كُلِّ هَيْئَةٍ وَمِنْ أَشْرَفِهَا فَيَهْوِي
 قَلَّةٌ الْأَسْتَعَاذُ مِنْهُنَّ وَقَالَ السَّيِّدُ بَعْضُهُمْ أَمْرَاتُ النِّسَاءِ لِحَاكِمَةٌ
 بِمِثْلِ قَتْلِ بَعْضِهَا لِلَّهِ فِي عُنُقٍ مِنْ بَشَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَبِئْسَ كَيْدُ عَمَلٍ
 يَشَاءُ وَكَانَ يَقَالُ السُّبُّ مِنَ الدَّرَائِلِ أَمْرَاةٌ أَنْ تَمْنَحَ نَفْسَهَا سَبْكَكَ
 وَإِنْ غَبَّتْ عَنْهُمْ تَأْمَنُهَا وَقَالَ السَّيِّدُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ أَسْرَى الْأَشْيَاءِ
 بِالَّذِينَ وَالْعَقْلُ وَالْجِسْمُ وَالْمَالُ الْغَرَامُ بِالنِّسَاءِ وَرَبُّهُ مِنْهُمْ يَهْلِكُ
 بِهِمْ أَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى مَا عِنْدَهُ وَيَطْلُعُ إِلَى مَا يَسْتَلِهُ وَقَالَ السَّيِّدُ
 بَعْضُهُمْ مِنْ يَجْهِي مَسَاوِيَ النِّسَاءِ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِمْ تَخَاسُةٌ
 أَبْطَلُ وَالْفَرْجُ وَمَا فِيهِمْ إِلَّا مَقْصَدُ الْعَقْلِ وَالزُّنُوحِ لَا تَنْصَلِي
 وَلَا تَقْصُرُ زِيَارَتُهَا مِنْ جَنْبِهَا وَلَا يَسْكُنُ عَلَيْهَا وَبِئْسَ عَلَيْهِمْ حِمْلَةٌ
 وَلَا جَمَاعَةٌ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ بَنَى وَلَا قَامَسٌ وَلَا يَتَمَرَّنُ وَلَا يَبُولُ
 وَيُقَالُ السُّبُّ مَا نَهَيْتُ أَمْرَاةً عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَتَتْهُ فِي مَعْصَاةٍ
 يَقُولُ السَّيِّدُ طَقِيقُ الْغَنُوحِ

أَنَّ السَّيِّدَ كَانَ يَخْطُبُ بَيْنَ لَنَا مِنْهُنَّ مَثَرٌ وَبِئْسَ مَا أَكُولُ
 إِنَّ النِّسَاءَ مَتْنِي يَهْدِي عَنْ حَقِّهِ فَاتَرْتِ زَيْنَتَهُ زَيْنَتُ عَقُولِهِ

وَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَاةٍ قَالَ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ اتَّكَدْتُ
بِتَلْيَمِ بَغْتَةَ الصَّرَاءِ فَصَبِرْتُمْ وَأَنَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ قِتْمَةَ الْمَرْءِ
وَأَن أَمْتَدَّ لَكُمْ عِنْدَ النِّسَاءِ إِذَا عَمَلْتُمْ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَلَيْسَ رِبْعُ الشَّامِ وَعَصَبُ الْيَمَنِ اتَّعَبْنِي الْغَنَى وَكَلَفْنِي
الْفَقِيرُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ

الْبَيْتُ السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ فِي مَذْحِ التَّرْوِجِ

قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّكَ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ مُتَكَاحٍ مُطْلَاقٍ فَقَالَ لَا يَا أَحِبُّ الْغَنَى وَقَدْ سَمِعْتُ
اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَأَنْكُحُوا الْيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ
وَأَمَّا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونُوا أَفْقَرًا يَغْنَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَكَفْتُ ابْتِغَى
الْغَنَى وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَأَنْ يَشْرُقَ يَغْنَمُ اللَّهُ كَلَامًا مِنْ سَعْتِهِ فَطَلَفْتُ
ابْتِغَى الْغَنَى ابْتِغَاً وَقَالَ السَّيِّئَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَاكَ هَلَا
أَلَّتْ أَمْرًا قَالَ لَا قَالَ فَانْتَ إِذَا مِنْ إِخْوَانِ الشَّيْطَانِ فَإِنْ
كَتَمْتَ مِنْ رَهْبَانِ النَّصَارَى خَالِئًا مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتَ مُشَافِهًا مِنْ سُنَّتِ
النِّكَاحِ وَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عِنْدَ وَفَاةٍ رَوْحِيَّةٍ
رَوْحِي رَوْحِي فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي
أَنْ لَا أَلْقَا أَعْرَبَ وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ لَوْلَا مَبْنِي مِنْ عَمْرٍ
أَلَيْلَةً لَا حَبِيبَتْ أَنْ تَكُونَ لِي فِيهَا زَوْجَةٌ خَوْفَ الْفَتَنِ وَقَالَ
بَعْضُ السُّلَفِ لَا عَرَبَ وَاللَّهِ مَا يَنْعُكَ مِنَ التَّرْوِجِ إِلَّا عَمْرٍ وَتَرَوْ
وَيَقَالُ النِّكَاحُ مِنْ مَشْرِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ الْعَطَرُ وَالسُّوْكُ

الباب الثامن والسبعون في ذكر التزويج

مسئل بعض الحكماء البلغاء عن التزويج فقال فرح شهر
وعتم دهر ووزن مهر ودق ظهر ويقال اذا قيل للرجل امك
فقال اهك وقال آخر الملك هو الملوكة الا ان ثمة عليه
وقال بعض العرب بيتا فيه

يقولون تزويج واشهد انه هو البائع الامن يشاء يكذب
ويقال قيل للعنابي انت اعزب فلو تزوجت فقال وجد
العنبر عنهن ايسر من العنبر عليهن وقيل للمالك بن دينار
مثل ذلك فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي كتاب
ملج النوادر ان ذئبا كان يتناب بغض القرى ويعبث فيها
وترصد واهلها حتى صادوه وتشارروا في تغذيته وقله
فقال بعضهم تقطع يده ورجلاه وتدق اسنانه ويخلع لسانه
وقال بعضهم بل يعلب ويرشق بالنبال وقال بعضهم لا بل
توقد نار عظيمة ويلقى فيها وقال بعضهم الممتحن بنسائه
لا يلزق وكفى بالتزويج تعذيبا وفي هذه القصة يقول الشاعر
رب ذئب اخذوه وتمازوا في عقابه
ثم قالوا زوجه وذروه في عذابه

الباب التاسع والسبعون في مدح الجواد

كان يقال من اراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الحدة

ارطير سغدي جوارٍ مع امتلاك الجوارى
 بامر عيشي قعودي وقد ملك اختيارى
 امرى بغير عذارٍ اجنى بغير اعتذارى
 وعيم لهنوى معايدٍ وزندانى وارى
 كان خمار زمر شاه السهم ما صبح جارى
 من ريب دهر خووتٍ بغير ماستر جارى
 ذاك المليك الذى قد حكت يداه السوارى
 وقد همى الدين لهما جلاه يوم الفخار
 فضل سورا عليه وقارة كسوار
 لارال خوار زمر شاه بجوى الفنى باقتدار
 صدرا بغير مبارٍ بدرًا بغير سدار

الطلب الثمانون فى ذكر الجوارى

احسن ما سمعت فى ذكر الجوارى ما انشدنى ابو الحسن
 الشهروزدى وقال انشدنى المحبوفى المروزى قول الشاعر
 اذ لم يكن فى منزل الحريرة راي خلا فيما تولى الولايد
 فلا يتحد منهم حرقعة فهن لعم الله شر قعايد
 وكانت يقال الجوارى كخبز الشوق والخرائر كخبز الدور
 ومن امثال العرب لا تارخ امه ولا تلب على اكه وسمعت
 ابا الحسن الميرحسى يقول سمعت بعض صدور يستأجر
 يقول لا تعرض من تداولتها ابدى النحاسين ووقع

في الموازين ويقال لا خير في بنات الكفر وقد نودى بهن
في الاسواق ومرت عليهن ايدى المستاق

الباب الحادي والثمانون في مدح العيال

قامت بعض السلف استنكروا من العيال فانكم لا تدرون
بمن تترزقون ويقال من لا عيال له لا مروة له ولا
طلحة الطلحات لا تستعوا من اتخاذ العيال فلنكم لا تدرون
بمن ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله ورافقتهم لكم وكانت
يقال الكلب ومن لا عيال له بمنزلة وكانت جعفر بن سليمان
يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العيال وشكى رجل
الى بعض العلماء كثرة عياله فقال له من كان من عيالك مرد
على غير الله فقل له الى وما يستحسن في ذلك لاني اعناه
الحاق كلهم عيال الله هت ظلاله
واحبته طر السيرة ابر هذا لعياله

الباب الثاني والثمانون في ذم العيال

كان يقال قلة العيال احب اليستارين وقال خلف
ابن ايوب كرم من كرم فضيحة العيال وقال مغيان
ابن عيينة لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب
العيال ورعا ويقال العاقل يتخذ المال قبل العيال والحال
يتخذ العيال قبل المال ورؤيت مغيان بن عيينة يؤا واقفا

كتاب يحيى بن خالد البرمكي قيل له ليس هذا من مواظبتك
يا ابا محمد فقال متشى رأيت صاحب العيال اقلع وكان يقول انى لا
ممن له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف
ومن الاشكال المتأثرة المتأثرة على وجه الارض العيال شوم
المال وقيل لبعضهم ما المال قال قلة العيال وقال آخ
لامال لكثير العيال ومن مواظبات كتاب الجع استظهر على الدعرجة ^{العلم}

الطبيب الثالث والثمانون في مدح الولد

في الخبز المرفوع ربح الولد من ربح الجنة ويروى صفة عليه السلام
انه قال لاحد الحسنين رضى الله عنهما انك من رعيان الله وانه
عليه السلام ولد الرجل من ما طيب كسبه ويقال الولد قرة العين
ورعاية الانف وثمر القلب وقال بعض السلف اولادنا
اكبادنا وقالوا الاغنى لمعاوية اولادنا ثمار قلوبنا وعاد
ظهورنا ونحن لم نرض ذليله وسماه ظليله ان غضبوا فاضرم
وان سألوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا فيملوا حياتك ويمتوا
وفاتك وقال الشاعر امرأته وهى ترقص ولدها شعر
يا حبيذا ربح الولد ربح الخراج في البلد
اهكدا كل ولد ام لم يلد قبلى امعد
وما يستحسن من الفاظ الصاحب قوله في كتاب وصلى كما
مولاهى فالصفتة بالقلب والكبد وشمتة شم الولد وقال
من مئة ان يربك بكه يمشى على الارض فليس يروى

الباب الرابع والثمانون في ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من ستره بنوه ساءته نفسه
 وكانت عيى بن خالد يقول ما رأى أحدا في ولده ما يحب
 إلا رأى في نفيه ما يكره وقال ابن الرومي في معناه
 كره من سرور لم يؤدوا قلة يعكس
 ونمدا يهذي في الزمان ن رأيت منته أشد
 ومن العجائب أن أسسر من يشد بما أهله
 وقال ابن القنزي في فضوله ما أفقر لك الولد مرعاداك
 وفي اللبح إذا ترعرع الولد ترعرع الوالد وقيل لعيسى
 عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي إلى من إن عاش
 كنت وإن مات هددني وقيل لبعض النساك مالك لا تستغنى
 ما كتب الله لك قال سمعنا لأمر الله ولا رجيا بمن إن عاش فتنى
 وإن مات أحزننى يريد قوله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة
 وقال الحكماء في ذم الأولاد ملوك صغار وأعداء كبار
 يريد قوله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
 ويقال لمن أراد أن يذوق الحلاوة والمرارة فليتنه ولدا
 ويذهب لاني سهل يستجد بن عبد الله الشكلى
 هذا الرمان الذي كما حذر فيما يحدث عن كعب ومنعود
 إن دام هذا ولم يحدث به غير لم يهلك ميت وترى يفرح بمولود
 وقال المتنبي

وما الدهر اهل ان يؤمل منه حياة وان يشاق في النسل
وقال ابو الطيب هل بن سهل الصغور

يقولون ذكر امر يحيى بنسليه وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسل بدائع حكوي فان فاسا نسل فانها نسو
وقال ابن القفر

مكنتك يا ديار غمي مكرها وما كان لي في ذاك صنع ولا امر
ومرت حتى قد قتلتك خيرة فانت وعاء تحشوه الهم والضمر
فان ارنجل يوما ادعيت ذمية وما فيك من عودي عرس ولا بد
وقيل لفيلسوف يعق والدته لم تعق والدتك فقال لانها اخرتني
الى عالم الكون والفساد وقيل لامرأى لآخر التزوج الى
الكر فقد لا يادر ولدي باليتم قبل ان يسبقني بالحقوق

وحديث ابو نصر سهل بن المهدي قال كان رجل من بني اسير
بالبصرة يتمنى ان يرزق ابنا وينذر عليه النذور حتى ولد له
فسربه غاية السرور واحسن تربيته حتى ارتفع عن مبلغ الاطعام
الى حد الرجال ولم يهتم شي من امر الدنيا سواء ولم يدخر مكملا من
الاحسان عنه فلم يشعر الا ب ذات يوم تلا يخبر حاله فوجوه من
وراء ظهره فاستغاث بابنه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية
واثت فاذ هو صاحب الضربة فقال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله
استغفر الله صدق الله اراد بالتهميل ان يلقي الله بالايمان

وبالاستغفار ان الله تعالى حذر فلم يحذر ويقول صدق الله عز وجل
وجعل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ارواحكم واولادكم

وَأَمَّا الْإِبْنَاءُ وَجَالِيَةُ الْأَمْثَارِ وَالْأَوْلَادُ الْأَطْفَارُ وَالْمَبَشَرَةُ
بِاخْوَةٍ يَتَنَاسَقُونَ وَبِحَبَاءٍ يَتَلَاخَقُونَ شَعْد
فَلَوْ كَانَ الذَّنَاءُ كُنْ وَجَدْنَا لَفَضَّلْتَ النِّسَاءَ عَلَى الرِّجَالِ
وَمَا التَّائِيثُ لَأَسْمُ الشَّمْسِ عَيْتٍ وَمَا التَّذَكِيرُ فُخْرٌ لِلْمَهَالِكِ
وَاللَّهُ تَعَالَى يَعْرِفُكَ يَا مَوْلَايَ الْبَرَكَةُ فِي مَطْلَعِهَا وَالسَّعَادَةُ
بِمَوْقِعِهَا فَادْبِعْ اغْتِبَاطًا وَاسْتَأْنِفْ نَشَاطًا نَاذِرًا نِيَامُوثَةً
وَالرِّجَالُ يَحْدُمُونَهَا وَالذَّكُورُ يَعْدُونَهَا وَالْأَرْضُ مُؤْتَةٌ وَمِنْهَا
خُلِقَتِ الْبَرِّيَّةُ وَبِهَا كَثُرَتِ الدَّرَجَةُ وَالسَّمَاءُ مُؤْتَةٌ وَقَدَرِيَّةُ
بِالْكَوَاكِبِ وَحُلِيَّتُهَا بِنَيْمِ الثَّاقِبِ وَالنَّفْسُ مُؤْتَةٌ وَفِي قَوَامِ الْإِبْدَانِ
وَمَلَأَ الْخَيَوَانَ وَالْحَيَاةُ مُؤْتَةٌ وَلَوْلَاهُمَا لَمْ تُصْرِفِ الْأَجْسَامُ وَلَا
عَرَفَ الْإِنَامُ وَالْحَيَّةُ مُؤْتَةٌ وَهِيَ أَعْدَلُ لِقَوْنٍ وَفِيهَا يُنْعَمُ لِلرَّسُولِ
فَخَيِّتْ لَكَ هَيْئًا بِمَا أَوْتَيْتَ وَأَوْزِرْكَ اللَّهُ شُكْرًا أُعْطِيَتْ
وَسُحِّتْ رُقْعَةً لِابْنِ الْفَرْجِ السَّبْعَا اتَّصَلَ بِخَبَرِ الْمُؤْتَةِ
الْمُسْعُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ عَرَفَهَا وَابْتَهَا بِمَا حَسَنًا وَمَا كَانَ مِنْ تَغْيِيرِ
عَمْدِ اتِّصَالِ الْخَبَرِ وَبِكَارِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ فِي مَاقَبِ الْقَدَرِ
وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ مِنَ الْقُلُوبِ وَأَنَّ قَبْلَهُمْ فِي التَّرْتِيبِ
وَقَالَتُ عَنْ مَنْ قَاتَلَهُ بَيْنَهُ يَسَاءُ أَمَّا تَأَوُّبُ لَمْ يَسَاءُ الذَّكُورُ
وَمَا سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ قُتُوبُ شُكْرٍ أَوَّلِي وَبِحُسْنِ التَّحْقِيلِ الْخُرَافِ
وَهَيْئَاتُ اللَّهِ بَوْمُورُودِ الْكَيْفَةِ رَأَيْتُ وَتَرَبُّهَا أَعْدَادُ النَّاسِ الطَّالِبِينَ

الْمَسْبُودِ نَسْتَعِينُكَ يَا رَبِّهِمْ وَأَنْتَ يَا نُونُ فِي ذِمِّ الْبَشَرِ

قيل لأعرابي ما ولدك قال قليل خبيث قيل وكيف قال لا عدد
أقل من الواحد ولا أخت من بنت وكان يقال دفن البنات
من الكرمات ويقال تقديم الحرم من النعم وفي الحديث
المرفوع نعم الخلق القبر ويروى لعبد الله بن طاهر
كل أبي بنت إذا ماتت عرفت ثلاثاً أضهاراً إذا ذكر الصهر
فزوج براعيها وبنت يكتنفاً وقبر يواريتها وخيرهم القبر
وقال سفيان

جعلت فداك من الناشئات ومتعت ما عشت من الطيبات
سروران ما لمعاناً لست حياة البين وموت البنات
واصدق من ذين قول الحكيم دفن البنات من الكرمات
وكانت الاستاذ الطبري يقول ليس بشيء من لابت له
وان كان ابن تسعين سنة وليس بشاب من له بنت وان كان
ابن عشرين سنة وقيل يا طوي لمن صاهر القبر وخطب إليه الدهر
ووضع في ميزانه الاجر

الباب السابع والثمانون في مدح العلماء

قال مطيع بن ابي اسلول لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى
خلق ملائكته مرداً واهل الجنة مرداً فكانت فيها الكفاية وانما
عنى الحديث المرفوع اهل الجنة مرد جرد مما كملوت
وفي ذلك يقول الشاعر

لو كانت برضى رسا ما للحي ما خلق الجنة للمرد

وكان يقال العلامة هو الرقيق في السفر والغريب في الحضر
والصديق في الشدة والرخا والمعين على الشغل والتدبير عند
الشرب وهو مفتاح الانس وكان يحيى بن ابي بكر يقول
قد اكرم الله اهل ختيه بان اطاق عليهم علما فانا كانوا ثلوثا
مكثون وولدنا مخلصين في وقت رضاه منهم وقرب اتصاله
منهم لفضلهم في الخدمة على من ارى هذا الذي يمنعني عاجلا
سر حلب هذه كرامته المخصوص بها اهل القري عند الله والرفق
لديته وقيل للمسلم الا فرير فصلت العلامة على الجارية
وقال لانه في السفر صاحب دمع الاخوان نديم وكنه
الحوة اهل وقاله مضع بن اياس

من كان تجبه الانثى ويحبها من الرجال فاني شفتي الذكر
فوت الخاسر لما اضرته ربه رخص البيان خلا من طرد الشر
لتريق من كبر حتى براد من الامور ولا ازرى به الصغر
وقال آخر

فديتك اذا اخترتك عمدا لانك لا تحيض ولا تبضر
ولو ملنا الى وصل الغواني لصاق بنسنا البلد العربي
وقال ابو نواس

اني امرت ببعض النعاج وقد يعجنني من نتائج الحمل
حتى اذا ما رايت لحيتته فليس بيني وبينه عملك
وصكت بعضهم الى صديق له على ظهر
كتبك اليك في ظهر لعلنا باثنا عشر تهوى الطهورا

في بعض النسخ
على امره جميل
فانصق له لفظا
فيصق العلامة
تلقاه وجمعه
سنة
فقال القاصي
نفع من مولانا
واسم على ان يرب
عاجلا
الظلم به
والله اعلم
عن ذلك
سالك من بينه
فقال القاصي
ان يبيع النعم بالعلم
سنة

وَأَنَّ الصِّدْقَ لَعَزَّ لَا يَخِيرُ مِنَ السَّمَكِ الَّذِي يَأْوِي إِلَى الْخَوَارِ

الْبَطْبُ الشَّامِرُ وَالثَّمَانُونَ فِي ذَمِّ الْعِلْمَانِ

وَالسَّابِقُ تَعَفُّسُ السَّلَفِ لَا يَنْتَوِي أَعْيُنُكُمْ مِنَ الْمُرْدَفَانِ فَلَنْتَهَمَهُ
كَفْتَةِ الْغَوَافِ وَتَرَفٍ عَلَيْهَا وَقِيلَ مَنْ أَوْلَعَ بِحُبِّ الْعِلْمَانِ
اسْتَهْدَفَ لِلْسِّنِ الطَّاعِنِينَ وَقَالَ السَّابِقُ ابْنُ الرَّوحِ
حُبُّكَ الْعِلْمَانَ مَا امْكُرَ السَّنَوَانُ غَيْبُ
أَنَّمَا يُنْشَقُّ فِي ظَهْرِ إِذَا مَا عَوَزَ بَطْنُ
وَقَالَ السَّابِقُ الصَّبَابُ

مُحَاجَّةُ الْمَرْءِ فِي الْأَدْبَارِ إِذَا بَارَ وَالْمَائِلُونَ إِلَى الْأَخْرَاجِ آخِرًا
كَدَمٍ ظَرْفٍ نَظِيفٍ بِأَمْتِطَانِ رَدَفَ الْغَلَامِ فَا ضَمِي وَهُوَ عَطَارُ
نَضْفَرُ الثَّوَابِ مِنْ وَرَمٍ مِنْ قُفْتِهِ قَيْسَتَيْنِ لِذَلِكَ الْخَرْقِ وَالْعَا
لَا يَسْتَطِيعُ بِجُودٍ إِذَا بَقْدَرُهُ يَوْمًا وَفِي ثَوْبِهِ لِلْسَّلَمِ أَشَارُ
كَدَمَيْنِ ذَلِكَ وَمَنْ بِأَمْتِطَانِ حَوْرًا نَاظِرَهَا بِالْغَيْبِ سَحَابُ
يَقُودُ عَنْهَا وَقَدْ أَهْدَتْ لَهُ أَيْجَا تَضَوَّعَتْ مِنْ غَوَالِي طَبِيبِ الدَّارِ
لَيْسَ الْغَلَامُ لَهَا عَدْلٌ لَا يِقَاسُ بِهَا وَهَلْ يُمَاسُّ بِعُودِ النَّدَا أَقْدَارُ
أَيَّا كَوْنِ ثِقَافِي مِنْ مَخَالِفِي وَلَا يَحِيدُ كَدَمٌ عَنِ الْأَخْرَاجِ انْجِبَارُ
وَقَالَ السَّابِقُ بَعْضُ الرُّسَاءِ اسْتَرْجَحَ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى النِّسَاءِ وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ الظُّرَفَاءُ اللُّوَاطُ لَيْسَ مِنَ الْإِحْتِيَاطِ وَكَانَتْ
الْإِسْتِاذَةُ الطَّبَرِيَّةُ يَقُولُ اجْتِمَاعُ الْإِيرِينَ فِي خِيفٍ وَاحِدٍ خَطَرٌ عَظِيمٌ
وَحَضْرَتُ كَبِيرٍ وَأَنْشَدَ هـ

عليك الاناث وايشارهم ودع سيدي عنك ذكر الذكر
فليس للواط من الاحتياط وايران تحت لحاف خطر

الباب التاسع والثمانون في مدح الخط والعذ

يقال هل يحسن الروض التبرهم وقال بعض البلغاء
احسن ما يكون وجه الامر الصبح اذا نقش الخط فصر وجهه
واحرق فصته خد وقال آخر خط الوجه الحسن كالسود
المخالي في القمر ومن احسن الشفر في معناه اللصا الليل حيث قال
ان كنت تنكحه فالبذر يعرف او كنت تظله فالحسن نصفه
ما جاءه الشفر في محو محاسنه وانما جاءه غدا يغلفه
وقال السابغ ابو الفرج البتغا

ومنه فملا اكتمت وجنا حل المحاسن طرقت بعذار
لما انتصرت على عظيم جفائه بالقلب صارا القلب من انصا
وقال السابغ ابونوايس

قد كان بدر السماء حسنا والناس في حبه سوا
فزاده ربه عذرا تقربه الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء

وقال السابغ ايضا

من اين للرشا اغرير الاحور في الخدم مثل عذاره المتحدر
قمر كان بعارصه كلاهما مشككا نسا قط فوق وزر حمر
وقال السابغ الشهابي الحجازي

ومنهف الحاظه وعذاره يتعاصدان على قناو النارس
سلك الدماء بصهارم من كات خائل غمد من آس
وقال آخر

وخطتم في حافات خدي له في كل يوم الف عاشر
كان الريح قد مررت بك وذرت ما حوته على الشقايق

اللب الثعوث في دم الخط والعذار

قال بعض البغاة اذا الخط الغلاما شحال شور خن
دجا ورر خطه تبعا ويقال عيب العذار ان يكسف
الحلال ويميل الحال ويسم الجال وينقص الكمال وقال الشاعر
قلت لما نشوكت وخسناه وازال الظلام ضوءه نهاره
اي شئ هذا فقال مجيبا كل من مات سودا باب داره
وقال آخر

فت لا ضباب وقد مررت متعبا بعد الضيا بالظلم
بالله يا اهل ودي قفوا كي تبصروا كيف تزول النعم
وقال بعض العصريين

اخفى عليه الشهد والدفر ومحا محاسن وجهه الشفر
ومن يصف ما قد دهاه يقتل لا تهجوا قد يكسف البدر
وقال آخر

ما يفعل الله باليهود ولا بعاد ولا شؤد
ولا باليس اذ تاف يوم دعاه الى السجود

هذا البيت من
مجموعه القصائد
التي في كتاب
اللب الثعوث
والذي هو
من كتاب
اللب الثعوث
والذي هو
من كتاب
اللب الثعوث
والذي هو
من كتاب
اللب الثعوث

ولا يفرعون اذ تعدى مما يفعل الشجر بالحدود
 بينا يرى الامر دلفد كالنذر في ليلة السعد
 اذ غمر الشجر عارضيه فصارت فردا من القرد
 وقبل ليس بعد الشجر حشر

الباب الحادى والثشعون فى مدح الممالك

يقال العبد من لا عبد له ويقال الكلب ومن لا عبد له
 سواء وقال السعدى على الشابة فى الممالك هم غر مستفاد
 وفى آكباد الاعداء اوتاد وقال سعيد بن ساء لاسد
 لعبيد من عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضا للرب
 ومنحطة للعدو وكان جعفر بن سليمان يقول فى العبيد
 ان اكلوا من مالك زادوا فى جمالك ويقال العيش فى سعة
 اذار والعرف فى كثرة العبيد وقال السعدى آخر عز الملوك فى
 كثرة الملوك وقال آخر رب عبد خير من ولد لان الولد فى
 اكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه فى موت ابيه والعبد
 يرى صلاحه فى بقاء سيده واحسن ما سمعت فى وصف
 ملوك ومدحه قول ابى عثمان النخالى فى شأن غلامه حيث قال
 ما هو عبد ولا حرة ولد خولني والمهين الضم
 وشدا زرى بحسن خدمته فهو يدى والذراع والعصا
 صغير من كبير منفعة تمارج الصفت فيه والجلد
 فى من بذر الدجا وصورته فثله يصطفى ويعتقد

مُعَشَّقُ الطَّرْفِ كَحُلَّةِ مَعَطَّلِ الْجَيْدِ خَلِيهِ الْجَيْدُ
وَوَرْدُ خَدَّتَيْهِ وَالشَّقَائِقُ وَالشُّقَاقُ وَالْجَلَنَارُ مُنْصَبِدُ
رِيَاضِ حُسْنِ زَوَاهِرِ أَبَدًا فِيهِمْ مَاءُ الْعَيْمِ مُطَرِدُ
وَعَصْنُ بَابٍ إِذَا أَبَدَا وَلَا إِذَا شَدَّ أَفْقَرِي بَابُهُ عَمَرِدُ
سَارَكَ الْوَجْهَ مَدَّ حُطَيْتُ بِهِ بِالرَّحَى وَعَيْشَتِي رَعْدُ
أَنْبَى وَلَهْوِي وَكُلُّ مَا رَجَى يَجْتَمِعُ فِي دَوْلِي وَمُسْفِرِدُ
مُسَامِرِي أَنْ دَجَا الظُّلَامُ فِيهِ مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهَادُ
طَرِيفٌ مَدَّجٌ مَلِيعٌ شَادِرَةٌ تَوَهَّرَ حُسْنُ شَرَارُهُ يُعْقِدُ
خَازِنُ مَا فِي دَارِي وَحَافِظُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْلَقَدُ
وَمُنْفِقٌ مُشِيقٌ إِذَا أَنَا سَدَفْتُ وَبَدَّ زُرْتُ فَهُوَ مُقْتَصِبُ
يَصُونُ كُتُبِي فَكَلَامُهَا حَسَنٌ يَطْبُو ثِيَابِي وَكُلُّهَا جَدُّ
وَابْصُرُ التَّائِسَ بِالطَّبِيعِ فَكَأَنَّكَ مِنْكَ الْقَلَايَا وَالْعَنْبَرُ الْبُرْدُ
وَهُوَ يَدِيرُ الْمَدَامَانَ جَلِيَّتْ عَرُوسٌ يَكْرِفُ بِهَا الرَّبُّ بَدُّ
يَمْنَحُ كَابِي بَدَا أَنَا مِلْهُمَا تَخَلَّى مِنْ لَيْسَ هَا وَتَفْقِيْدُ
تَهْتَفُفُ كَيْسٌ فَلَا مَوْجُ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
وَيَعْرِفُ الْبَشَرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ مَجْتَهِدُ
وَصَبِيرٌ فِي الْقُرْبَى وَزَانٌ دِيسَانُ الْعَاقِي الدِّقَاقِ مُنْقِدُ
وَكَاثِبٌ تَرَجَّدُ ابْلَاغُهُ فِي الْفَاضِلِ وَالصَّوَابِ وَالرُّشْدُ
وَوَاحِدٌ بِي مِنَ الْحَبَّةِ وَالسَّرَّافَةِ أَضْعَافُ مَا بِهِ جَدُّ
إِذَا تَجَمَّعَتْ فَهُوَ بَسْبَجٌ وَإِنْ تَمَرَّدَتْ فَهُوَ مُرْتَعِدُ
ذَا بَعْضُ أَوْصَافِهِ وَقَدِيقٌ لَهُ صِفَاتٌ لَمْ يَحْوَها أَحَدُ

الباب الثاني والتسعون في ذم الممالك

من امثال العرب ليس عبده باج لك ومنها المربيع على
والعبديا لقلبه ويقال المرحر وان مته ضر والعبد
عبد وان كانت قلايته در ومن الامثال ما اطيب الغنى
لولا العبد والاما وقال ابن مفرغ المحير

العبد يفرع بالعصى والمحشر نكس فيه للملافة

وقال يزيد بن محمد المهدي شعر

ان العبد اذا اذللهم صلوا على الهوان وان اكرمتهم فسدت
ما عند عبدي لمن يرجوه من فرج ولا على العبد عند الخوف معتد
فاجعل عبدا وتاد انشجها لا يثبت البيت حتى يفرغ التود
وفي الخبر اشترى منهم صفارا وبيعوهم كبارا وقال
بشار الحر يلحى اى يلام والعصى للعبد وقال السعيد بن وهب
وان الحر في الحالات حر وان الذل يقرن بالعبد
وقال المتنبي

العبد ليس بحر صانع باخ لو انه في ثياب الحر مولى
لا تشتري العبد الا والعصى ان العبد لا نجاس من اكيد
وسئل بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرها ويغل كرها
وقال ابن الرومي

لي خادم لا انا احبسه يعيب حتى يردده
نرسيله لا اشتراء فأكفه فخر ان يجيئنا كنه

مُصْنَعُهُ قَالَ صَيْغِي لَمَّا أَن بَعَثْتَنِي هِيَ هَاتِ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنْقَلِبُهُ
وَعَلَتْ قَدَسًا أَلْكَرْمَ رَضِيَتْهُ وَأَنْ كَيْ يَجْتَنِي لَهُ عَنِيبُهُ
وَأَنْ زَارَ مَالِ الْكَافِرِ أَيْ رُقُومَ صِدْقِي فَظَلَّ يَنْتَحِبُهُ
هَلْ مُشْتَرٍ وَلِشَعِيدٍ بَانِعُهُ أَزْ قَابِلٍ وَالتَّعِيدُ مِنْ يَهْبُهُ
أَضَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ جَالِبُهُ لَا كَانَ مِنْ جَانِبٍ وَلَا جَلِبُهُ
وَوَشَلَهُ قَوْلُهُ رَأْسُ الْكَاتِبِ فِي دَمْرٍ غَلَامٍ لَهُ قَدْ بَاعَهُ وَكَاتَ
شَهْمًا نَقِيسًا فَتَمَاءَ حَبِيسًا

بَعَثْنَا خَيْسًا فَلَمْ يَحْزِنْ لَهُ أَحَدٌ وَغَابَ عَنَّا فُغَابَ الْهَمِّ وَالنَّكَدِ
أَهْوَى بِهِ خَارِجًا مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ لَمْ يَنْفَعْدَهُ وَكَلْبُ الدَّارِ يَنْفَعْدُ
قَدْ عَرِيتُ مِنْ صُوفِ الْخَيْرِ خَلْفَهُ فَلَا رِوَاءَ وَلَا عَقْلَ وَلَا جَلَدَ
يَدْعُو الْفُجُولَ إِلَى مَا نَحْتُ مَنَزَرَهُ دَعَاءُ مَنْ فِي آسِيَةِ النَّيْرِ الشَّقِيقِ
وَقَالَ السَّيْفُ فِيهِ أَيْضًا

عَرَضْنَا خَيْسًا فَأَخْتَمِي كُلُّ تَائِرٍ شِرَاهُ وَاعْنِي بَيْعُهُ كُلُّ دَلَالٍ
وَمَا بَاتَ فِي قَوْمٍ يَحْشُونَ قَرْبَهُ فَأَصْبَحَ آتٍ وَالْحَبِيبُ لَهُ قَالٍ
فَمَا فِي يَدَيْهِ خَدَمَةٌ يُشْتَهَى لَهَا وَلَا عِنْدُ مَعْنَى يُرَادُ عَلَى جَمَالٍ
تَلَى النَّيْرَ مَخْلُوفٍ مِنْ مَعَاثِبِ أَهْلِهِ وَإِنْ أَصْبَحُوا فِي ذُرْوَةِ الشَّرْعَالِ
إِذَا الرِّيحُ فِيهِمْ مَقَالًا رَمَاهُمْ مَبْعُوضُ عَيْبٍ الشَّرِيفِ الْخَالِ
وَيَحْتَمِلُ فِي اسْتِخْرَاجِ مَا يُوْنَمُ بِمَا قَضَرَتْ عَنْهُ يَدُ كُلِّ مَحْتَالٍ
وَأَنْ مَمْلُوءَ سِرٍّ أَمْرٍ أَذَاعَهُ وَكَأَدَ هُمْ فِيهِ كِيَادَةً مُعَالٍ
وَيَعْبَثُ بِالْبَحِيرِ أَيْ حَتَّى يَمْلَهُمْ وَيُنْبِرُ مُرَاهِلُ الدَّارِ بِأَيْقِلٍ وَالْقَدَالِ
رَبِيمُ ضُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ مَقَاتِهِ أَعَا جِيبَ لَمْ تَحْطُرْ نَوْمَهُمْ وَلَا بَالِ

قَوْلُكَ وَقَدِمُوا بِهِ يَوْمَ ضَوْفِهِ إِلَى النَّارِ فَادْفَعُوا لَهَا رَجْعَتَهَا وَلَا تَمْلِكُوا
 وَدَلَّ الشَّهَابُ مَجْزُوعًا مَقَارِصًا لِقَالِدِي فِي دَرَجَاتٍ غَلَامَاتٍ
 مَا هُوَ عِنْدَ كَلَّا وَلَا وَلَدُ إِلَّا عَنِّي تَصْنَعِي بِهِ الْكَيْدُ
 وَفَرَطُ سَقَمِ أَعْيَى الْأَمَانَةِ فَلَا جُلْدَ عَلَيْهِ يَنْفَعِي وَلَا جَلْدُ
 أَقْبَحُ مَا فِيهِ كَلَّةٌ وَلَقَدْ تَسَاوَتْ الرُّوحُ مِنْهُ وَالْجَسَدُ
 أَشْبَهَ شَيْءًا نَبِيَّ الْقَيْدِ فِي قَوْلِهِ إِنْ كَانَ لِلْقُرْدِ فِي الْوَرَى وَلَدُ
 ذُو مَقْلَةٍ حَشَوُ جَفْنَيْهَا عَمَصُ نَسِيلُ دَمَقًا وَمَا بَهَا رَمَدُ
 وَوَجَنَةٌ مِثْلُ صَبْفَةِ الْوَرَسِ لَكِنْ ذَلِكَ صَافٍ وَلَوْ نَهَاكَ
 كَأَنَّمَا الْخَدَّ فِي نَظَافَتِهِ قَدْ أَكَلَتْ فَوْقَ صَحْنِهِ عُذْدُ
 يَقَطُرُ سَمَا فَضْحَكَ أَبَدًا شَرِبَكَاءَ وَبَشْرَةً حَرْدُ
 يَجْمَعُ كَفَيْهِ مِنْ مَهَانَتِهِ كَأَنَّهُ فِي الْبَحْرِ مَرْغِيدُ
 يَطْرُقُ لَامِنْ حَيَا وَلَا خَجَلٍ كَأَنَّهُ لِلتَّرَابِ مُنْقِيدُ
 الْكَنْزِ إِلَّا فِي الشَّيْءِ شَيْخُ كَالْكَلْبِ وَلَوْ أَنَّ غَضَمَهُ الْأَسَدُ
 يَشْتَمِي النَّاسَ حِينَ يَشْتَمُهُمْ أَذْ لَيْسَ رَضَى بِشْتَمِهِ أَحَدُ
 كَسَلًا إِلَّا فِي الْأَكْلِ فَوَازَا مَا حَضَرَ الْأَكْلُ بِجَمْرَةٍ تَقْدُ
 كَالنَّارِ يَوْمَ الرِّيحِ فِي الْمَطْبِخِ نَاسٍ تَأْتِي عَلَى الَّذِي تَجِدُ
 يَرْفُلُ فِي حَلَةٍ مُنْبَتَةٍ مِنْ قَلْبِهِ رَقْمُ طَرَزِهَا طَرْدُ
 أَجْمَلُ أَوْصَافِهِ الْغَمِيمَةُ وَالْكَذِبُ وَتَقُلُّ الْحَلَاةُ وَالْجَسَدُ
 كُلُّ عَيْبٍ بِالْوَرَى اجْتَمَعَتْ وَهِيَ بِاضْغَافٍ ذَلِكَ مُنْفَرِدُ
 إِنْ قُلْتُ لَمْ يَذِرْ مَا أَقُولُ وَإِنْ قَالُوا كَلَامَنَا فِي الْفَهْمِ مُنْجِدُ
 كَانَ مَالِي إِذَا تَسَلَّمَهُ مَا قَرَّحَ وَكَفَى سَرْدُ

حَتَّمَهُ لِدَوَائِهِ حَسَنَاتٌ كُنْتُ عَلَيْهَا فِي الظَّرْفِ أَعْمَدُ
 كَمَثَلِ زَهْرِ الزَّيْتُونِ مَاؤُهُ عَيْنِي لَهَا شَيْبَتَانِ وَلَا تَجِدُ
 قَمَرًا يَوْمًا تَمَامًا عَلَى رَجُلٍ لَدَيْهِ عِلْمُ الصُّومِ يُسْتَعَدُّ
 أَوْ دَعَا عَنْهُ فَعَرَّ بِهَا وَمَا حَوَاهُ مِنْ تَعْدِهَا الْبَدُّ
 لِحَاءِ يَتَكِي فَظَلَّتْ أَصْحَابُكَ مِنْ فَعَلَى وَقَلْبِي بِالْعَيْطِ يَتَعَدُّ
 وَقَالَ لِي لَا تَحْفَظْ قَلْبِي مَشْهُورَةُ الشَّكْلِ حِينَ يُفَعَّدُ
 عَلَيْهِ ثَوْبٌ وَعِصْمَةٌ وَلَهُ ذُقْ بِوَجْهِهِ وَسَاعِدُ وَيَدُ
 وَقَارِئِلْ بَعْدَ قَلْبٍ خَذُّهُ وَلَا وَزْنَ تَجَازِي بِهِ وَلَا عَدُّ
 فَمَنْ أَلَذَى قَدْ أَضَاعَهُ عَوْضُ وَهُوَ عَلَى أَنْ يَزِيدَ يُجْتَهَدُ

الباب الثالث والتسعون في مدح الخصيان

كَانَتْ يُقَالُ الْخَصْيَانُ مَلَانِكَةُ بَنَى آدَمَ وَقِيلَ لِأَلِ عَيْنَا
 لَمْ تَأْخُذْ غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ خَصِيَتَيْنِ فَقَالَ اتَّخَذْتُمَا أَسْوَدَيْنِ
 لثَلَاثَتَهُمَا نَهَمًا وَخَصِيَتَيْنِ لثَلَاثَتَهُمَا بَابِي وَعَرَضَ عَلَى بَعْضِ
 الْمُلُوكِ غُلَامٌ صَبِيحٌ خَصِيٌّ فَقَالَ هَذَا يَصْلُحُ لِلْفَرَّاشِ وَالْمُهْرَاشِ
 وَكَانَتْ بَعْضُهُمْ يَتَّخِذُ الْخَدْمَ الْخَصْيَانُ وَيَخْتَارُ مِنْهُمْ الْبَيْضَ
 الْحَسَنَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَا نَهَمُ بِالنَّهَارِ فَوَارِسُ
 وَبِاللَّيْلِ عَرَّاشُ وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ مَا دَحَا
 هَذِهِتْ مِنْظَرَاتٍ مُقِيمٍ وَرَجَالٌ أَنْ كَانَتْ الْأَسْفَارُ
 وَفِيهِمْ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَلَوَّعِ
 مَبْرُورٌ مِنَ الشَّعْرِ الْكَرِيمِ وَنَدَى حَمْلَ الْأَيُودِ وَأَخْرَاجَ مَنَابِتِ

وغير سداد حاولت حلوتهم وهم رجال لدى الميحاء بمحرفي

الباب الرابع والسبعون في ذم الخصى

فإنه قد نصى إذا قطعت عصبته قوت شهورته
ويخت معدته ولا تجلدت وانجذت شفرته وانسفت
فحقته وكذا تله وعزرت دمه ويقال لمن
ختره ذهباً وقيل التبي في معناه
لقد كنت حسب قبل الخصى بأن الرأس مقر النوى
فلما نظرت إلى عقله رأيت النوى كلها في الخصى
ومثايت تظرف الجواز قوله في خصى اسمه سناكا يعشق حارة
مال البغيض سنات وللوجوه السلاج
البس زان خصي غاز بعين سلاج
ووصف انجار رجلاً بالرعونة فقال مثله كمل الخصى يمشي
من زيت مولا وبطرحية إلى اقل في الماء فقال
الحمد لله الذي فضلتنا على كثير من عباده فقال له الا قلف
كل من له خصيتان له فضل عليك وابلع ما قبل في د الخصى
قول بغض السلف لربله مؤمن ولولده مؤمناً

الباب الخامس والتشعون في مدح النبيذ

قال كثر النبيذ صابون الهم ومن هنا اخذ المذبح
بدر الدين الشنكي فقال

عليه الرحمة حلا طيباً وأنا لتشعري به على طعامنا وقيامنا
 ونيط به عواشي همومنا وكانت ابن الرومي يقول قد اطلع
 شارب النبيذ لانه يقيه الشخ والله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه
 فاولئك هم المفلحون ونظف هذا المعنى فقالت مشعرا
 اعاذل ان شرب الراج رشدا لان الراج تار بالسماس
 تعينا شخ انفسنا وذاكم اذا ذكر العلاج من العلاج
 وقيل لابن عيسى ما تقول في النبيذ المصطفى المصطفى المروي
 لمروق المعتل المعتق بجعل يمتلق ويقول اخاف ان لا استعمل
 شكر الله على هذه النعمة الخزيلة الحيلة وكانت مطيع بن ابياس يقول
 ان في النبيذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى يقول حكايته عن اهلها
 الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والخر يذهب الحزن وقالت
 ابو عثمان لو نطق النبيذ لشكر ابن الرومي على قوله في
 والله ما اذرى لآية علة في الراج يدعوها الغنى بالراج
 الريحها من رومها تحت الحشا اولا ريبا نديمها المرتاج
 وقيل لابن عائشة القرشي ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال
 وبه قد طلق الدنيا فلانا وقيل للاعشى مثل ذلك فقال دعوه
 بقتله اقوام وقيل للرقاشي لمر اولعت بالشراب فقال لانه
 يقدح في يدي مورا وفي قلبي سرورا وقال السحسان شاعرا
 اراما الاشربات ذكرى يوم فصن لطيب الراج الغذاء
 ومشرها فنتركنا موكنا واشدا لا ينهنهنا اللقاء
 وقال غيرة

وان رصاع الكاس اعز حمة واحد - يحامن صناعك
وقال -

ما بينا دهم الا ادارتهما دارم - منها ذلي من ارحم
وقال -

اما ترى الدهر لا تفي بمجانبة والذهر لا يبط معسور ايسر
وليس للعصر الا شرف صافية كانهامعة من عين مرهجو
وقال - ابن الرومي

خل الزمان اذا نعا عن افصح واشك الممرا الى المذامة والقدح
واحفظ فوادك ان شئت ثلاثة واحذر عليه ان يطير من الغرر
هذادو للهجوم بحر رب فاستغ نصيحة حازم لك قدح
ودع الزمان فكم نصيح حازم قد زار اضلاع الزمان فاصنع

وقال - حبة اقد بن المصم

الراح في اربعها احسن روح في جسد
فقاتها نضلح بها من الزمان ما فسد
ولو لوف الخ كاتيب في صباه

وعقار عيش من عاقرها عيش ايون
فهي - للايس نظام والى اللهو طريق
وهي - لا زواجر في ابداننا نغمر الصديق
قلت لما لاح لب منها شعاع وريث
اشفق ام عتيق احر يق امر رحيق

الجلب السادس والتشعرون في ذكر النبيذ

في الحديث المرفوع جمع الشركة في بيت وجعل مفتاحه الخمر
وفي الميهج الخمر مصباح التروير واكتنفا مفتاح الشرور
وعاتب ابن الصخر ناس من اهل حمص يدعي انه على شرب النبيذ فقال
انما اشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك
اكثر وقيل لبعض الحكماء اشرب معنا فقال انما لا اشرب
ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم النبيذ كيمي الطرب فقال نعم
ولكنه داءية الحرب وقال آخرون لانه يابئ اياك
والشراب فانه معسلة للدين والمال وانشد في ابو الفضل
عبد الله بن احمد

زكت النبيذ وشرابه وصرت صديقا لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى ويغني للشرا ابواسه
نطيفة روى ان آدم عليه السلام لما غرس شجرة الكرم
جاء اليه الشيطان اليها فذبح عليها طائوسا ثم فرأى اسدا
ثم خنزيرا فشرب من دماء الاربعة فلذلك تعثر شاربيها
هذه الاحوال فاو لا يتجلى ويتمطر كالطارد ثم يهذى ويعزب
كالقرد ثم تلحقه الحرارة الغضبية فيصير كالاسد ثم ينقطع
وينم كالخنزير قال القزويني وقد ساعد بعيني في بعض
ازقة القاهرة رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فحاءه كلت
وبال على وجهه فصار يقول اكرمكم الله كما اكرموني بهذا الماورد

المعيس وقال شاعر العرب
ومن يفرغ الكأس للثمة سته فلا بد يوماً ان يسيئ ويجهل
ولما ارشرونا اشد سفاهة واوضح للاشراف منها واحملاً

الباب السابع والتسعون في مدح الصبح

كان بعضهم يقول الشراب باكورة الحياة وبكر الشهوات
والشرت في شباب النهار اقوى لاسباب الانس واذن
لا يضطر بالفسس وابعث لشمس الفجر واخذ لمخلوط الشهوة
وقال شاعر

ان شربت الدار سيرا الى الفجر وحيز المسير صدّر النهار
ولذلك قال ابن المعتز استقنى الراح في شباب النهار
قلست وعلى طريقته قال العنوي الجاهل
ان صدّر النهار انضر شريطه كانضرة الفتي في فتاية
ولا ين للمعتز منه وجهه تقع في هذا الباب

لي صاحب قد لامي وزاد ادا	في تركها الصبح شر عاداً
قال لا تشرب بالنهار	وفي ضياء الفجر والاشعار
اذا وشى بالليل ضحك فاقض	ودكر الطائر شجواً فصدح
ونفض الليل على الروض الندا	ومررت اعصانه ربح الصدا
وقال تريب الليل قد آذانا	وطمس العقول والاذهاتنا
الارض المستان كيف نوراً	ونشر الشور ورداً اصفر
وضحك النور الى الشقائق	واعتنق القطر اعتناق الراق

فِي رَوْضَةٍ كَسَحْلِ الْغُرُوبِ وَنَزْهَةٍ كَهَامَةِ الطَّائِرِ
 وَيَسِيرٍ فِي دَرْفٍ لَا عَصَا مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعُقَابِ
 وَلَسْتُ مِثْلَ نَضْبِ الرُّرُجِ قَدِ اسْتَمَدَ الْفَيْضُ مِنْ رِيحِ بَدْيِ
 وَخَيْقِ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَيْسِ كَأَنَّهُ مَجْمَعَةُ الشَّمَاكِسِ
 وَطَارَ كَأَخْبَرِ الرَّاحِ أَوْ مِثْلِ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
 وَالْأَقْوَانِ كَالثَّيَابِ الْغَرِ تَذْصُرِقُلْتَ أَنْوَارَهُ بِالْقَطْرِ
 إِشْرَبَ فَهَذَا أَحْسَنُ بِالْقِيلِ وَتَلَى عَلَى مَا تَشْتَهِي وَغَوْلِ
 وَكَثُرَ الْأَوْصَافُ وَالْإِصْنَافُ فَقُلْتَ قَدْ جَبَنْتُكَ الْإِحْلَافُ
 بَيْتٌ عِنْدَ مَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ كَأَنَّهُ جَذُولُ مَاءِ الْفَجْدِ
 قُنَا لِي زَادَتْ مُعْصِدِ وَفُضُوهُ صَرَاعِي الْجَلِيدِ
 كَمَا مَا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبُ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
 وَمَسْمُوحٌ بَعْدَ مَا لَا وَتَارِ أَرَقَ مِنْ نَائِحَةِ الْقِسْمَارِ
 وَلَا تَقْلُ لِي قَدْ أَلَفْتُ مَنْزِلِي فَخَالَفْتُ الْوَعْدَ بَعْدَ مِرْمَشِكِلِ
 لِقَاءِ هَذَا الْأَوَّلِ الْخَنُوبِ مَتَى تُؤَيُّ الصَّبَّ بِأَرْضِ السُّوَيْ
 دَعَوْتَكُمْ إِلَى الصَّبُوحِ مَثَلًا يَكُونُ فِيهِ إِذَا جِئْتُمْ أَوْ لَا

وَقَالَ السَّائِلُ الْحَاجُّ

الصُّبْحُ مِثْلُ الْبَصِيرِ حَالًا وَالْبَدْنُ فِي صُورَةِ الطَّيْرِ
 فَلَيْتَ تَغْفِرَ بَائِسًا حَالِي بَخْتَارًا أَفْنَى عَلَى بَصِيرِ

الْبُشْبُ الثَّامِنُ رَأَيْتُكَ فِي ذِمِّ الصُّبُوحِ

أَحْسَنُ وَمَعَ مَا قِيلَ فِي ذِمِّ الصُّبُوحِ قَوْلَانِ كَعَنْ فِي الْمَرْدِ

استمع واو للصبيوع عائب
 اذا اردت الشرب قبل الفجر
 وكان بردا فالنديم قرع
 والعلامه منحنى وهمه
 يمشى بلا رجل من الغار
 وان احسن من نديم صوتا
 وان يكن للقوم ساق يعش
 ورأسه كمثل روض قد مر
 انجل من سواك وريته
 بعد ثم بسم فخلو
 وان طردت البرد بالستور
 فاعى فضل للصبيوع يعرف
 وقد نسيت مرر الكابون
 وزكك البساط بعد الجهد
 حتى اذا ارتفعت شمس الضحى
 وزنا كان قبالا يحسنه
 وزعم الرنحار والبيد
 ولنت في علو نثار امانا
 اخبر نيرة او صيحاب
 ما سجد عتال الصبيوع
 حين حلا المور وطاف منجم

عندى من اختاره بحار
 والنجم في بجة ليل يسهر
 وريقه على التنايد قد حمد
 وشتمه في صدره محجبه
 ويدفن الكناس على الحادر
 قال بحيا طفتة وموتنا
 فحفته بحفته مذوق
 وصده كالمصونع ينشر
 وهيئة شصر شمس صوره
 ويحل الكناس بلا منديل
 وجت بالكابون والشور
 على الغيوق والظلام يد
 كأنه نثار يا سمين
 دانقط مشود كجلد الفهد
 قيل فلان وفلان قد ات
 مطلق الملامه حيا وحتم
 ورأى منك عيشك الذيد
 من خارب يابك قبل كانت
 يقطع نسر النهرو شراب
 نصيب قبل الطائر الصيد
 في الكبر من ولد المهجع

فمقرب الراد إلى نسيان
 من بعد أن دبت عليه الغل
 ومقرب تحذيرة قتاله
 ولم يقف عارض في خلقه
 وإن أردت الشرب بعد الفجر
 فساعة ثم تجيئك الدامغة
 ويشتغل التراب والمزاج
 من معشر قد جرعوا الحيماء
 وصار ربحان لهم كاللفت
 وتقصصهم عند ارتفاع الشمر
 وإن دعى المستغنى بالطعام
 لم يلف إلا دنس الأثواب
 وشارب وظفر طویل
 ومفلة مبسطة المآف
 وجسد عليه حلة من رخ
 هداكذا وما تركت أكثر
 فمقرب الراد إلى نسيان
 من بعد أن دبت عليه الغل
 ومقرب تحذيرة قتاله
 ولم يقف عارض في خلقه
 وإن أردت الشرب بعد الفجر
 فساعة ثم تجيئك الدامغة
 ويشتغل التراب والمزاج
 من معشر قد جرعوا الحيماء
 وصار ربحان لهم كاللفت
 وتقصصهم عند ارتفاع الشمر
 وإن دعى المستغنى بالطعام
 لم يلف إلا دنس الأثواب
 وشارب وظفر طویل
 ومفلة مبسطة المآف
 وجسد عليه حلة من رخ
 هداكذا وما تركت أكثر
 وله أيضا

لا تدعني لصبور
 فالليل لون شباب
 والعصم لون مشي
 وليقضونه

الوجة مثل الصبح مبصر
 والشعر مثل الليل مسود

هَذَا لِمَا اسْتَجْمَعَ حَسَنًا وَالصِّدْقُ يَظْهَرُ حَسَنَةً لِمَنْ
وَلْيُشْرَفِ

بِدَلَالَةِ الْقَبَالَةِ إِلَى نَهَارِ الشَّيْخَةِ لَيْلِ الْقَدَالَةِ
كَانَ الشَّعْرُ شَرِيحًا كَانَ صَفْوًا فَشَابَتْ الْيَتَامَى بِالْقَدَالَةِ

الباب التاسع والتسعون في مدح السماع

قَالَ بَعْضُ الْفَلَسِيفَةِ أَهْلَاتُ لِدَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعُ لَذَّةٍ الْعِشَاءُ
وَلَذَةُ الشَّرَابِ وَلَذَةُ النِّكَاحِ وَلَذَةُ السَّمَاعِ فَالذَّاتُ الثَّلَاثُ لَا تُؤْتِي
إِلَّا كُلَّهَا بِحَرَكَةٍ وَتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ وَنَصَبٍ وَلَهَا مَضَارٌّ أَذْكَرُ
مِنْهَا وَأَمَّا لَذَةُ السَّمَاعِ فَلَمْ تَكُنْ أَكْثَرُ مَضَايِغَ مِنَ الْعَبِّ خَالِصَةً
مِنَ النَّصَبِ خَالِيَةً مِنَ الْوَصَبِ وَقَدْ نَظِمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَالِي
وَجَدْتُ رَيْسَةَ اللِّذَاثِ أَرْبَعَةً مَتَى تُحْسَبُ
فِيهَا لَذَةُ الْمَنَاصِكِ ج وَالْمَطْعَمِ وَالشَّرِبِ
وَتَبْقَى بَعْدَهَا أُخْرَى مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي أَطْرَبُ
وَهَذِي فَدَفْعُ الشَّغْفِ مِنْهَا جَا وَلَا تَقْصُرْ
وَمَا مِنْ لَذَةٍ مِنْ تِلْكَ إِلَّا وَهِيَ قَدْ تَعَبُ

قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ وَمِنْ خَصَائِصِ السَّمَاعِ أَنَّهُ لَا يَحْجُزُ وَلَا يَحْجُ
شَيْءٌ وَإِنْ جُمِعَ مِنْهُ وَبَيَّنَّ كُلُّ عِلٍّ مُمْكِنٍ وَإِنْ الْإِبِلُ وَالْجَيْلُ تَسْتَطِيعُهُ
وَيَرْفَعُ عَلَيْهِ وَالضَّبَّانُ الرِّضْعُ تَسْتَلْذِرُهُ وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ وَالْوَحْشُ
وَالطَّيُورُ تَسْكُنُ إِلَى فَائِقِهِ وَتَعْرِجُ عَلَيْهِ وَكَانَ بَعْضُ فَقَهَاءِ
التَّكْلِيفِ يَقُولُ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي السَّمَاعِ فَأَبَاحَهُ قَوْمٌ وَحَطُّوا بِهِ

وانا اخالف الفريقين فاقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقة صاحب
الناس اليه وحسن اثر اجتماعه به وكانت عيناقه بن جعفر يقول
اني لاجد للشهاع اربعة ولوسلت عندها اعطيت ولو قالت ابيت
وسمع مع وية عند عبد الله بن جعفر غناء فحرك راسه ورجله وصفق
بيده ثم لما انبأ رايه الي قال كالمعتذر منه ان الكريم طروب
ولا خير فيمن لا يطرب وكانت مروان بن ابى حفصة اذا تغذى عند
اسحق الموصلي يقول له اطعموا اذا تنازحكم الله وكانت يحيى بن
خالد البرمكي يقول خير الغناء ما شباك وابكاك واظربك والها
ويقال ان الغناء غذاء الروح كما ان الطعام والشراب
غذاء البدن ومن احسن ما قيل في الغناء قول بعضهم
غنت فلم يبق في جارحة الا تميت انها اذنت

الباب المائة في ذم السماء

قال الخطيب التنويري زلهم جنبوا مجلسنا الغنا فانه
رقية الزنا وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة في معسكر
عنا فامر بصاحبه ان يحضني ثم قال ان الفرس ليضهل فتستوف
له الرمكة وان الرجل ليرغو فتستضع له الناقة وان الرجل ليعو
فتغتم له المرأة وكانت الكندي يقول لابنه اياك والسماع
فانه برسام حاد وذلك ان الموزيتم فيطرب ويصطب فيسمع
ويسمع فيعطى ويعطى فيغتر ويغتر فيهتهم ويهتهم فيمرض
ويمرض فيموت وسكت البديع في رقعة الى تليذله توفي ابو

وحلف مالا يأمولاي ذلك المستوع من الغود يستيه انج هير نقر
والعقل نقر بل وقرأ وذلك الخارج من الناي هو المور في الآذان
در وعدا في الانواب سمر والعمر مع هذه الآلات متاعه والعنط
في هذا القمل بصاعه وطلب بغض الغنيتين جائرة من بعض ^{المحصلين}
وقال المسؤول له اعلم ان المال روح والعناء ربح ولست اشترى
الربح ماريح ونظم الشيخ الامام فقال —

الا ان الغنى للمرور روح وان غناء في الآذان ربح
وما يحصل عقلا وديث مضيع منه بين الربح روح

الباب الحادي والمائة في مدح الزجاج

مدح سهل بن هرون الزجاج ووصفه في بعض محاسن الملوك
فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلابة
وفضيلة الزجاج بالصفا لان الزجاج ابقي على الدفن وهو
مخلوق نورى والذهب متاع متائر والشراب في الزجاج احسن منه
في كل جوهر ولا يفقد معه وجه الذير ولا يشغل اليد ولا يرتفع
في السور وقدوة الزجاج الطيب من قدور الحجارة وهي لا تصد
وان اتسمت فالماء وخن لها جلا ومتى غسلت بالصانون صارت
جددا والزجاج اشبه شئ بالماء وصنفته بحبته وصفته عزبة
وصبغته اغرب واعجب ومن كرم فيه لشربته فكانما يشرب
في اناء من ماء وهو اده وضياء وراثة الركبة في الحاشط اصوة من
مررت الفولاذ والصور فيها ايبين وقد تعدد النار من قينة الزجاج

اذا كان فيها ماء محاذي عين الشمس لان طبع الزجاج والماء والهوا
والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الغلت عليه خور
اقبل لكل صبغ واجدر ان لا يعارقه منه حتى كان ذلك الصنع جوه
ومنى سقط عليه ضياء انقل الى الجانب الآخر واعاره لونه وان
كان الجلامذ الوان اراك بياض البيت احسن من وشي صعاء
ومن ديباج نستر ولم يتخذ الناس آنية اجمع لما يريدون منه والله
الله تعالى عز ذكره قبل لما ادخل الصخر فلما رآته حسبه نجاة
وكشفت عن ساقيتها قال انه صخر حمزد من قوارير وقال
عز ذكره واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قد روهان قدرا
واشتق الفضة من اسمها على ان الزجاج اقطع من الشيف
واحد من الموس واذا وقع شعاع المصباح على زهر الزجاج صار
مصبأ ما آخر ورد كل واحد منها الضياء على صاحبه واعتبرا
ذلك الشعاع الذي على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظر وكيف
يتصا صف نوره حتى يكاد يغشي عين الناظر اليه قال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكات فيها مصباح للصابغ
في زجاجة الزجاجه وكانت سليمان بن داود عليهما السلام
اذا عتبة في الاناء كلحت في وجهه مرده البحر والشياطين فكله
الله صنعة الزجاج

الباب الثاني والمائة في ذم الزجاج

استمر ما ذكره الزجاج قول النظار فانه اخرجه في كلمتين

بأنه لم يطمعوا ثم تمنى فقال يشرع اليه الكثر ولا يقبل الجسد
ومر هنا قال السامع

مرض على حفظ القلوب من الآثم فرجوعها بعد التنازل بعسر
إن القلوب إذا تنازلت فودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر
وقال آخر

وقبشيم الزجاج ارضي صلاحاً من فساد القلوب بعد الصلاح
قال مؤلف الكتاب ليس الزجاج من حسن الساع وهو على
مدرجة الملاك والصياح لأن الآفات ترفرف عليه والعاة
تسارع اليه وكلما كان أثم واقور كان الخطر فيه أشد وعظم
وما استأطع على ماله من غالي به واشرف في ثمنه وكتب مروان
ابن محمد إلى بعض الخوارج اتى وإياك كالحجر والزجاجة إذا وقع عليها
رضتها وإن وقعت عليه فضتها وكما قال السامع
والتيمناً كالزجاج رقيقة وما حلفت إلا لثقت من أجل
وقال السامع السرى يعاتب صديقاً له على سر إذا ع

يزعم لذلك كاستمرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكم
فاحذر من التكرار لا انجازه فللزجاجة كسر ليس ينحسر
وقال السامع ابن علاق الهرواني للزجاج المنة

لله كونه قد جبرنا ه فاعيشنا صدو عنه
فاود منك ومن ما قد كنت بالأمس تبغها

الباب الثالث والمائة في مدح الذهب

قال سدد الخراف الذهب ابقى الجواهر على الدفن
 واصبرها على الماء واقتنها بفضائها على النار وهو اوزن من كل
 شيء اذا كانت في مقدار شخصه وجميع جواهر الارض اذا وضع
 على الزينق في دية ضئي ولو كان ذا وزن ثقل وحجم عظيم ولو
 وصفت عليه فمراطة من الذهب لم تب حتى نصرت بغير الماء
 ولا يجوز ولا يصح ان تشد لانتان المنزعة بغيره ولا يضع
 في مكان الانوف المضطلة سواء وميله احوذ الاميان واهل
 الهند في العين بلا كل ولا ذرور لصلاحي طبعه وموافقة
 جوهر الجوهر الناضج وله حسن وبها في الميزان ولا في الصلابة ومنه الزبرج
 والصفائح الذي يكون في سقوف الملوك وعليه مدار سباع منذ
 الزمان الاول والذهر الاطول وهو ثمن لكل شيء وهو فوق الفضة
 مع حسنها وكرمها باضفاف واضعاف اضعاف والارض التي
 تبت وتسلم عليها تجل الفضة الى جواهرها في السنين اليسيرة
 ولذة القصير وتغلب الحديد الى طبعها في الايام والارواق الضئيلة
 والطبيع الذي يكون في قدر اعذى وامرى واضع في الجوف والطيب
 وسئل امير المؤمنين على رضي الله عنه عن الكبريت الاخر
 فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان لي طلاع
 الارض ذهبا لا فتديت به من هول المظلم فاجزاء في ضرب لثل
 كل محرم وقال الله تعالى حكايه عن شأن الكفار ان الذين
 كفروا وما اتواهم كفار فلن يقبل من احد هم مل الارض ذهبا ولو اقد
 به فدل على عزته وعظيم قدره وقال ابو زيد البلخي

معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من الذهب
لما يرضى من نقصاء الرصاص الطويل بدون فساد يعرض عنه حتى أن
أهامة لتحكم بانه هو لا فساد فيه البتة وإنما خص بهذا البقاء
الطويل وإبطاء آفات التغير بسبب اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فان كل ما خرج من الامشياء المركبة عن الاعتدال
الى افرط كيفية من الكيفيات الاربع اضرع اليه الفساد لغلبة تلك
الكيفية وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن
الاعتدال وليستجة مزاجه لم يوجد فيه صدد كغيره من الجواهر
والمتشكلة التي فيه لم توجد في غيره اذ كل ما عداه يكسب الاطعمة
والاشربة المحمولة فيه نوعاً من فساد الطعم والرائحة وكل ما اكل
وشرب فيه وجد مئلياً من هذا العارض ولذلك اختار الملوك
العظماء الاكل والشرب فيه ووعده الله تعالى عباده به في دار الثواب
فقال سبحانه يطاف عليهم بصحاف من ذهب كما قال في باب الحيلة
والزينة جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
وذلت لك كانت العادة به من متاع الملوك في هذه الدنيا بان يحلوا
اعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم اذ ابالغوا في اكرام من
يقفون منه على بلاد عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك
ولحالة قدر ما حكى الله عز اسمه في قصة موسى عن فرعون فلولا
التي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة ومن احسن
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم الشرق الذهب نسيم مكرم
وسعاع معقود فاق بعله بحبيبة حيث ذكر انه شعاع الشمس

وقد انعقد وصار جماد وفي ليحج الذهب خير ما لحاصر
 ياد او حاضر وقال بضم من ذلك الصفو والبصر اسبق وجمعه
 واحضر عيشه و سود وجهه غدوه

الباب الرابع والمائة في ذكر الذهب

قال ستهرون محزون الذهب شمع يتطير منه وفي
 تغاؤل به ومن لومه شراء او يوت النام و بظاؤه
 عن بيوت الكرم وقال ستنى في مقام
 مثبته الشئ منجذب اليه واشبهها بدنيا نا الطغام
 وما ن منهه ناخيش راض وكر مقدر الذهب الرغام
 والذهب فتان نل صواب ويقال س الذهب من
 مصايد الميس والدالك بالافانك الرجال الانمراات
 وقيل في لبيع ما سيع ذهاب الذهب وانفصاض عصفه

الباب الخامس والمائة في مدح التطعيم

احسن ما في الدنيا قال ابن الفرس
 يا عايت التطعيم في الدنيا وفيه في الشطرنج من باس
 في وجهها يد في الدنيا وفيه في الغيبة لشارب
 وتذلل الكف من عن شفعه وصاحب الكاير من الكاير
 وصاحب الحرب يتدبره بردا في الشوق والباس
 واهلها في حشر الامم من خيرا صحاب وخلاص

وقال ابن الرومي في معناه يمدح لشرطه والنديم واسن
 فني نصيب لشرطه كما يرى بها عوقب لا تشمونها عين جاهل
 واجدى على السلطان في ذلك يريد بها كيف انقاء الغوايل
 وتضرب ما فيها اذ اما اعتبر مثال لتضرب الغالف والقبائل
 تأمل حياه في دقائق هزله تجده حياه في الخطوب بالجليل
 وسئل محمد المنزي عن الملا عتيق في الشرطه فقال
 ذاسمت ايديهما من الضرب والخسران والسنههما من
 الفخس والعذوان وصلاتهما من السهو والنسيان كانت
 ادبا بين الاخوان والخلان وكانت الامور يقول
 مجت من ذراع في ذراع يدبرها العقلاء منذ هو طويل
 فلقد يقفوا لها على غايه وكانت سعيد بن جبير رضى الله
 عنه يقول ما وضع هذا الشرطه الا لامر عظيم

المطلب السادس والمائت في ذم الشرطه

ذكر الصولي في كتاب شعراء مصر أن الخراساني
 الشاعر كان عاذقا بلعب الشرطه فعابها الحسين بن
 محمد مكاتبة له فقال صاحبها ابدا مشغول بمشور يخلف
 بالله كاذبا ويعتذر مبطلا ويشتم نفسه ويخطو ربه
 وكل صاعه لا تجوز المكايه فيها غير ما فان صاحبها
 يغلب في ماعه فتعصى دهواه وهي لعب الصائم اذا
 جاع والعايل اذا عزل والخمور حتى يفيق وانما هي خشب

هر مخشبا ولعب اورث من غير طائيل تعباً ثم ان المرء
 ليسئل عن غلامه فيقال هو يلعب فيصربه ولا يستحي ان
 يقول ثم حتى تلعب الشطرنج وانت تقول في الكتاب ما اخذ
 وفي الطنبوري ما اضربه فاذا عبرت عن الشطرنج قلت
 ما لعبه فانتقول في صناعة العبارة عن الكتاب احسن
 من العبارة عن صاحبها وفي كتاب بيتمة الدهر
 لمؤلف هذا الكتاب ان ابا القاسم الكسروي كان يبخس
 الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطلب
 في ذكر عيوبها ويقول لا ترى شطرنجياً غنياً الا بخيلاً
 دنياً ولا فقيراً الا طغيلاً ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج
 فاذا جرى شيء منها قبل جاء الزمهرير ولا يمثل بها الا فيما يعاب
 ويكره فاذا اخذت البشرا ان قيل قد فرزنت واذا كانت
 مع الغلام الصبيح رقيب ثقيل قبل معه فرزند بند واذا
 اشتقر قدر الانسان قيل كانه بيد الشطرنج واذا
 روى طغيلى يكثر الاكل على المائدة ويسئ الادب في
 المأكلة قيل انظر والى يد هذا الكتمان كانهما الرخ
 في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها قيل زيد في
 الشطرنج بغل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من
 انت في الرقعة واذا ذكر وضع ارتفع قيل متى تغزنت يا بيد

الطلب السابع والمائة في مدح الترجس

فَالسَّخَابُ خَالِيَتُوسٍ مِنْ كَانَتْ لَهُ رِيْعَانٌ فَلْيَحْمَرْ أَحَدُهُمَا فِي
تَمَسُّ النَّحْسِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ عَدَاءُ الْبَدَنِ وَالنَّحْسِ عَدَاءُ الرُّوحِ
وَكَانَ أَبُو شَرَوَانَ يَنْظُرُ إِلَى النَّحْسِ وَيُشَبِّهُهُ بِالْعَيُونِ
وَيَقُولُ أَفَى لَا مَسَاحِيحِي أَنْ أَحَارِمَ فِي بَيْتٍ فِيهِ نَحْسٌ وَكَانَتْ
أَكْثَرُ بَنِي سَهْلٍ يَقُولُونَ مَنْ أَدَمَّ شَمُّ النَّحْسِ فِي الشَّيْءِ
أَمِنْ مِنَ الْبَرَسَاءِ فِي الصَّيْفِ وَوَصَفَتْ بَعْضُ الْبُلْعَاءِ
النَّحْسَ فَقَالَ كَانَ عَيْنُهُ عَيْنٌ وَوَرَقُهُ وَرَقٌ وَسَاقُهُ زَرْدٌ
وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءُ فِي وَصْفِهِ فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ
تَأْتِلُ فِي سَنَاتِ الْأَرْضِ وَتَنْظُرُ إِلَى آثَارِ مَا صَعَّ الْمَلِكُ فِي
عَيْنُونِ مَنْ يَحْمِلُ شَاخِصًا بِأَخْذِ أَقْصَى الْكَهْبِ السَّيِّدِ
عَلَى قَضْبِ الزَّرْجِدِ شَاهِدًا بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَا شَرِيكَ

أبي الحسن

ولبعضهم

يَا صَاحِبَ أَنْ دَافَتْ رَوْحُ زَجَرٍ أَيَّاكَ فِيهَا الشَّيْءُ فَهُوَ مُحَرَّمٌ
حَاكَ عَيْنُونَ مَعْدِي بِذُبُولِهَا وَلَا جِلَّ عَيْنِ الْفُؤَادِ تَكْرُمُ
وَابْتُ الرُّوحِ فَضْلُهُ عَلَى الْوَرْدِ بِقَوْلِهِ

نَجَلَتْ خَدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ نَجَالًا تَوَرَّدَتْ عَلَيْهَا شَاهِدُ
لَوْ يَحْمِلُ الْوَرْدُ الْمَوْرَدُ لَوْنُهُ إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَصِيلَةُ عَامِدُ
لِلنَّحْسِ الْمَضِلِّ الْمَدِينِ وَإِنْ آبٍ وَحَادٍ عَنِ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
فَضْلُ الْفَضِيَّةِ أَنْ قَدْ أَقَامَ زَهْرُ الرِّيْعِ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
وَأَنْ أَحْتَفَطَ عَلَيْهِ بِأَمْنٍ صَانٍ وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مَسَاعِدُ
أَطْلَبَ بِعَقْلِكَ فِي الْمَلَاكِ حَيَّةً إِنْهَا فَانَكَ لَا مَحَالَةَ وَاحِدُ

وَلَوْ رَدُّ نَفْسَتِ فِي سَمَائِهِ مَا فِي الْمَلَأِجِ لَهُ سَمِيٌّ وَحَدُّ
هَذِي الزَّهْرُ هِيَ الَّتِي قَدْ زُرِيَتْ نَحْيَا السَّحَابَ كَمَا بَرَقَ الْوَالِدُ
فَنَظَرَ إِلَى الْأَحْوِينَ مِنْ أَدْنَاهَا شَهَابًا بَوَالِدِهِ فَذَكَرَ الْمُنَادُ
إِنَّ الْخَدَّ وَدَمَ الْعَيُونَ نَفَاسَةً وَرَبِيسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَارِسُ
وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ

أَرَى حَسَنَ هَذَا الزَّرْجِسِ الْغَضُّخِي عَنْ اللَّهِ أَنَّ لَيْسَ النَّبِيذَ مُحْتَرَمًا

الْبَابُ الثَّامِنُ وَالْمِائَةُ فِي ذَمِّ الزَّرْجِسِ

لَمَّا فَضَّلَ ابْنُ الرُّومِيِّ الزَّرْجِسَ عَلَى الْوَرْدِ تَصَدَّقَ لَهُ الشُّعْرَاءُ
بِالْمُنَاقِضَةِ وَالْمُعَارِضَةِ فَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ
يَا ذَا الَّذِي لِلْحَقِّ ظَلٌّ يَعَانِدُ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ الطَّرِيقُ الْقَائِدُ
قَايَسَتْ زَرْجِسَكَ الَّذِي فَضَّلْتَهُ بِالْوَرْدِ يَا هَذَا قِيَاسَكَ فَابْسُدْ
وَعَدَلْتَ عَنْ عَدْلِ الْحُكُومَةِ جَائِرًا بِقَضِيَّةٍ فِيهَا مِلْكٌ أَوْاجِدُ
وَجَعَلْتَ أَضْلَكَ أَنْ هَذَا قَائِدُ زَهْرُ الرَّبِيعِ وَإِنَّ هَذَا طَارِدُ
وَالزَّرْجِسُ الْبَادِي وَلَيْسَ مُفَضَّلُ وَالْوَرْدُ بَعْدَ التَّوَرِّاجِ مَجْمَعُ وَارِدُ
وَإِذَا الْجَيْشُوشُ تَتَابَعَتْ فِي مَوْكِ فَبَاخِرُهَا بِحَيِّ الْقَاسِمِ دُ
وَأَجَلَ مِنْ عَيْنٍ يَشِينُ بِيَاضُهَا لَوْنٌ مِنَ الْبَرَقَانِ أَصْفَرُ بَارِدُ
خَذْ تَوَرْدَ لَوْنِهِ لِنَعْسِمِهِ فَقَلْبُهُ مِنْ خَلْعِ الرَّبِيعِ نَحَامِدُ
وَالْوَرْدُ سَاقٌ مُشْتَقَرٌّ أَضْلَهُ وَالزَّرْجِسُ الْمَضْمُونُ غَضُّنٌ مَائِدُ
فَمَا نَلَّ الْأَشْيَاءُ إِلَّا تَهَارَمَتْ أَغْرَاقُ مَنْصِبِهِ فَذَلِكَ الْمَاهِدُ
مَا خَرَّ الْوَرْدُ الْخَطِيرَ مُقَدِّمًا لِلزَّرْجِسِ الْمُرْدُولِ لَا حَاسِدُ

وقال أبو العلاء المروزي

نظر إلى ترجيس تبدت صبحا لعينك منه طاقه
وأكتب أسامي مشيه بالعين في دفتر الحاقه
وأي حسن يرى لظرف مع برقان يحل ماقه
حمرته رصحت عليها صفره بيض على رواقه

وقال آخر

قد أجاد الورد حبه في مقال غير ذي خطل
قال لي انصرت زجبه غصنه في كفت ذي غزل
فهي تحكي عين ذي مرض يقطع الايام بالعلل

الباب التاسع والمائة في مدح الورد

قال ابن تكملة العاشمي

للورد عندى محل لانه لا يملك
كحل الرياحين جند وهو الامير الاجل
ولا خسر

صكت الورد لنا في قرا طيس الخدود
يا بني الصنم صيلوب قد دنا وقت الورد

وقال أبو الفرج البغلي

ومن الورد أطرف الارمان واوان الربيع حراوان
اشرف از قمر زاي في اشرف الدهر فصل فيه اشرف الفتيان
وسندي غير واحد من الفضلاء يستظف قول ابن أبي البغلة

تمتع من الورد القليل بقاءه كأنك لو بنجناك الالف فآؤه
وودعه بالتقيل والشم والبكا وذاع حبيب قد يطول لقاءه
وما يدخل على الأذن بلا آذن قول على ابن الجهم
زائر يهدي النسا نفسه في كل عام
حسن الوجه زكى السهم الف للمدار
عمره خمسون يوماً ثم يمضي بسلا
وقوله

ما خطأ الورد منك شيئاً حسناً وطيباً ولا مثلاً
اقاؤ حتى اذا آتينا بقربه اسرع انفساً
وقال المؤلف الكتاب في المنهج اذا ورد الورد
صدر الورد

الباب العاشر والمائة في ذكر الورد

كان ابن الرومي يذم الورد ويحجته لانه كان
يؤكده من راحته وقد قال في ذمه وهو من نوادر المشايخ
وقايل لدمج الورد مقبلاً فقلت من قبضه عند من خط
كانه صرماً بعلي حين أخرجه عند البراز وباق الروي في
ولغنيته

الرجس الغض لبات الفصح والورد من شتم رعايج وتمج
امارة حين يندو خلافاً كأنه صرماً حمار قد خرج
وبلغني ان الامير خلف بن احمد كان ينشد كثيراً قول البستي

لَا يَغْتَرُّكَ إِنِّي لَبِيتُ الْمُسْرَ لَا قِيَّ إِذَا مَا انْتَضَيْتُ حُسَامُ
إِنَّا كَالْوَرْدِ فِيهِ رَاحَةٌ قَوِيمٌ تَرْوِيهِ لَا تَحْرِيصُ زُكَاةُ

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ وَالْمِائَةُ فِي مَذْجِ الشِّتَاءِ

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشِّتَاءِ
رَبِيعُ الْمَوْسِمِ قَصْرُ نَهَارُهُ فَضْلُهُ وَطَالَ لَيْلُهُ وَقَامَتُهُ
وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ تَمِيمٍ

إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَاةٍ وَجْهَهُ لَهْوٌ الْمَغِيدُ طَلَاوُذُ الْمَصْطَفَا
وَقَالَ آخَرُ

لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءَ بَكَفَةً فَاسْتَمَى الصَّيْفُ هَشَامًا لَا تَمُرُّ
وَقَالَ آخَرُ

خُضْرَةُ الصَّيْفِ مِنْ شِيَاخِ الشِّتَاءِ وَابْتِسَامُ الثَّرَى بِكَاءِ اسْتِمَاءِ
فَالسَّ مُؤَلَّفُ الْكُتَابِ وَمِنْ مَحَاسِنِ الشِّتَاءِ طَوْلُ اللَّيْلِ
الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مَسْكَاً وَلِبَاسًا وَبَرْدَ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ مَادَّةُ الْحَيَاةِ
وَانْقِطَاعُ الذَّنَابِ وَالْبِعُوضِ وَعَدَمُ ذَوَابِ الشُّومِ مِنَ الْهَوَامِ
وَامْتِنَاعُهَا عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَجْسَامِ وَهُوَ حَبِيبُ الْبُؤْسِ وَالْيَقِ
لِلتَّقِيينَ يَطِيبُ لَهْمُ فِيهِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَيَجْمَعُ فِيهِ الشَّمْلُ
وَيُطَهِّرُ فِيهِ فَضْلُ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ زَمَانُ الرِّيحَةِ كَمَا
أَنَّ الصَّيْفَ زَمَانُ الْكَدِّ وَلِذَلِكَ السُّوَامُ لَمْ يَجْعَلْ رَمَاعَهُ
صَنَائِفَ لَمْ تَعَلَّ قَدْرُهُ شَتَايَا كَمَا قِيلَ

وَأَنَّ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ صَيْفًا دَمًا وَجَدَكَ لَا تَعْلَى شَتَاءُ قَدْرُهُ

كذلك مقسوم القايش في الورق بسنحى ورعي تستيس موره
ومدح بعض الدهاقين الشتاء فغان أكثر به ما جمعت واستمتع
بما أذمرت وإحدى شئ أحسن من كانوا في كانوا ومن لسن الحز
ولستور والقعود في الطوار مع الاحباب وتناؤلا الذراع
والكباب والاستظهار على البرد بالشراب واشرب على التسح
يشمخ الصدر وقالس بعض الكتاب

لنت الشتاء يعوذلى بنعيمه ان الشتاء ضيقه الكتاب
قصر النهار وطال ليل ممتع فيه يلد بقينه وشرب

الكتاب الثاني عشر والمائة في ذم الشتاء

احسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا
البرد فانه قتل آخا كرايا الذرداء قالس بعض السلف
الشتاء عدو الذين وهلاك المساكين وفي الخبر الحز
يؤذى والبرد يقتل وقالس الجاحظ الشتاء عدو الناس
هو الكلب الكلب والعدو الحاضر يتأه له كما يتأه
للجيش ويستعد له كما يستعد للحريق والغرق وقالس
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولاؤاء يعط
فيه الهواء ويستجبر له الماء ونحج الفقراء وما ظنك بما
يزوى الوجوه ويمش العينين ويسيل الانوف ويفتد
الالوان ويعشف الابدان ويمت كثير من الحيوان فكيف
من يوم ارضه كالقوارير اللامعة وهواء كالزباير اللامعة

قوله قتل آخا كرايا
البرد فانه قتل آخا
كرايا الذرداء
قوله ويستجبر له الماء
قوله ويمش العينين
قوله ويسيل الانوف
قوله ويفتد الالوان
قوله ويمت كثير من
الحيوان فكيف

وَأَمَّا يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَهَرِيرِهِ وَالْأَسَدِ وَزَنْبِيرِهِ وَلَطْفِهِ
وَصَفِيرِهِ وَالْمَاءِ وَخَرِيرِهِ وَقَالَ السَّيِّدُ آخِرُ غُرَى فِي الشِّتَاءِ
بَيْنَ لَثَقٍ وَذَلِيقٍ وَدَمَقٍ وَقَالَ السَّيِّدُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ
مَحْنٌ فِي شَتَوْتِنَا فِي قَلْقٍ وَتَمَادَى شَفَقٌ فِي ذَرْقٍ
لَيْسَ يَحُلُو يَوْمَنَا وَاللَّيْلُ مَثْلُ لَثَقٍ أَوْ لَقٍ أَوْ دَمَقٍ

الباب الثالث عشر والمائة في مدح الصَّيْفِ

يَقَالُ السَّيْفُ خَفِيفُ الْمَوْتِ حَلِيلُ الْمَعُونَةِ كَثِيرُ الْمَنْعِ
قَبِيلُ الْقَضَرِ وَهُوَ أَمْرُ الْحُبِّ وَالرَّيَاحِينِ وَنَبَاتُ الْبَسَاتِينِ
وَرَحَةُ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَسَرُّ الضُّعَفَاءِ وَالْمُنْجِلِينَ
وَالْعَوْنِ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَطَبْعُهُ طَبْعُ الشَّجَابِ
الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ الْحَيَاةِ كَمَا أَنَّ الشِّتَاءَ طَبْعُهُ لَهْرَمُ الْكِبَرِ
هُوَ بَاكُورَةُ الْعَدَمِ هـ

الباب الرابع عشر والمائة في ذمِّ الصَّيْفِ

فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَمِجْ جَهَنَّمَ وَقُلْتُ الْمَبْجُ
حَرُّ الصَّيْفِ كَحَرِّ الشَّيْفِ وَقُلْتُ أَيْضًا
رَبِّ يَوْمٍ هَوَاءُهُ يَتَلَطَّى فَيُحَاكِي مَوَادَّ صَبَبِ مَسْتَنَمٍ
قُلْتُ إِذَا حَذَّرَهُ حُرٌّ وَخَفَى رَبَّنَا أَصْرَفَ عَمَّا عَذَابُ هَنَمٍ
وَضَعْتُ بَعْضَ الْكُتُبِ إِلَى بَعْضِهِمْ أَشْكُو إِلَى مَوْلَى صَيْفٍ
لَا يَطِيبُ مَعَهُ عَيْشٌ وَلَا يَنْفَعُ فِيهِ نَيْلٌ وَلَا خَيْشٌ وَكَتَبْتُ

فعل الارض يعني انه يلقيها ومنه اخذ ابن ادغتر قوله
ومزينة مشعلة البوارق تنكي على الارض بكاء الغاشق
يلقح بالقطر وضوءا للثرى والقطر يغسل للتراب الغائق
وقال بعض السلفاء رجيا بالغيث الذي غاث الامام
وازوى لهضاب والآكام واحى النبات والشوام
وقال امر يا فرجسا بالغيث الذي احى الورى وروى
الثرى وبه سبون النور من الكرى وقال ابو تمام
غيثا تا ما مؤذنا بخفض قضيت به السهم حق الارض
يمضى ويبقى اعيانا لا تمضى كأنه قام بشكر الغرض
وقال احمد بن ابي طاهر

وعارض مبتسم قد استهل ومدأ طناب الغمام وأظلم
حتى اذا اشرى الثرى من وبله واخصب الجذب تولى ولا تحمل
كرازل الله لنا من رحمته ومن حياة حياة اذ نزل
وقال مؤلف الكتاب

الى هذه السائر على النظار وجاء الخير اذ جاد الغمام
فلو سمي في ارضى بكاء وللزراع استهياج وابتهاس

الباب السادس عشر والمائة في ذكر المطر

كان يقال المطر مفسد ليعاد ويقال الغيث لا يخلو
من الغيث وقلت في المبع قد عاقت الامطار عن
الاططار وحالت الاوحال عن الوصال وقال ابو نؤاس

هو لغيت الاله ما نصه - كأي نيس قود سد فيه بضر
ش كان اني كل رطب و زهر لعد حسن يا حبات و طاب
وقال - ابو علي البصير

من نكن هن استماء غنيو نعمة اويكي بها مشرور
فلقد اصيبت علينا عدا بنا ولقيت منها اذى وشروا
صيرت منزلي على خرابا وعادتها ان تحب المعجورا
ابها الغيث كنت بوئت بفقر لي ولت سر مطرة وشعر
وقال - ايضا

رحمة صيرت على عدا بنا تركت منزلي خرابا يباب
لم تدع لي بها ولا لعبا لي سقفت بيتي بكتفها النجا
امطرتنا خلاف ما امطرنا من آبنا وجندلا وترابا
وقال - ابن المعتز

روينا فانرد اديارت من حيا وانت على ما في القفوس شهيد
سقوط يوتي صرن ارضا رو وحيطان داري رگع وحقو

الباب السابع عشر والمائة في مدح القمر

قال - مؤلف الكتاب - القمر هو ربه عز وجل و هو خير
وهو الذي يجعل الليل سهارا و هو يشبهه في وضعه حسن
ويتمثل به في كل خير و هو يقول الناس من حكاياهم ان
عرايانا م ليلا عن جسمه فمقدن قلب صانع المروجين وفع
الى الله يديه وقال استمد انك قد اعلمته و هو يستمد منه

قَدَمَحَ اللَّهُ تَعَالَى السَّافِرِينَ فَقَالَ وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ
يَسْتَفْعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَمْرُ جَلَّ اسْمُهُ بِالْمُسْتَفْرِ فَقَالَ فَامْتَشَرُوا
فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَقَالَ السَّحْلُ وَالْعَلَاءُ
هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَسَاكِمِهَا وَكُلُوا
مِنْ رِزْقِهِ وَنَبِيهِ الْمَشُورُ وَفِي الْخَبَرِ مَا فَرَوُا تَغْمُوا وَتَصْحُوا
وَفِي سِتْحَةِ تَصْحُوا وَتَغْمُوا وَفِي التَّوْرَةِ ابْنُ آدَمَ جَدُّ سَفَرٍ
أَجَدُّ ذَلِكَ بِرَدِّهَا وَلِبَغْضَائِهِمْ

فَسَرَى بِلَادَ اللَّهِ وَالْتَمَسَ الْغَنَى تَعَشَى ذَابِسَارًا وَتَوَتَّ قَعْدَرًا
فَلَا تَرْضَى مَنْ عَمِشَ يَدُوهُ وَلَا تَنْمُ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مَغْمَرًا
وَقَوْلُ الْعَقَامَةِ كَلْبُ جَوَالِ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ وَلِبَغْضَائِهِمْ
أَدْوَرُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْهَا هَا وَلَا أَرْضِي بِمَنْزِلَةِ دَسَّةٍ
فَأَمَّا نِيلُ غَايَةِ مَا أَرَجَحُ وَأَمَّا أَنْ تَوَسَّدَ فِي الْمَنِيَّةِ

وَلَا أُخِرُ

نَ كُنْتُ تَرْضَى بِالْذِّينَةِ مَنْزِلًا فَالْأَرْضُ حَيْثُ حَلَّتْهَا لَكَ مَنْزِلُ
فَإِذَا عَرِمْتَ عَلَى السَّمَاءِ فَاخْطِطْ عَزْمًا كَمَا عَزَمَ الرِّجَالُ الْمَرْبُ
وَقَالَ السَّاحِرُ

وَأَنَا نَذِيرٌ شَكَرْتُ عَنْ حَامِيَا دَعِ الدِّيَارَ وَسَارِعِ التَّحْوِيلَا
لَيْسَ الْبَقَاءُ عَلَيْكَ فَرَصًا وَحَيَا فِي بِلَدٍ تَدْعُ الْعَزِيزُ ذَلِيلَا
وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى نَزْمٍ قَدْ مَضَى حَتَّى يَعُودَ لَتَسْكُنَ طَوِيلَا
وَقَالَ السَّاحِرُ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ السَّفَرُ أَحَدُ سَبَابِ الْعَاشِ الَّتِي
يَهَاقِمُهَا وَنَظَامُهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ مَنَافِعَ الدُّنْيَا فِي أَرْضٍ

كل فرقة من جماعاتها إلى بعض ومن فضله أن صلتها
تزع من عيشها المصنار وتبدل الأقطار ومحاسن الآثار
ما يزيد على ويبعد فما بقدر الله وحكمته ويدعو إلى
شكر نعمته ويسمع العجايب ويكتب التجارب ويفتح المذاهب
ويجلب المكاسب وينشد الأبدان وينشط الكسلاان
ويسلي الأملان ويظهر الاستقام ويشتهي الطعام ويحيط
سورة الأكر ويعت على طلب الذكر **وقال** ساجد طي
إذا زمر الناس البيوت رأيتهم عامة عن الأخبار خرق الكمار
وقال ابن المغيرة

ال
ال
د

اشقى من المسافر إلى الأمل من فقد في الناس عن العمل
وقال غيره

ليس ارتحال تزداد الفنى سفرًا بل انقام على بؤس هو السفر
وفي المبعج من أثر السفر على القعود فلا يبعد أن يعود في
العود وفيه ربما استفر السفر عن السفر وتقدر في الوطن قضاء الوطر

الباب العشرون والمائة في ذكر السفر

هـ

في الحديث أن رفوع أن المسافر ومناعه على قلبه لا ما وفى
الله وقيل لبعض الحكماء أن الشر قطعة من العذاب فقال
بن سعد: قطعة من السفر ونظمه من: **قال**

إن العذاب قطعة من السفر يارب فارد ذنى إلى ربى الحضر
وكانت الحجاج يقول أولا فرجة لإياب لما أعد أعداى السفر

وكانت بعض الحكماء يقول السفر والسقم والقتال ثلاثة
لثلاث السفر سعيته الاذى والسقم حريق الجسد والقتال
يُبث المنايا وقيل السفر متعب كريب والحديث يقصره ويسل
كرته وكان يقال طول السفر ملاله وكثرة المنى ضلاله وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعشاء السفر ويقال خمسة
يعذرون على سوء الخلق المريض والمخاف والصائم والمصا
والشيخ وفي المنيح رب سفر كضعيفه اردت رب سفر كسفر

الكتاب الحاد والعشرون والمائة في مدح الغزاة

من احسن ما قيل في ذلك قول البرقي

اذا التارضا ق بهما زندا ففستها في فراق الزناد
اذا صار مرة قر في غنم حوى غيره الفضل يوم الحاد
وفي الاضطراب وفي الاعترا حال المنى وبلغ المراد
وكانت يقال ليس بينك وبين بلدك نسب فخير البلاد
ما حملك وجملك وقال لب بعض الحكماء اهجروا وطنك
اذا ثبت عنه نفسك واوحش اهلك اذا كان في ايحاشهم
انفسك وقال الست آخر

فلان تشرق او تغرب طالبا وتكون في الاقال والادبار
خير واكرم بالفتى من عيشة ضحك يقوم بها على اقتار
وكانت سهل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفته بصلة
وطنه ومن مشهور ما عشد قول

لَا يَمْنَعُكَ خَفَضُ الْعَيْشِ دَعَا تَرَوْعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ دَاوُودَ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ أَنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا دَهْلًا وَبَعِيرًا وَبَحِيرًا
وَقَالَ آخَرُ

الْفَقْرُ أَوْطَانًا غَرِيبَةً وَلَمَّا فِي الْغَرِيبَةِ أَوْطَانُ
وَالْأَرْضُ شَيْءٌ كَلَّهُ وَاحِدٌ وَيَحْتَفِ الْخَيْرَانِ حَيْرَانُ
وَقَالَ غَيْرُهُ

أَذَانُكَ فِي أَرْضٍ مَعَاشًا وَثَرَةً وَأَنْ تَكْثُرَ فِيهَا الزَّرْعُ إِلَى الْوُطُنِ
فَمَا هِيَ إِلَّا بِلَدٌ مِثْلُ بِلَدِي وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ عَوَاطِلُ أَرْضِي
وَالْأُولَى قَرَامِ

وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ كَالصَّبْرِ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي ذِكْرِهِ
وَقَالَ الْطَّرِيفِيُّ

أَرَى وَطَنِي كَعِثْرِي وَكَثُرَ اسْتَا فِرْعَوْنُهُ فِي طَلَبِ الْعَاشِرِ
وَلَوْلَا أَنْ كَسَبَ الْفَوْتَ فَرَضْتُ لَمَّا بَرَّحَ الْفَرَاخُ مِنَ الْعَاشِرِ
وَالْبُشْتِيُّ

لَنْ تَنْقَلِتُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ وَصِرْتُ بَعْدَ مَقَامِ هِيَ اسْتَفَادَ
فَالْحَرْثُ عَزِيزٌ لِنَفْسِي أَتَى وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ بَرَجٍ ذَاتُ أَنْوَارٍ

الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذِمِّ الْغَرِيبَةِ

كَانَ يُقَالُ النُّقْلَةُ مِثْلُهُ وَالْغَرِيبَةُ كَرِبَةٌ وَالْفَرَقَةُ حَرْقَةٌ
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ الْغَرِيبُ كَالْغَرَسِ الَّذِي زَايِلُ أَرْضِهِ
وَفَقْدُ شَرَبِهِ فَهُوَ ذَاوٍ لَا يَزْهَرُ وَذَايِلُ لَا يَثْمُرُ وَيُقَالُ

خَالِ
سَرِيحَةٍ
وَالْمِائَةُ

الغريب كالوحش الناف عن وطنه فهو لكل راء رمية وكل
سبع قريبه ووالد آخر العريب كاليتيم العظيم الدد
كل ابيه فلا امرأته ولا اب يرأف عليه ويقال عسرك
في بلدك خير من ينرك في غربتك ونظم من قال
تقرب الذار في الاقتار خير من العيش الوسع في غتراس
وكان يقال اذ كنت في بلد غيرك فلا تسر نصيبك من الخ
ولبعضهم

يا نفس ويحك في الغريب ذلة فخرجي كأس الادي وهوان
واذا نزلت بدار قوم دارهم فلم عليك تعري الاوطار
وقال آخر
ما من غريب وان ابد مكابدة الا تذكر بعد العرب الوطنا
وقال الباجه

فخلى في ديارك ان قوم ما متى يدعواد يارهم يهونوا
وقال الاعشى
ومن بغرب عن قومه لم يزل ما دما و ينظون حرا وخمس
وتدفن منه نصالحا وان يسي يكون ما اسي كان في الر كوكبا
وقال آخر

ومن ينأ عن دار العشير لم يزل عليه يعود لمة وروفا
وقال ابن حنابل
فيا ابن الى لا تعترث ان عري متعني يمان نضمت حيا
وقال آخر

رحمة

وإن اغترأت المروء من غير خلوة ولا همة يشمو لها العجيب
وتعجب الفتي دلا وإن ادرك الغنى ونال ثراء أن يقال غريب
وقال آخر

طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن
ومصير حلة الرجال إلى الضراعة والوهن
وقال البستي

لا يبعد المروء كتابه من بيته ومنعة بين أهليه وأضيائه
ومن نأى عنهم قلت مهابة كالميت يحقر لما غاب عن غايته

الكتاب الثالث والعشرون والمائة في مدح الفراق

قال بعض الحكماء في الفراق مصالحة التسليم ورحابة
الأوبى والسلامة من التآمر وعمارة القلب بالشوق والانس
بالمكانة قال أبو تمام

وليست فرجة الأوبى إلا بموقوف على ترجع الوداع
وكتب بعض الكتاب جزى الله الفراق خيرا فانه هو الذي فرقة
وعبرة ثم اعتصام وتوكل ثم تأميل وتوقع وفتح الله التلاق
فانما هو مسرة لحظه ومساءة أيام وابتهاج ساعة وأكثا
زمان وقال الأكره الاجتماع ولا أكره الفراق لأن مع
الفراق غمة يتحققها توقع اشغاف بتأميل الأوبة والرجوع ومع
الاجتماع محاذرة الفراق وقصر التهور قال الشاعر
ليس عندى سخط النوى بعظيم فيه غم وفيه كشف غموم

من يكن يكره العراق فاني اشتهيه للذو التسليم
ان فيه اعتناقاً لوداً وانتظاراً اعتناقاً لقدوم
وقال بعض الظرفاء من الكتاب ان قلت اني لم أجد للزل
الما واليه عروة لقلت حقاً لاني نلت به من العناق وانيس
اللقاء ما كان مفقوداً ما ايام الاجتماع وما يلق به قول البحري
فاحسن بنا والدمع بالدمع كثر تمازجه واتخذ بالخذ ملصق
وقد ضمتا وشي العراق ونقنا عناق على اعتناقنا ثم ضيق
فلم نرا الا غيرة عن صباية بشكوى ولا عبرة تفرق
ومن قبل قبل التثني ونعد تكاد بهما من شدة اللثم نشق
ولودهم الناس الغرق وحسن لحيب من اجل التلاقى التفرق
وقال مس غيرة

آه من عردة المشتاق ما الذي بكاء عند الفراق
لذو الدمع عند بين حبيب كعناق الحبيب وقت التلاق

الطلب الرابع والعشرون والمائة في ذكر الفراق

كان يقال ما خلق الفراق الا لتعذيب العناق ويقال
فراق الاحباب سقام الالباب وقال آخر حق الفراق
ان تطير له القلوب وتطيش معه العقول وتطعم عليه النفوس
ويقال فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب الحديد
ويقال هولاء السباق اهلون من الفراق وقال النظام
لو كانت الفراق صورة لراعت القلوب وهذت الجبال

وبنجر الغصب أهون توحيًا من ناره ولو عذب الله أهل النار بالعرس
لا سراحوا إلى ما قبله من العذاب وقال الشاعر
لوان مراك عالم يحوي الحوى وفعاله باصناع العثاق
ما عذب الكفار إلا ما الهوى وإذا استغاثوا غاثهم بفراق
وقال آخر

لو دارم تباد المنية لم يجبد غير الفراق إلى النفوس دليلاً
إني نظرت إلى الفراق فلم أجد للموت لو فقد الفراق سبيلاً
فاخذن أبو الطيب فقال

لولا مفارقة الأحباب ما وجد لها المنايا إلى ارواحنا مبيلاً
ولا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الضبي
لا تركزن إلى الفراق فإنه من المذاق
فالشمس عند غروبها تصفر من البرقراق
وقال بعض البغاة لا غرق أن يفرق العراق بين الروح
والبدن ويترنس البسلى به والمشاق في قرن

البطل الخامس والعشرون وللمائة في مدح البكاء

كانت يوسف عليه السلام إذا برع به الحزن على أبيه دخل وصبت
عبرته ثم خرج فصل لا يكر الخوارزمي أن الجيفة
إذا لم تحارب بجيش من البكاء ولم يخفف من ألقائها بشيء
من الاشتكاء تصنع عفاؤها وزاد عياؤها وعز دواؤها
فصل لا يسمحق الصباي أرى في أسبان الغيرة وطلال

وأنشأها شوانه شمع واعلان الصياح والصبح تنفسا
من رحا القلوب وتخفيفا من الثقال المنكروب
وقال امرؤ القيس

وان شداى قدر ان ستمتها فهل عند رشم دارس من معول

ولـ

وتكرت ليله حجرها من وصلها وبرت مدايع اعصى كالعده
ابكى وامسح مده تعي في حيدها من عاده انكا نور امشاش الذر

وقال امرؤ القيس آخر

وما في الارض اشقى من محبت وان وجد الهوى خلوا لذاق
تراه بكيا الله حزينا لحوف تفرق اولام شياق
فبتكى ان نأوا شوقا اليهم ويتكى ان ذوا خروما ليراق

غير

لولا مدايع عشاق ولوعتم لبان في التاس عز الماء والنار
فكل نار من انعامهم قدحت وكل ماء من دمعهم جاري

وقال ذو الرمة

لعل اخذار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي لحي بالاذلا

وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالكاء

الدمع في العين لا نور ولا نظر ولا محالة من معني له خلقتا

ولقد اجد ذلك المعنى وحققا ٢ البكاء اذا ما طارق طرفا

وقال ابن سناء رحمه الله

ذبت من انفع ما في البكاء ان البكاء لحزن القلب فحليل

وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأْمَلْتَهُ حَزَنٌ عَلَى الْحَدِيثِ مَحْلُولٌ
فَصَلِّ لَأَبِي الْحَسَنِ إِمَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ الْقَاشَانِي قَدْ شَفِيتُ
غُلِيلِي بِمَا اسْتَدْرَجْتَهُ مِنْ أَشْرَابِ الدَّمِوعِ الْمُحَبَّرَةِ وَغَفَفْتُ عَنْهُ
بَعْضَ الْبُرْحَانِ بِمَا امْتَرَيْتَهُ مِنْ اخْلَافِهَا الْمُتَحَدِّثَةِ

الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذِمِّ الْبُكَاءِ

وَالسَّادِسُ بَعْضُ الْحُكْمِ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ وَقَدْ رَأَى فِي مَصِيبَةِ يَتِيمِي
لَيْسَ يَلِيقُ بِالسُّلْطَانِ مَا مَوْعِدَةُ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسْوَانِ
وَكَانَ مُحْتَدِي عِندَ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ يَقُولُ إِنَّ الْبُكَاءَ مِنْ حُجُورِ
الطَّبِيعَةِ وَهَفَافِ الْخَيْزِ وَتَرَكْتُ الْبُكَاءَ فِي الْخَطْبِ وَالنَّزْلِ
مِنْ اخْلَاقِ الْقُرُومِ الْبَذَلِ وَلَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ
يَتِيمِي عَلَيْنَا وَلَا تَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنْ نَعْلُظَ أَجْمَعًا مِنْ الْأَيْلِ
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي التَّجَلُّدِ وَتَرَكَ الْبُكَاءَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَقَدْ
خُلِقْنَا رَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَمْرِ وَتِلْكَ الْغَوَايِ لِلْبُكَاءِ وَالْمِيَاهِ
وَلْيُبْحَثْ رِجَالُ

وَلَعَمْرِي مَا الْجُحُودُ عِنْدَ عَمَّا أَنْ تَبْتَ التَّجَالُ تَبْكِي النِّسَاءُ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي الرِّزَايَا وَتَرَكَ الْبُكَاءَ
تَرْحَلُ مَنْ هَوَيْتُ وَكُلُّ شَيْءٍ مَسْتُكْفٍ لَوْ سَتَفَرُّبُ حِينَ تَبْكِي
وَمَا الْهَالِكُ عَنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ كَعَذْلِكَ أَمْشِي مَا عَدَّ أَمْشِي
أَبَتْ نَفْسِي الْبُكَاءَ لَرَزِي شَيْءٌ كَفِي شَجَرِ النَّفْسِ مُرَّةً نَفْسِي
مَا خَرَجَ وَخَشَفَ لِعِرَاقِ الْفِدَى وَقَدْ وَطَنَهَا حُلُولَ رَمْسِي

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَخْرُجُ شَعْرًا يَأْسُو قِيَوِي أَوْ يَمُوتُ مِنْ أَوْ يَنْسِي

الباب السابع والعشرون والمائة في مدح الرؤيا

قَالَ عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَيْكَ وَيَعْلَمُكَ مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ يَعْنِي تَأْوِيلَ
الرُّؤْيَا وَفِي الْخَبَرِ الْمَرْفُوعِ ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ وَبَقِيَتِ الْبُشْرَى قِيلَ
وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ
الصَّالِحُ أَوْ تُرَى لَهُ ثُمَّ قَرَأَ لَهَا الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا جَزءٌ وَاحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وَارْبَعِينَ
جَزءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَيُقَالُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ قِسْرَةٌ لِلْعَيْنِ
وَقُوَّةٌ لِلظُّهْرِ وَالْمُسْتَدَقُولُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا صَالِحَةً فَكَانَتْ
كَمَنْ لَمْ يَنْمَ وَمَنْ لَمْ يَنْمَ فَقَدْ نَزِدَ فِي عَمَلِهِ لِأَنَّ النُّومَ مَخِ الْمَوْتِ
وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بَشَارَةٌ وَفِي الْعَمَلِ
رِيَادَةٌ وَقَالَ آخَرُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ هِيَ الْبُشْرَى بِالْفِعْلِ
وَقَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ مَرْجَبًا بِالرُّؤْيَا فَإِنَّمَا تَجْمَعُ بَيْنَ
الْحَيَاتِينَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْدُ لِمَشْرِقَتَيْنِ

الباب الثامن والعشرون والمائة في ذم الرؤيا

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْمُجَرَّبِينَ لَعَنَ اللَّهُ الرُّؤْيَا
لَخِيَرَتَهَا غَائِبٌ وَشَرُّهَا حَاضِرٌ وَأَصْدَقُهَا مَا يُوْجِبُ الْغُسْلَ
وَقَالَ ابْنُ بَسَّامٍ

أَرَى فِي مَنَامِي كُلَّ شَيْءٍ يَسِيرًا وَزَيْتُونِي بَعْدَ السُّورِ إِذْ هُوَ وَاقِعٌ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ أَضْفًا حَافِرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَنِي قَبْلَ أَصْبَحٍ
وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الْإِمَامِ ع

وَإِذَا عَلِمَ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ فَاصْبِرْ لَا يَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ
وَإِنْ أَبْصَرَتْ شَرًّا فِي مَنَامِهِ أَتَانِي الشَّرُّ مِنْ قَبْلِ الْإِذَا
وَقَالَ سَدَّ دَاوُدَ الْمَصَابَ رَأَيْتُ رُؤْيَا نَصْنَعُهَا حَقٌّ وَنَصْنَعُهَا
بَاطِلٌ رَأَيْتُ كَافِيًا أُعْطِيتُ بَذْرَةً فَمِنْ ثَقُلَهَا أَحَدُ شَيْءٍ فِي
سَرَاوِيلٍ فَأَتَيْتُ فَرَأَيْتُ الْحَدِيثَ وَلَمْ أَرَ الْبَذْرَةَ *
وَالشَّدِيدُ أَبُو بَصِيرٍ سَمِعَ مِنَ الرَّبَّانِ الْأَخْنَفِ الْعَبْدِ
قُلُوبُ رُؤْيَا الْمَنَامِ عِنْدَكَ حَقٌّ قُلْتُ هِيَ هَاتِ كُلَّ ذَلِكَ بِجَازٍ
لَيْسَ يَنْظُرُونَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ فَكَيْفَ الْفَصْطُ الْفَضَارِ
وَحَكَى ابْنُ سِينَةَ أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ لَهُ غَنَاءٌ
تَطْلُبُ مِنْهُ بَعْشَرَةُ عَشْرَةٍ وَلَيْسَ بِبَيْعِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ وَفُتِحَ
عَيْنِيهِ لَرَّ شَيْئًا فَمَعَضَهَا وَمَذِيذَةً وَقَالَ هَاتُوا خَمْسَةَ خَمْسَةِ

الْبَابُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ وَالْمَائَةُ فِي مَدْحِ الْهَدِيَّةِ

فِي الْحَبِيدِ مَرْغُوبٌ تَهَادَوْا وَتَحَابُّوا وَفِيهِ تَصَاهُفُ وَأَنْ تَنْظُرَ
يَذْهَبُ غُلُّ الصَّدُورِ وَتَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسْلُ الْبُخِيْمَةَ
وَهُوَ السَّامِعُ

أَسْ هَدِيَّةٌ مُدَوِّجَةٌ كَالْبَيْتِ تَحْتَ الْقُلُوبِ
تَدْفِي تَعْيِدَ مِنَ الْهَوَى حَتَّى تَصِيرَ قَرِيبًا

وتعيذ من عقبة العبد
وقال ابن عائشة الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدب الملوك وعمارة المودة بين الأخوان
وكان يقال اهدوا للولاة فانهم ان لم يقبلوا احبوا
وكان الفضل بن سهل ذوالرياستين يقول ما ارضى
الغضبان ولا استعظفت السلطان ولا سلت النظام
ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توفى الهدايا
بمثل الهدية ومن احسن ما قيل في الاهداء الى الملوك
فولت احمد بن يوسف لما مولت

على العبد حق فهو لا بد فاعله وان عظم المولى وجلت نواياه
المرتبة انتهى الى الله ماله وان كان منه ذافني فهو قابله
وصكتب بعض الكتاب الى صديق له وجدت المودة
منقطعة ما دامت الحشمة عليهما مسلطة وليس يزيل
سلطان الحشمة الا المواناة ولا تقع المواناة الا بالمال
والملاطفة وقد كتبت ابو العينا الى بعض الوزراء
قد بعثت الى الوزير بياكورة عنب فان كنت متبقت الهدية
لها فلي فضل السبق وان كنت متبوقا فلي فضل السبه
ويقال من قدم هديته نال امنيته ومن قدم المونية
يظفر بالمعونة وقال بعض استلف نعم الله الهدية
امام الحاجة وقال آخر الهدية تقنع البخل المغنق
وقال آخر الهدايا تذهب شحنا والهدية ترزق الله

فقال الله

وان كان العبد يهدى الى الله ماله
فان كان منه ذافني فهو قابله
والهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والملاطفة وقد كتبت ابو العينا الى بعض الوزراء
قد بعثت الى الوزير بياكورة عنب فان كنت متبقت الهدية
لها فلي فضل السبق وان كنت متبوقا فلي فضل السبه
ويقال من قدم هديته نال امنيته ومن قدم المونية
يظفر بالمعونة وقال بعض استلف نعم الله الهدية
امام الحاجة وقال آخر الهدية تقنع البخل المغنق
وقال آخر الهدايا تذهب شحنا والهدية ترزق الله

فمن أهدى إليه فليقبله وقال بعض العلماء العظماء
 خطر الهدية وجلالة قدرها على وجه الدهر ما قالت تلك سببا
 وافي مرسلة اليه بهدية فنظر ثم مرجع المرسلون وقال
 اللهم ايا من القلوب مكان وحقيق يحبها الانسان
 وقال الشاعر

اذا دخل الهدية دار قوم تطايرت العداوة من كواها

الكتاب الثلاثون والمائة في ذم الهدية

أهدى الى عمر بن عبد العزيز هدية فردها فقبل له ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال كانت له الهدية
 هدية وهي لارثوة وقد لعن الله الراشي والمرشئ والراش
 وة السبع السلف الهدية للقاميل غلول وفي عمل
 السلطان رشوه وأهدى الى دهقان هدية فكرهها وأظهر
 بخزيع فعاتبه بعض من صحابه فقال لئن كان ابتدأني بها
 انه ليذموني الى ان اتقدمته منه ولئن كان فاني على معرفتي
 لي عنده انه يسألني اخذ من ذلك فمن اي هذين لا اجزع

هو
قاله

الكتاب الحاد والثلاثون والمائة في مدح الهدية

كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تستدين من غير حاجة
 فقبل لها في ذلك فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من كان عليه دين وفي يده قصباؤه فان الله معه حتى

بِقَضِيَّتِهِ فَإِنَّا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَعِي وَفَالسَّ جَعْفَرُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُسْتَدِينَ تَابِعَاهُ فِي أَرْضِهِ وَفِي الْحَدِيثِ
 مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْقَرْضُ بِثَمَانِ عَشْرَةَ وَالصَّدَقَةُ بِعَشْرِ
 أَمْثَالِهَا قِيلَ وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنْ
 الصَّدَقَةَ رُبَّمَا وَقَعَتْ فِي يَدِ غَنِيٍّ عَنْهَا وَصَاحِبُ الْقَرْضِ
 لَا يَسْتَدِينُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ وَضُرُورَةٍ دَخَلَ عَتَبَةَ بْنِ عُمَرَ عَلَى
 خَالِدِ الْقَسْرِيِّ فَقَالَ خَالِدٌ يَعْزُضُ بِهِ أَنْ هَاهُنَا رَجُلٌ إِذَا
 فِينِثَ أَمْوَالُهُمْ اسْتَدَانُوا فَقَالَ عَتَبَةُ إِنَّ رَجُلًا لَا تَكُونُ
 أَمْوَالُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ مَرُوءَتِهِمْ فَلَا يُدَانُونَ وَرَجُلًا لَا تَكُونُ
 مَرُوءَتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَيُدَانُونَ عَلَى بَيْعَةِ اللَّهِ فَجَبَلَ
 خَالِدٌ وَقَالَ إِنَّكَ مِنْهُمْ وَمَا عَلِمْتُ وَيُقَالُ كَثْرَةُ الدِّينِ
 مِنْ عِلَامَاتِ الْمُفْضِلِينَ وَفَالسَّ بَعْضُ السَّلَفِ
 لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَالِي مَرَّتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ مَرَّةً
 وَاحِدَةً وَفِي الْخَبَرِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ دِينَارًا وَهُوَ يَنْوِي
 قَضَاءَهُ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ وَأَعَانَهُ عَلَى قَضَائِهِ

الْبَابُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذَمِّ الدِّينِ

فِي الْخَبَرِ لَا وَجَعَ كُوجِعِ الْعَيْنِ وَلَا غَمٌّ كَغَمِّ الدِّينِ
 وَفَالسَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينُ شَيْنٌ الدِّينِ وَكَانَ يَقَالُ
 صَاحِبُ الدِّينِ ذَلِيلٌ بِالنَّهَارِ وَمُهْمُومٌ بِاللَّيْلِ وَفَالسَّ
 بَعْضُ السَّلَفِ الدِّينُ عُقْلٌ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ فَإِذَا رَأَى اللَّهَ أَنْ يَنْزِلَ

عبدًا جعل منه طوقًا في عنقه وقال العشي الدين
معلقة الشريف ومالك عمرو بن عبيد من صديق له فقبل
قد توارى من دين ركة فقال ذاداء ظالمًا وقد الكرام
وقال عبد الملك بن صالح ما استرق الاحباب بمثل
الدين ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول الخباز البديع
اذا انتقلت اربعض شخصًا ومترك بعد حتى التنادي
فشرذة بقرض دنيها مايت فان القرص يقرض الوداد
وقال ابن المعتز كثرة الدين تصير الضمكاذبا والمجرى مختلفا

الباب الثالث والثلاثون وللمائة في ملاح الشبابة

في الحديث المرفوع اوصيكم بالشبان خيرا فانهم ارق
افئدة ان الله بعثني بشيرا ونذيرا فخالفتي الشبان وخالفني
الشيوخ ثورأ فقال عليهم الامد فقتلت قلوبهم
وكانت عطاء الخراساني يقول الحواميج الى الشبان استهل
منها الى الشيوخ الرتران يوسف عليه السلام قال لاخوته
لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقال ابوهم سوف استغفر
لكم رب انه هو الغفور الرحيم وقال الصولي في كتاب
فضل الشبان على الشيب الذي الفه للمقدس ان الشيب
لا يقدم مؤخر ولا يؤخر مقدما بل يربما عدل بجلال الامور
ومهمات الخطوب عن المشايخ الى الشبان لاستقبال ايام
وسرعة حركاتهم وحيوة اذهانهم وسيفظ طبايعهم

لانهم على ابشاء المجد احرص وابته اضربا واحوج وقد اخبر
 الله تعالى عن اعطائه يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكمة
 في سنن النبي بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
 وذكر الفقيه في كتابه العبر في غير ما موضع فقال اذا وحي الفقيه
 الى الكهف وقال انهم فقيه آمنوا برثتهم وزدناهم هدى
 وقال لفتيان ابعثوا بصناعتهم في رحالهم وقال واذا قال
 موسى لفتاه آتينا عذانا وقال بعض البلغاء
 الشباب باكورة الحياة واطيب العيش اوائله كما ان اطيب
 الثمار بواكيرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 ما بعث الله نبيا من الانبياء الا شابا ولا آتى العلم عالمه
 الا وهو شاب ثم تلى قوله تعالى قالوا سمعنا فحي يذكرهم
 يقال له ابراهيم وقال الجاحظ في قول ابي المعاهمة
 ان الشباب حجة التصابي روايح الجنة في الشباب
 معنى كمعنى الطريد الذي تهذب بصفته القلوب وتخرج
 عن صفته اللسان ومن احسن ما قيل في مدح الشباب
 والتأسف عليه قول محمد بن حازم الباهلي
 لا حين صبر فخل الدمع ينهل فقد الشباب يوم المرام متصل
 لا تكذب في الدنيا باجمعها مع الشباب يوم واحد بدل
 وما أشد من صور التمرير الرشيد قوله
 ما شقني حشرة مني ولا جرح اذا ذكرت شابا ليس يرتجع
 بان الشباب وفاتني مسرته صروف دهر وايام لها جرح

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
تلك الرشيده حتى اخضلت لحيته ثم قال يا نبي لا خير في
دنيا لا يحطى فيها برز الشباب ومن احاس هذا الباب
قوله ابن الرومي

لا تلح من يتي شبيبته الا اذا لم يتكها بدم
لست اراها حتى رؤيتها الا اوان الشيب والهزم
وليت شئ لا يبينه وجدانه الا مع العدم
كالمشمس لا تبد وفضلها حتى تغشى الارض بالظلم
وله ايضا في نسيب قصيدة

ايا برز الشباب كنت عند من الحسناء والغيم الرغاب
لبستك برهة لبس ابتدال على علي بفضلك في الشيب
ولو ملك صونك فاعلمه لصنتك في الحرير من الغياب
ولم البسك الا يوم فخير ويوم زيارة الملك الباب
قال الشيخ لوفال لصنتك في الفؤاد من الغيب كان

الباب الرابع والثلاثون والمائة في ذكر الشباب

يقال للشباب مطية الجهل ومظنة الدوب وشعبة
من الجنون وقاله النابغة
وان يك عامر قد قال جفلا فان مطية الجهل الشباب
وقال العشي

لست عهدتك محو نأفقت لها ان الشباب جنون برؤ الكبر

ويقال شكر الشباب شد من شكر الشراب وقال
 ابن المعتز جاحل الشباب معذور وعالمه محفور وكان يقول
 عوذ بالله من شهوات الشبذ ونزغات الشيطان وقال
 أبو الطيب محمد بن حاتم المصعبي واجاد
 لم اقل للشباب في كعب التمس ولا مشير غداة استقلا
 زائر الرزق مقيم ان انت سود الصحف بالذنوب وولى

الْبَيْتُ الْخَامِسُ لِثَلَاثُونَ وَهَامَةَ فِي مَدْحِ الشَّيْبِ

في تحسّر ان الله تعالى يقول الشيب نوري والدار خلق
وان استحيي ان اخرج نوري بناري وكان يقال
الشيب حلية للعقل وممة لوقار وقال عبد الجبار
اهلا ومنها لا بالشيب فانه سمة العفيف وهيئة التخرج
وكان شيبى نظم دتر زاهر في قاج ذى ملك اغر متوج
وقال طبري بن اسماعيل الشافعي

والشَّيْبُ أَنْ يَحُلَّ فَإِنَّ وَرَاءَهُ عَمْرًا يَكُونُ خِلَافَهُ مُتَنَفِّسٌ
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنَ الشَّيْبِ نِزَامَةٌ وَلَمْ يَنْقُصْ حِينَ بَدَأَ اللَّبَّ وَكَاسَرَ
وَكَانَ يُقَالُ الشَّيْبُ زَيْدٌ مَخْضَتُهَا الْيَوْمَ وَفَضَّةٌ سَبَكُهَا
الْجَارِبُ وَكَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ إِذَا شَابَ الْعَاقِلُ مَرَى
فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ بِمَصْبَاحِ الشَّيْبِ وَوَصَفَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ
رُجُلًا شَابَ وَارْعَى عَنْ مَجَالِسِ الشُّبَابِ فَقَالَ ذَلِكَ قَدْ عَصَى
شَيْطَانِ الشُّبَابِ وَاصْطَنَعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ وَقَالَ عَلَى

[illegible]

بسم الله عنه مستهد الشيخ خير من مستهد العالم وقد كنت
 متعز عظم الكبرياء انه عرف الله قبلك وارحم الضعيف
 و امرت نديا منك وكانت يقال الشيخ يقول عن عيان
 والشب يقول من سمع وقد نسب بوقت
 فلا بد منك يدس لشيب به فان ذلك انتقام الراي والادب

وقال ابو السيمط

ان المشيب رداء العقل والادب كما الشب رداء الجهل والظن
 وقال دعل

حب الشيب لما قيل ضيف كمي للضيف انك زليتنا

وقال البختري

وبياض البار اصديق حننا ان تأملت من سواد الغراب

قلت

عذلتنا في مشقتها ام عسرو هل سمعتم بالعاذل المعشور

ومرات انة المرتها الشيب فرغت من طلة في شروق

ولعمري لولا الافاحي لا ينصر لابق الرامس غير انيق

ومسواد العيون لو لم تملح حيا من ما كان بامر مرفق

اي ليل يهني بغير مجرم وحتاي يندع بغير مرفق

وقال ابن الرومي

ندشيت الفتى وليس محببا ان ترى التور في التصيب الطيب

وتدبغ السمدا في فصل فدمع الشيب ودم الشبايب

مري الله المستجير اواسر اناء ولا رد الشيب في ساهاء

وَسَيُشْفِي الداءَ نَضَبِي دَلِيلُ دَوَاءٍ هِيَ الْقَضَاؤُهُ وَشَرُّ كَيْلٍ
لِمَا رَوَى بَعَارٌ وَبِعَمِّ الرَّاكِضَاتِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاطْرَأَ الشَّبَابُ
وَأَنْشَبَتْ نَوْمًا نَكَارًا لَا تَزُولُ كَلْبًا عَقُورًا وَالْأَحْرُسُ نَحْنًا وَقُولًا
وَلَا أَشْتَعِلُ الْإِقْرَارَ وَاشْتَهَرَ الْأَحْرُسُونَ فَتَجَرَّمَتْ أَدْعَى
بِيَضِ الْقَارِ وَنَمَاهُ الْوَقَارُ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْسِلَ الْفُقُودَ
كَعَسَلِ السَّوَادِ إِنَّ الشَّيْءَ مِنْ تَسَاتُلَتُهُ وَلَمْ تَخْصُرْ
بِالْبَيَاضِ لِحْتَهُ ابْنُ بَنِي الشَّيْبِ

<p>يَا مَنْ يَغْتَنِ نَفْسَهُ نَالًا طَلَّ أَنْ كَانَ سَاءَ طَلَّ لَقَا بِيَاضِهِ لَا تَبْكِينَ عَلَى الشَّبَابِ وَقَدْ يَا غَا فَلَاحَ عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ قَدْ زِلْتُمْ لِنَفْسِكِ قَبْلَ مَوْتِكِ نَهَانًا حَتَّى تَرْتَمِعَتْ لَا يَبْقَى مَذْكُورٍ تَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرُ وَأَنْمَا فِي الْكِتَابِ تَرْتَمِعُكَ دَائِمًا كَمْ لَوْلَاهُ عَلَيْكَ مِنْ يَوْمٍ تَرَى كَمْ قَدْ أَنَا لَكَ مِنْ مَوَاقِعِ طَوْلِهِ</p>	<p>نَرَانَا الشَّيْبُ فَرَحًا دَلَّ زَيْلُ فَلَقَدْ كَسَانَا بِذَلِكَ ثَوْبًا غَايِلُ لَكِنْ عَلَى الْفَعْلِ الْقَبِيحِ الْحَاصِلِ بَنَوَادِبٍ وَصَوَارِجٍ وَثَوَابِ حَسِيلِ فَالْمَوْتُ اسْتَرْخَى مِنْ رُؤُولِهَا طَلَّ وَصَبِيحُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ نَحَادِلُ يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاغِلِ وَنَصَبُهَا عَنْهَا مَفْرُضًا كَالْعَاغِلِ وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاصِلِ فَاسْأَلْهُ عَفْوَكَ فَهُوَ عَفْوٌ رَاسِلُ</p>
---	--

الْبَابُ الثَّلاثُونَ وَالثَّلَاثُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذِمِّ الشَّيْبِ

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْأَرَضِ: الشَّيْبُ شَيْءٌ مِنْ شَيْبٍ وَهُوَ
قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الشَّيْبُ خَطَاةُ مَكِّيَّةَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَاصِمٍ

الشَّيْبُ عنوانُ الموتِ وقالَ الحجاجُ الشَّيْبُ رَيْدُ
الموتِ وقالَ مالكُ بنِ نيسٍ الشَّيْبُ نَوْرُ الموتِ
وقالَ العنبيُّ الشَّيْبُ مَجْمَعُ الامراضِ وقالَ العنبيُّ
الشَّيْبُ نَذِيرُ المِيتَةِ وقالَ عِزُّ الشَّيْبِ شَرُّ القِيَمِ وقالَ
محمودُ الوراقِ الشَّيْبُ غَمَرُ قَطْرَةِ الغُيُومِ وقالَ ابنُ العنبرِ
الشَّيْبُ اَوَّلُ مَوَاسِدِ القِيَمِ وقالَ القاسمُ الشَّيْبُ مَعْنَى الشَّيْبِ
وَرَسُولُ البِلَاءِ وقالَ عِزُّ الموتِ سَاحِلُ حَيَاةِ الشَّيْبِ
سَفِينَةُ نُقْرَتٍ مِنَ السَّاحِلِ وقالَ ابنُ عائشةَ الشَّيْبُ
فَنَاءُ الموتِ وقالَ بونفُسُ الصَّوَيْ الشَّيْبُ وَكُلُّ عَيْبٍ
وقالَ ابنُ شَكْلَةَ الشَّيْبُ احَدُ الزَّوْنَيْنِ وَمِنْ احْسَنِ
مَا قِيلَ فِي ذِكْرِ الشَّيْبِ قَوْلُ ابْنِ تَمَّامٍ

هَذَا الشَّيْبُ مَخْطَا بَقَرْدٍ مَخْطَا طَرِيقِ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَفْسِ مَهْمَعٌ
هُوَ الزُّورُ يُجَنَّبُ وَالْعَاشِرُ يُجْتَنَّبُ وَذُو الْإِلْفِ يُقَالُ وَالْجَدُّ يُدْرَقُ
لَهُ مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضًا نَاصِعٌ وَلَكِنْ فِي الْقَلْبِ أَمْوَدٌ أَسْفَعُ
وَتَحْنٌ تَرْجِيهِ عَلَى الْكَرْهِ وَالرَّضَى وَأَنْفُ الْعَيْنِ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ جَدُّ
وقالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طَاهِرٍ

نَحْنُ أَحَكُّ لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا تَلَا فِي غُرْرَةٍ
قُلْتُ لَهَا لَا تَجِيبِي أَنْبِيكَ عِنْدِي خَبْرٌ
هَذَا غَمَامٌ لِلرَّذَى وَدَمْعٌ عَيْنِي مَطَرَةٌ
وقالَ آخرُ

مِنْ مَنَابِقِ قَدَمَاتٍ وَهُوَ مَشَى بِمَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَشَى هَالِكٌ

لَوْ كَانَ مَضْرُوعًا حَسَابًا لَكَانَ فِي شَيْبِهِ مَكَدٌ ذَلِكَ
وَلِلَّشَا فَمَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَلَذَلِكَ عَيْشُ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشْيِهِ وَقَدْ فَنَيْتَ نَفْسَ تَوَلَّى شَبَابَهَا
إِذَا اسْتَوَدَّ جِلْدُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ تَكَدَّرَ مِنْ أَيَّامِهِ مُنْتَطِبَاتُهَا
غَيْرُهُ

سَأَلْتُ مِنَ الْأَطِبَّةِ ذَاتَ يَوْمٍ طَبِيبًا عَنْ مَشْيِي قَالَ بَلَّغْنِي
فَقُلْتُ لَهُ عَلَى غَيْرِ احْتِسَاءٍ لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِيهَا قُلْتُ بَلْ غَمٌّ

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ وَالْمِائَةُ فِي مَدْخَلِ الْخُصَابِ

كَانَ يُقَالُ الْخُصَابُ أَحَدُ الشَّبَابِينَ وَيُقَالُ الْخُصَابُ
تَذَكُّرُ الشَّبَابِ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي مَذْهَبِ

الشَّيْبِ مَوْتِي وَلَكِنْ فِي أَمَانَتِهِ حَيَاةٌ إِلَى قِلْدَاتٍ وَإِتَامٍ
وَالسَّابِقُ ابْنُ الْغَزَّارِ

وَقَالُوا النَّصُولُ مَشْيٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الْخُصَابُ شَيْبٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِأَحْسَنِ مَا فَإِنْ عَادَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعُودُ

وَالسَّابِقُ آخِرُ

لِلضَّيْفِ أَنْ يُقْرَى وَيُعْرِفَ حَقَّهُ فَالشَّيْبُ ضَيْفُكَ فَاقْرَأْ بِخُصَابِ
وَاطْلُبْ مَا قِيلَ فِي الْخُصَابِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ

فِي مَشْيِي شِمَاتٌ أَحَدَانِي وَشَوْنَانِجٌ مِنْغَضٌ حَيَاتِي

وَيُعِيبُ الْخُصَابُ قَوْمِي لِي أَنْسَ إِلَى حُضُورِ وَفَاتِي

لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَّاءَ مِنِّْي مَا بِهِ رُمْتُ خَلَّةَ الْعَايِنَاتِ

المازمت ان يغيب عني ما تريه كل يوم مررت
وهو يدعي ان يعسى ومن ذا سره ان يرى وجوه الغيرة

الباب الثامن والثلاثون والمائة في دم

والسنة لا تكسر رجل خضب الشيب فب انك خصنت
السرور والسرور خضب سرور الكبر وقاسم العزم
السب من سرور السرور وقال السب ابن الرومي الخضا
والشباب وقال السب آخر الخضا كسر الشيب و
يخاطب النجاة ما تشي تشارك الرجز في صبغته
فمن شاع بين الورى ان الغنى يكذب في لجته
غنية

فانت اراك خضبت الشيب قل لها ستره عنك يا سفي ويا
اذ تهتمت ثم قالت ان ذا عجب كما ان الغش حتى صار الشعر
وقال السب محمود الوفاق

يأتى نيب السيب الذي في كل ثلثة بيغود
ان التصور اذا بدى فكانه شيب جديد
سويها روعيت في نكر وهما بدا عتيد
فمن السيب كما اراد فمن يهود سكما تريد
وقال السب آخر

حصب شبي ليخفي وكان ذاك ليلة
انديل شبح خضيب فزاد في الطين ليلة

وقال آخر

يا خاضب تشيب بالحناء لست سئل الاله له ستر من ايمان

وقال أبو الطيب التيمي

ومن قومي كل ما كانت بموهبة تركت لون مشبي غير مضمون

ومن قومي اصبحت في قومي عانة مرغبت عن شعري لوجه كد

وقال آخر

تولى الجمل وانقطع العتاب ولاع الشيب واقنع الخضا

لقد ابعثت نفسي في مشبي فكيف تعبتى الخوذ الكعاب

الباب التاسع والثلاثون والمائة في مدح المرض

حدثني القموني عن أبي ذرارة قال سمعت ابراهيم بن العباس

يصف الفضل بن سهل وتقدمه ويصف بله وكرمه

فكانت له حدة تنف به انه قال برث الفضل من عدة مرضته

له حديث ناس وهنود والعافية ولنا فرغوا من كلام

قال لحدثنا في المرض لهما لا ينبغي لمعقلا وان يحجروها

منها فمبصر للذنوب واحرص تشواب نصير والقط

من الغدة واذكار النعمة الموحدة في الصحة ورسد

قد راته وقصناه وسيتعدا لثوبه وحض في الصدقة

فحفظ الناس كلامه وسوا ما قال غيره وكان يقال

مرارة التهم توحيد خلا في العافية وفي الخبر ان المريض

يخرج من مرضه نقيا من الذنوب كيوم ولدته امه

وفي الخبر ايضاً ان المريض يستساقط خطايا. صح
 يستساقط الورق من الشجرة الخريف وكانت طاوس
 يقول دعاء المريض مستجاب اما سمعت قوله تعالى ان
 حيث المضطر اذا دعاه والمريض مضطر جداً وفي
 خبر آخر حتى ليلة كفارة سنة وقال بعض العلماء
 رب مريض يكون تيممها لا تنفيها وتذكيراً لا تمكراً
 وأدباً لا غضباً وقال ابن القنبر قلت لبعض فقهائنا
 وأنا عليل وقد سألتني عما يدب حصرتي عن مالي فقال كيف
 انت تراني ان قلت في عافية كنت كاذباً فقال لا قد قال
 بعض الصالحين اذا علمت الله في جسده فقد اصحك
 من ذنوبك

الملك الأربعون والمائة في دمر المرض

كان يقال الصحة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم
 وقبل الامهدين اشرق من الصحة ولا بد واعد من المرض
 وقال آخر شيان لا يعرفان الا بعد ذهابهما الصحة
 والشباب وقال سيبويه من كان شيء فوق الموت
 فهو المرض وان كان شيء مثله فهو الفقر وان كان شيء فوق
 الحياة فهو الصحة وان كان شيء مثلها فهو الغنى
 وقال ابن القنبر المرض جنس البدن كما ان المم تحبس
 الروح وقال سيبويه

فَوَإِنْ كَانَ مَجْمَعُ الْمَالِ يَجِبُنِي لَا يَعْدِلُ الْمَالُ عِنْدَ صِحَّةِ الْجَسَدِ
الْمَالُ دَرِينٌ وَفِي الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ وَالسَّعْيُ بِمَيْدِكَ ذِكْرُ الْمَالِ وَالْوَلَدُ
وَالْمَتَّبَعُ

وَأَدَّ الشَّيْخُ قَالَ أَقْبَى مَمَالِكِ حَيَاةٍ وَإِنْ لَمْ يَصْغَفْ مَلَا
أَلَمَ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابٌ فَإِذَا أَوَّلِيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَمْ

الْبَيْتُ الْحَادِ وَالْأَمْرُ يَجُودُ وَالْمَاءُ فِي مَنَاجِقِ الْمَوْتِ

فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ الْمَوْتُ رَاحَةٌ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ
مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا
فَلِلَّهِ يَقُولُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنْفَى وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَإِنَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ أَمْ تُعَلِّمُونَ
لَهُمْ لِيُزَادُوا فِي الْإِثْمِ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مِهْرَانَ بِشَاءَ سَيِّدَةٍ عِنْدَ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَثُرَ بَكَاءُهَا وَمَسْئَلَتُهُ اللَّهَ الْمَوْتَ فَقُلْتُ يَا نَمِيَّةُ
لِمَ تُسْأَلُ رَبَّنَا رَبَّنَا الْمَوْتَ وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ خَيْرًا كَثِيرًا
حَيَّتَ سُنًّا وَامْتَدَّ عَاوِي فِي بَقَائِكَ رَاحَةً بِمُسْتَدِينٍ فَقَالَتْ
أَفَلَا أَكُونُ كَأَعْبَدِ نَصْبَاخِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
حِينَ قَرَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَذَلَّ رُبُّهُ قَدْ أَيْسَنِي مَرَّةً لَمَلْتُ
وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَأَمَّا لِسُؤْمَاتِ وَالْأَرْضِ أَسْتَ وَلِيَّيْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْفَى مُسَلِّمًا وَأَحَقَّنِي بِالْقَضَائِي
وَقَالَتْ أَفَلَا مَعَا لَا يَسْتَكْمِلُ الْإِنْسَانُ حَتَّى لَا يَسْتَسِيرَ
إِلَّا بِالْمَوْتِ لِأَنَّهُ حَتَّى لَا يَسْتَسِيرَ أَنَّهُ حَتَّى لَا يَسْتَسِيرَ وَقَالَتْ

بعضُ سَلَامِ الصَّالِحِ إِذَا مَاتَ امْتَرَّاجَ وَالْعَالِمِ إِذَا مَاتَ اسْتَرَجَ
 مِنْهُ وَهُوَ السَّيِّئُ أَخْرَبَتْ مَوْتَ كَالْحَيَاةِ وَالسَّيِّئُ الْمَشْرِعُ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَاحَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ الْغَائِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ
 وَهُوَ السَّيِّئُ آخِرُ

حَرَى اللَّهِ مَنَا الْمَوْتَ خَيْرًا فَانْهَ ابْرُئْنَا مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَأَرَأَيْتَ
 يَجْعَلُ تَخْلِيصَ النَّفْسِ مِنَ الْأَذَى وَيُدْفِي مِنَ الذَّارِ الْخَيْرَ أَشْرَفُ
 وَهُوَ السَّيِّئُ مَنْصُورُ الْمَقِي

قَدْ قُتُّ إِذَا مَدَّ حَوَالِيَهَا فَا سِرُّوا فِي الْمَوْتِ الْفَضِيلَةَ لَا تُعْرِفُ
 مِنْهَا أَمَانٌ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ وَفِرَاقٌ كُلُّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ
 وَهُوَ السَّيِّئُ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبُ

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَعِيشَ فَأَيُّ أَصْبَحَتْ أَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَأَعْتَقَا
 فِي الْمَوْتِ الْفَضِيلَةَ لَوَ أَنَّهَا عُرِفَتْ أَمَّا أَنْ سَبِيلَهُ أَنْ يُعْشَقَ
 وَهُوَ السَّيِّئُ ابْنُ لُثْكَ الْبَصْرِيُّ

نَحْنُ وَاللَّهُ فِي رَمَانٍ غَشُوبٍ لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ فَرَعْتَ
 أَصَحَّ النَّاسِ فِيهِ مِنْ سَوَاحِلِ حَقٍّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَنْ يَمُوتَ

الْمَبْلُكُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ فِي ذَمِّ الْمَوْتِ

فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مَا مِنْ دُرٍّ هَادِمٍ إِلَّا
 فَا نَدِمَ مَا دَكَرَ فِي قَلِيلٍ أَكْثَرَهُ وَلَا فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلَهُ أَيْ مَا ذَكَرَ فِي كَثِيرٍ
 مِنَ الْعَمَلِ أَكْثَرَهُ لِأَنَّهُ تَقَرُّبٌ عَنِ حَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ بِشَيْئٍ سَنَةٍ
 وَلَا فِي كَثِيرٍ إِلَّا أَمَلٌ لَا قَلِيلَهُ أَيْ بِاعْتِبَارِ مَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنْ تَقْصِيرٍ

بعضهم
 إلى الموت في وقتها
 كما لو كان في وقتها
 في وقتها
 في وقتها

وليس
 في وقتها
 في وقتها
 في وقتها
 في وقتها

وتعزأتم ولكن حجاب الغفلة وطول لامل شغل معظم خلق فامر
ونحن في غفلة عما يراد بستانا نسي ليشقونا من نيس حسنا
وليفضهنه

وما هذه الايام الا صبا نمت يوزح فيها ثم يحى وتحق
ولما رز في دقري كدائرة المنى توسعها الآمال والعرضيتو
وفي بعض الآثار عن النبي المختار الامل رحمة من الله لا تمت
وقال الشاعر

يا موت ما اخفالك ما نازلي تنزل بالمر على رخصي
ستلب القدره من خذرها وتأخذ الواحد من امير
وقال آخر

وكأدي غيبة يؤب وغائب الموت ذبوت
وقال بعضهم الناس في الدنيا اغراض تتصل فيها
المايا وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل نيك وعمر
نقد رستفزه نخوك وقال بعض السلف الموت أشد
ما قبله واهول ما بعده ونظر الحسن الى ميت يدفن فقال
ل شيا هذا اوله لحقيق ان يحاق آخره وان شيا هذا آخره
لحقيق ان يزهد اوله وسئل بعض السلف عن الموت فقال
مفارة من ركبها اصل خبره قال الشيخ يعني احى خبره وعى اثره
وقال المتنبي

اذ اما تأملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل
وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رطل

وقال أيضاً

عن سُوَاقِي فَأَبَانَا نَعَافَ مَا لَابَدَ مِنْ شَرِّهِ
يُوثِرُ رَأْيَ الصَّبَاحِ فِي مَحَلِّهِ مَوْتُهُ جَالِيْنُوسٍ فِي طَبَقِهِ
وقال أيضاً ابن المعتز كان من غابَ لَزِيْثُهُ وَمِنْ مَاتَ لَزِيْثُهُ
وقال أيضاً الميثَ يَقْتُلُ الْحَسَدُ لَهُ وَيَكْثُرُ الْكَذِبُ عَلَيْهِ

الباب الثالث والأربعون والمائة في مدح السواد

أحسن ما قيل فيه قول ابن يوسف القاسمي وقد جرى بين يدي
المرشد ذكر السواد من بني الألوان يا أمير المؤمنين من فضائل
السواد أنه لم يكتب كتاب إلا به حتى كتاب الله تعالى وكانت
يقول الثوري السواد يعني سواد الناظر وقد أكثر الشعراء
في مدح السواد ووصفه فمن أحاسينه قول أبي جعفر في جارية له
أشبهك المنك وأشبهه قائمة إن كنت أوقاعة
لاشك أذعر فكما واحد انكحاً من طينة واحد
وقال أيضاً ابن محمد العنسي

أَنْ سَعْدِي وَاللهُ يَكْلَأُ سَعْدِي مَلَكْتُ بِالسَّوَادِ رَقِ سَوَادِي
أَشْبَهْتُ نَاطِرِي وَحَبَّةَ قَلْبِي فِي الْعِيْدِ نَاطِرِي وَفَوَادِي
لَنْ يَرَى النَّاطِرُونَ شَيْئاً وَأَنْ أَشْرَقَ حَسْبُ آلِهِ بَنُورِ السَّوَادِ
وقال أيضاً بعض الكتاب في غلام أسود

فَلَوْ عَشَقْتُ مِنَ الْبَرِّيَةِ اسْوَدَاً مَهْلًا عُلِقْتُ بِاصْغَفِ الْاسْتَبَدِ
فَاجِبَتُهُمْ مَتَى الْيَاسُ مِنْ فَضِيلَةٍ وَارَى السَّوَادَ نَهَايَةَ الطَّلَابِ

أهوى السواد لأن شيبى أبيض يردى الفنى وأحب لون شيبا
وكذا أنه في الكافور رد قاطع والمثلك اصبح سيد الاطباء
وبه يزعم كفى كل خير سيد وبه تقيم ساعة الكرام
والله ليس اهل بيت محمدي لون السواد فكف عنك هذا
وقال بعض الظرفاء

يكون الخال في الحذ القبيح فيكسوه الظرافة والجمالة
فكيف يلام مشفوف بمن قد يراه كلة في العين خالا
وقال الصابي في علام اسود

لك وجه كأنما خضبت سود قلب عن التصبر حالي
فيه معنى من البدور ولكن نفست منها عليه الليالي
لم يشك السواد بل رد حسنا اما يلبس السواد الموالى
لطيفة قبل ان قارون الرشيد جلس ذات يوم وبين
يديه جارتان احدهما سوداء والاخرى بيضا فتغابنا
الجارتان وتنادتا ثم ان كل واحدة منهما انشدت شعرا
تمدح نفسها وتذم صاحبتها فانشدت السوداء نقول
الزير ان المثلك لاشئ مثله وان يياض الجير حمل بدرم
وان متواد العين لاشك نورها وان يياض العين لاشئ فاهم
فاجابنها البيضاء وقالت

الزير ان الدر لاشئ فوقه وان متواد الفم حمل بدرم
وان الوحوه البيض قد خلجت وان الوحوه السوداء اهل جهنم

وان يياض العين لاشئ فاهم
وان متواد العين لاشك نورها

الكتاب الرابع والأربعون والمائة في ذم السواد

احسن ما قيل في ذم السواد قول لاؤزعي السواد لا يليق
فيه محرم ولا يكفن فيه ميت مسلم ولا تحل فيه عروس وفات
ساعات لصديق له لم اوتعت بالسودان فقال لا يسرني
فقد الماهاني للعين وقال احمد بن ابى طيبة السرخسي
من معائب السودان انه لا يظهر فيهم اثر الحياء والحجر ولقد
يخذ الله منهم نبيًا وقال ابو عيش
رأيت اما الحبناء في النابض ولون ابى الحبناء لون ابراهيم
تراء على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم
وقال النعمان في هجاء اسود
ويبرز للرأين وجهها كأنما كساه اقدابا من قشور الخفافير
وقد احسن كشاحا في هجاء رجل اسود جائر
يا مشبه في فعله لونه لم تعد ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

سند صحيح

الكتاب الخامس والأربعون والمائة في مدح الغنائم

في الخبر ان الله ينصر هذا الذين ما قوام لخلق لهم وكانت
الاحصاف بن قيس يقول اكرموا منهن كز فاهم يكنوكم النار
والغار ودك محمد بن جعفر رضي الله عنهما فقال انهم ليطغون
لحرق ويستنفذون العريق ويستذون البشوق وكانت

أثبت فحوى رحمة الله عليه يقول لا بد للفقير من سفيه ياضل
معه ونجاشي عليه وكانت سعيد بن سالم يقول ينبغي
لرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء من الفوغاء ويقول الشاعر
واذا لا تستبقى امرأة الشؤم عذبة لعمدة غير يمين من تقور جانب
اخاف كلاب الأبعدين وهكلا إذا نرتجاوها كلاب الأقارب

الكتاب الثامن والأربعون في ديم الغوغ والسفهاء

ذكرهم وأصلهم عطاء فقال ما اجتمعوا قط إلا ضرروا
وما تفرقوا إلا نفعوا فقبل له قد عرفنا مضرة الاجتماع فما
منفعة الافتراق فقال يرجع الخايك إلى حياكة والطيات
إلى مطبنته والفلاح إلى فلاحته وكل ذلك من مرافق السليمين
ومعاون المحتاجين وقال الساجد الحافظ العاغة والبا عة
والأغبياء والسفهاء كأنهم أغرار عام واحد وهم في بواطنهم
أشد تشابها من التوائم في ظواهرهم وكذلك هم في مقادير
مقول وفي الاعتزاز والشرع وفي الأسنان والبلدان
وقد ذكر الله تعالى ذكره مرة فريش ومشركي القرب على النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر الفاطمهم ومعايهم ومقاربهم
التي كانت في ويران ما يكون من جميع الأيم إلى أنبيائهم
فقال عز من قائل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمعتم
مخلافكم كما استمع الدين من قبلكم بخلافهم وخضعتكم كالذي
حاضوا ومثل هذا كثير ألا ترى أنك لا تجد أدي في كل بلدة

وعرضنا كما فيها الآ على مقدار واحد وحقية واحدة من الشجر
والخمر والعناوة والعظم وكذلك النجاسون على طبقاتهم من
اضفاف ما يبيعون ويتاعون وكذلك السماكون والفلاشون
على مثال واحد وحقية واحدة وكل تحام وهو شديد الحصر على
شرب النبيذ وان اختلفوا في البلدان ولا حساس والاب
وكان النامون يقول كل شيء وضري في الدنيا اما هو صديق
من السفهاء والقاعة فانهم قتلة لانبيا والاولياء والاشقياء
ومم المضربون بين العلماء والنامون بين الاوداة والنامون
الى التلاطس ومنهم المصوم والشرقي والقصاع والقراري
والجلا دون ومثير والفتن والمعبرون على الاموال والداكان
يوم القيمة يترقوا على عاداتهم في استغاية يقولون ما حكى الله عنهم
ربنا اما اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا آثم
ضعفين من العذاب والعصم لعنا ككبيراً

الباب السابع والاربعون والمائة في مدح العمى

قال الله تعالى فانها لا تسمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وقيل لقادة مائة العميان اذكي واكبر من البصائر
قال لان ابصارهم تحولت الى قلوبهم وقال السكاكط
العميان اذكي واخفظ واذا قام اقرى واصفى لانهم غير
مشتغلين بالافكار بتميز الاشخاص ومع النظر تشعب الفكر
ومع اطلاق العين اجتماع البت ولذلك قال عبد القيس العباس

ابن عند المطيب رضى الله عنهما
ان ياخذ الله من عيني نورهما في لساني وقلبي منها شور
قلبي دكي وعقلي غير ذي دخل وفي لحي صار مر كاسيف مشهور
وهو الشاعر

يُعترف الاعداء والعارفين وليس بعار ان يقال ضير
اذا ابصر المرء المروءة والتمنى وان عمى العيان فهو بصير
وقد عير بعضهم اعني وكان لينا فصيحاً فقال يهجو ويعرض
ليس العمى ذاء ولا ضيكنه شطفة شريف على صيرة
ما الحدة والداء وكل البلاء بما ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا ما نجاز الطيب في انيرة
وهو الشاعر الشاطبي رحمه الله

ان اذهب الله من عيني نورهما فان قلبي مضى ما به صندر
ارى قلبي دنياى واخرى والقلب بذرك ما لا يدرك البصر
وهو الشاعر ما ركب الله من بهد كرمية الا عو
عنهما ما الذي عوصت من يثيث وقد اوردت شيرة
بغير مثلث وقامت لوفيقوت عري من فضائل
العمى ومرفقه اجتماع الزاى والرسى وقرة الارز واللعط
ومرفوط الواجب من صوفى ولا انا من قصيد نظير
الذعية ان الذنوب وفقدانية الاقلاء وبغضاء
وحسن الموضع من تراب الوصف في در ثواب
وهو الشاعر مضمون بعقبه

يا شغريما اذ رأيتني قد رآني صغيرا
كم قد رأيت بصيرا اعني واعمى بصيرا
قل لي وان انت انصفت ثقلت خلقا كثيرا

الباب الثامن والاربعون والمانثة في ذم العي

احسن ما قيل فيه قول الشاعر

لا تلومني في شفا هذا عني فسكوت اللبيب عنه صوت
كيف يرهبوا عياده صدق ومكان الجاوم منه خراب
وقال السجستاني اذ رأيت ضوئ ابياب الكرخ يقول
ارحموا ذا الزمانين فقلت اما احدهما فالعني فما الاخرى
فالت عدم الصوت اما ترى الشاعر كيف يقول
ارمى شيطان ان عذا فخير منهما الموت
فخير ماله ماله واعمى ماله صوت
وينشد

سمعت اعني قال في مجلير يا قوم ما اوجع فقد البصر
فقال من بينهم اعور من العني عند نصف الخمر
وقال منصور الفقيه

جعلت الجدار دليلى عليك لاني ارا في مثل الجدار
وصار غاري دليلى سواء وقد كان ليلى مثل السمار

الباب التاسع والاربعون والمانثة في مدح السجستاني

احسن ما قيل فيه قرن على من خيه
 فلو احببت فقل يا بني حبي واني مهتد لا يحمده
 وما رايت اليك يا بني غايه كبر او اوباش تستع تردد
 والبدن يدركه الخاف فنجي ايامه وصك انه منبذ
 ولكن حال معقب ولربما اجل لك مكره عما تحمده
 واليسن ما لم تغش به دينه شغافه نعم لمزل المتودد
 بيت يحمد لك رب به بحاله فيزاره ولا يرور ويقصد
 واحسن ما قيل في تسليه المستوحين قول البحر

اما في رسول الله يوسف اسوة لك محبوسا على الغييم لاند
 اقامه ميل الصبر في سجن رهه فان به الصبر يحول الى ملك
 وقاله البحتي

قد تمك بارواح الكارم والعاذ بانفس ما عدى من اروع ونفس
 حبست من بعد كفو تبلي نفسي به الا فاق كابد الشمس
 فلا تعقد الحبس هتاء وحشة فقبلك قد ما كات يوفي غنر

وقال آخر

بنفس من لم يضربوا لربهم ولكن يبذ ونور ذوقنا ربه
 ولم يذخلوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذنوب
 وقالوا كما شاركت في الحسن فشاركه ايضا في الذم الى السجن
 ومن اسلم ما قيل في الامانة بالحبس والصمد

قوله بمض الاعراب

وما الحبس الا طل بيت سكة وما السوط الا جلد رافقت جلد

الباب الخمسون والمائة في ذكر السجّ

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه مزار
البلوى ونجدة الاصدقا وشامة العذا وقبور الاحياء
وكتب بعض المحوسبين الى صديق له كتب اليك من
دار لست لها ما تكاف ولا من هنا ولا مكثريا وليست بوقف على
ولست فيها ضيقا ولا زائرا فقال انا لله وانا اليه راجعون
كتب من السجن وقال شاعر من المشجورين
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلنا من الاحياء فيها ولا الموف
اذا جاءنا الشيطان يوما فاجبه عجا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان في حلس الرشيد
ومحلة شمل المكاره أهلها وتقلدوا مشنوة الاشياء
دار بها اللثام وتنفى وتقل فيها هبة الكرماء
ويقول عالج ما اراد ولا ترى ثم يقول برقة وحيا
ويرق عن مس الملاحه وجهه فيصونه بالصمت والاعضاء

الرجيم

الباب الحادى والخمسون والمائة في مدح التعليم

احسن واجمع ما سمعت في مدح التعليم قول ابى تراب السجى
في رسالة كتبها الى من يحيره بانه معلم ليس يستغنى عن التعلم
والعليم احد لان الخاصة والعامة تضطر اليهما في
جميع الديامات والصناعات والآداب والانساب

والمكاسب والمذاهب لما يستغنى كاتب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع
ولا خد في كل مهنة ومكتب ان يعلم صناعته ممن هو اعلم منه
وتعليم من هو خصل منه وقوام خلق بالتعليم والتعليم فالمعلم افضل
من المتعلم لان صفة المتعلم دالة على تمام والافادة وصفة المتعلم
دالة على النقصان والاستعادة وحسبك بخلا من رخل يدرك
ما وصف به الخالق نعمته ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد
قال الله تعالى وعلم ربنا اسما سمعها وقال وعلمنا سره لدنا علما
وقال الرحمن علم القرآن وفاتسقى وصفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعلهم الكتاب والمذكاة الآية

الباب الثاني والخمسون في ذمة التعليم

احسن ما قيل في ذمة المعلم قوله الشاعر
وكيف يرعى العقل والحلم عند روح الى انى ويعدو الى طفل
وقال آخر يجهو معلما
معلم صبيان وحامل ذرة وليس له عقل مثقال ذرة
وقال آخر الحمدونى

معلم صبيان بروح وبغنى على انفه الوان ربح مسانهم
قد افسد واعمه الدماغ بنسوة ورفعههم اصواتهم ببدانهم
يستخبر العلماء ثم ينكسهم ويمسهم جوعا باكل فندانهم
وقال آخر

ان المعلم حيث كان معلما ولو ابنى فوق السماء

أَوْ كَانَ عِلْمَ سَاعَةٍ مِنْ دَهْرٍ أَوْ كَانَ عِلْمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
لَا يَذُنُ مَنْ يَقْصُرُ بِكَوْنِهِ بِفَعْلِهِ فَاخْلُصْ نَفْسَكَ خَيْثُ كَالِدُكَ
وَقَالَ السَّابِقُ بِحَافِظِ عَقْلٍ مِائَةَ مَعْلَمٍ عَقْلُ امْرَأَةٍ وَعَقْلُ مِائَةِ مَرْأَةٍ
عَقْلُ صَائِكَ وَقِيلَ مِثْلُ مَعْلَمٍ فِي النَّظَارَةِ إِلَى بَعْضِ الْحُدُودِ
فَأَصَابَتْ رَأْسَهُ نَشَابَةٌ وَبَقِيَتْ فِيهِ فَلَمَّا أُرِيدَ تَرْجِعَهَا مَعَهُ
فَازَّجَارَ لَهُ أَرْفَقُوَابَهُ لَا تَصِيبُوا دِمَاعَهُ فَقَالَ انْزِعُوهَا كَيْفَ
شِئْتُمْ فَلَوْ كَانَ لِي دِمَاعٌ مَا خَرَجْتُ فِي النَّظَارَةِ إِلَى الْحَرْبِ
وَقِيلَ لِمَعْلَمِ ابْنِ مَعْلَمٍ لَا تَكُنْ أَحْمَقَ فَقَالَ حَتَّى تُؤْمِرُوا بِهِ

البَابُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ وَالْمِائَةُ فِي مَذَمِّ الرَّقِيبِ

قَالَ السَّابِقُ الْفَرَفَاءُ لَا أَقُومُ بِوَجِبِ شُكْرِ الرَّقِيبِ لِأَنَّهُ حَفِيفٌ
عَلَى الْحَبِيبِ كَمَا يَنْفَعُهُ مَتَى يَنْفَعُهُ مِنْ غَيْرِي وَأَنْشَدَ
مَوْقِفٌ لِلرَّقِيبِ لَا انْسَاءُ لَنْتُ اخْتَارُهُ وَلَا أَتَابُهُ
مَرْجَبًا بِالرَّقِيبِ مِنْ غَيْرِهِ جَاءَ يَخْلُو عَلَى سَنِّ أَهْوَاهُ
لَا أَحِبُّ الرَّقِيبَ إِلَّا لِأَنَّهُ لَا أَرَى مِنْ أَحَبُّ مَتَى رَأَى
وَيُقَالُ الرَّقِيبُ ثَانِي الْحَبِيبِ

البَابُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ وَالْمِائَةُ فِي ذَمِّ الرَّقِيبِ

وَقَدْ جَرَّ عَلَى ثُلَّةٍ شَقْلُ الرَّقِيبِ وَحَسَنُ تَوْفَعٍ فَقَدْ وَرَثَ
أَحْسَنُ مَا قَبِلَ فِي ذَمِّهِ قَوْلُ ابْنِ الْأَرَوِّمِيِّ
مَا بِالْمَا حَسَنَتْ لَنَا وَرَقِيبُهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قَبِيحُ الرَّقَبَاءِ

مَا ذَاكَ إِذْ أَتَاهَا شَمْسُ الصُّبْحِ أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبًا مُحَرَّبًا
وَلْيَقْضِنَهُ

هُمْ أَيْ قَطُّوْا رُقْطَ الْإِقَاعِ وَنَهَوْا عَقَارِبَ لَيْلٍ بِأَمْعِنَاهَا
وَقَدْ تَقَلُّوْا عَنِّي لَدَى لِرَاقَةِ بِي وَمَآقِفَ الْأَخْبَارِ الْأَمْرُ وَأَسْهَلُهَا

الباب الخامس والخمسون والمائة في مدح لا

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَدْحِ لَا نَثْرًا قَوْلُ أَفْضَلِ الْحَكَمَاءِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّهُا افْتَتَحَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ كَمَا كَانَ
كَأَنَّهُ يَقْنِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَظْمًا قَوْلُ غَيْرِهِ

اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّ لَا غَيْرِي فَإِنِّي سَوِّيتُ حَقَّ لَا
وَذَلِكَ أَنِّي قُلْتُ يَوْمَئِذٍ غَبَّ غَيْرِي حَسْبُكَ قَالَ لَا
وَقَالَ الْكَذِبِيُّ قَوْلُ لَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ وَقَوْلُ نَعَمْ بِزِيْلِ النِّعَمِ

وَقَالَ السَّيْلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَاهِرٍ
فِي كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ يَكْرَهُ حَقِّي فِي الْكَدَمِ
وَرُبَّمَا الْفَتْنُ لَا أَفْضَلَ مِنْ الْفِتْنَةِ

وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يُوصِي ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَيَقُولُ لَهُ يَا بُنَا وَهَسْرِي
عِنْدَ مُسْئَلَةٍ نَعَمْ فَإِنَّ نَعْمَ أَوَّلَهَا سَهْلٌ فِي مَخْرَجِهَا وَآخِرُهَا ثَقِيلٌ
فِي فِعْلِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ لَا وَإِنْ قُبِحَتْ فَرُبَّمَا رَوَّحَتْ وَإِنْ كُنْتَ
فِي أَمْرٍ تُسْأَلُهُ عَلَى قَدَرٍ فَفِيهِ فَاطْمَعٌ وَإِنْ عَرَفْتَ أَنَّ السَّهْلَ
إِلَيْهِ فَاغْتَدِرْ عَنْهُ وَادْفَعْ فَإِنَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ بِالْعُذْرِ
فَنَفْسُهُ ظَلَمٌ

الباب السادس والخمسون والمائة في ذكر الأسماء

فأما بعضهم

لعن الله قول لا خلقت خلقا الجمل
أنها تفرض الجمل وتأتي على الكرم

وومضت لا أبو الحارث ليحيى بن خالد البرمكي فقال
فتح الله لا كأنه مشجب من حيث أبت المشجب عبادان يضم
بعضها إلى بعض مفتحة الأطراف تعلق عليها الشيا
وقال غيره على نحو ما تقدم

بأيت لا ما كُتبت فأنها تحكي الجملة

الباب السابع والخمسون والمائة في مدح البمين

أدعى رجل على داود بن علي الأصبهاني مالا في مجلس حكم عند
أسمعيل بن إسحق القاضي فانكره وحلف له وقال القاضي
يا أبا سليمان أنت مع تحلك من العلم تحلف في مثل هذا المجلس
فقال نعم البمين الصادقة شاء على الله وأما فعت ما امرته
ورسوله فقال وما هو فقال اليس أنه يقول لرسوله عليه السلام
ويستبشرونك استحق هو قل إني وربي أنه الحق ويقول منجاسة
وتعالى رعب الذين كفروا أن لن ينعشوا قل بلى وربي لتنعش
وقال سهل ذكره وقال الذين كفروا لا مأتيتنا الساعة قل بلى
وربي لتأتينكم قال القاضي فز بالسلامة فما رأى أحدًا يقطعها

وقال ابن الرواحي

وإني لدو حليف حاضير إذا ما أضمر روي في الحال ضيق
فهل من جناح على مسيلير يدافع بالله إلا يطيق
وكان أبو حنيفة يقول إذا ابتليت بالشيطان فحرق
دينك بالإيمان ورفعه بالاستغفار فإن الله تعالى يقول
لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

الباب الثامن والخمسون والمائة في دم اليمين

قال الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع اليمين
الكاذبة تدع الديار بلا قوم ويقال اليمين حث ومندة
ويقال كلام الجاهل كله حلف وكلام العاقل كله مثل
وقال بعض السلف دمع اليمين فاجلاد والنار الجحيم
وقال ابن المغيرة علامة الكذب مبادرت باليمين لغير
مستحلف وقبل لو لم يكن في اليمين إلا أنه يفضي صاحبه
فيغضبه الناس ولو كان فيه مهاد قال الكوفي

الباب التاسع والثلثون والمائة في مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة
وأغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وكانت عليه
السلام يبشر أصحابه بشهر رمضان ويقول قد جاءكم

الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر
ولله في كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستانة الف عتيق
من النار وله في آخر ليلة من لياليه مثل ما اعتق في جميع الشهر
وقال بعض الزهاد

إن شهر الصيام مضار يسوق إلى مرضى العبود
حلبة خيلها الصيام مع النسيك وإذا خالها جانا للخلود
وقال آخر وهو أبداع ما قبل فيه

شهر الصيام مشا كل الحمار فيه ظهور جوامع الآثار
فأطهره وأخذ رعاك إنا شر الصارع مضرع الحمار
وقال أبو جعفر محمد بن موسى الرازي

مضى رمضان المرضي الدين قد وأقبل بشوال يشول برقصا
فيا لك شهرا اشهره قدرة لقد شهر فيه سبوا الهد شهرا
وقال صاحب

قد تعددوا على الصيام وولة لوا حرر العيب فيه مثل العقايد
كذبوا فالصيام للمزومة كان مستيقظا اتمر العقايد
موقفت بالشهارة غير مريب واجتماع ما الليل عند المساجد

الطلب المستور والمائة في ذم شهر رمضان

كتب أبو علي البصير إلى ابن مكرم في شعبان كتب
إليك في آخر يوم من أيام الدنيا يا ذا بار شعبان وأول يوم
من أيام الآخرة بأقبال شهر رمضان وقال بعض الحكماء

شهر رمضان مستحلبة بين درتين يعني شعبان وشوال
وقال الساجدي

ظال هذا الشهر المبارك حتى قد خشنا بان يكون لازما
صحيح قد ادعى التمس فيه وعليل قد ادعى البرسا
ولخير من سلامة عنده للفتى علة تحل الحراما
وقال الساجدي

شهر الصيام وإن عظمته حرمته شهر ثقل بطل الشير والحركة
بشيء رويدا فاما حين بطلنا فلا التلثك يذانيه ولا التلثك
سكانه صالبا ثارا على فرسب اجده في اثر مطلوبه على زمكة
شهر كان وقوى فيه من قلبي وسوء حاله ووقع الموت في التلثك
يا صديق من قال ايام مباركة ان كان يكنى عن اسم التلثك باليل
ادمه غير وقت فيه استمد وقت العشاء الى ان تصقع التلثك
لو كان مولى وكنا كالعبيد له لكان مولى بخيلا متى الملكة
وقال الساجدي ايضا

اذا بركت في صوم لقوى دعوت لهم بطول العذاب
وما تشربك في شهر طويل يطاول يومه يوم الحساب
فليت الليل فيه كان شهدا ومرنه ياره مر السحاب
فلا اهلا بما يع كل عبيد واهلا بالطعام وبالشراب

وقال الساجدي

العوث من هذا الصيام قد صار لي مثل الحمام
ما ان امتع بالطعام وبالمدامة والمتد امر

والمؤلف الصيغ كتاب

رمضان امر صني وامر من باطو بصنادات صدي كالمطابع اربعة
صنور وصنوراء تجر عن الراد وصباية وصدد ودمن قسي معه
وقال بشار

قل لشهر الصيام اعلت جسمي ان ميقانا طلوع الهلال
اجهد الان كل جهدك فينا سترى ما يكون في سوال

الباب الحاد والتون والمائة في مدح الوعد

حدثني عون بن محمد قال حدثني احمد بن سيار قال وعد يزيد
ابن مزيد رجلا قضاء حاجة فقال له لم تعيد وانت تقدر على
الاجاز فقال لشر الى وقت قضاء الحاجة فان سرور القضاء
وقت واحد وسرور الوعد الى وقت الاجاز متصل ولو شاء الله
ان يفتح مكة لنبى عليه السلام لقضاء اول ارادته ولكن لم يفتح
ان يتصل سرور المسلمين بالتصالح انقضائه الاوقات الى وقت
اجاز الوعد ومن احمد بن يزيد قال حدثني البصري عن خارجة
ابن مسلم بن الوليد عن ابيه قال سألت الفضل بن سهل حاجة
فقال لي استرك البؤر بالوعد واجعلوك غدا بالاجاز فاني سمعت
يحيى بن خالد البرمكي يقول المواعيد شباك الكرام يصيدون
بها محامدة الاخرار ولو كان المعطل لا يعيد لا ارتفعت
مفاخر اجاز الوعد وبطل فضل صدق القول

ح

بعضهم
فان كان
وكان يدعى
من على
وقد قيل
الاجاز

الباب الثاني والميتون والمائة في ذم الموعد

اخبرنا محمد بن الحسن قال ابو الحسن المدايني حدثت عن خليل بن احمد قال بلغني ان طلحة الطلحات قال ما بات رجل على موعد منذ عقلت وما تمل الموعد في ليلة ليغدو للظفر يحاكنه اشد من تمللي للخروج اليه من عداته خوفا لعارض الخلف ان الخلف ليس من اخلاق الكرام قيل وكانت عمر بن عبد العزيز لا يكاد يوجب على نفسه شيئا توقيا للخلف قال الشيخ ابو نصر لا اقدر ان هذين البابين من الاصل غير اني وجدت في النسخة الشافعية الى من اصنفها

قد تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك الوهاب بحروسة مصر القاهرة على دقة ملتزمة ذي اللطائف والظرائف الفاخرة العارف من جعفر بن ربه الوافي مولانا الهمام العلامة الشيخ صالح اليا في لازال طبعه حميدا وصنعه مجيدا ومع يتوفيق انجاءه بجاه النبي وآله وذلك في يوم النصف من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٠٠ من اجرة سيد المرسلين مهدي الله عليه وعلى آله وصحبه المنتقمين الله وبقيت كما الراعي من سمه لاه العفون اخبرنا الحاج الميرزا محمد باقر

عفو الله له ولوالديه واحسن اليها واليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَحَرَقَهُ الَّذِي جَعَلَ جَمَالَ الْإِنْسَانِ فِي لِسَانِهِ وَتَحَلَّى بِجِلِّ الْمَعَارِفِ مُنْتَفِخَةً
 فِي رِيَاضِ لَطَائِفِهَا كَأَثَرِ بَيَانِهِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ
 فِي ظِلِّ ظِلِّ ظُرَائِفِ الْعَوَارِفِ الزُّمَرِ الْقَائِلِ أَنَّ مِنْ شِعْرِ حِكْمَةٍ وَأَنَّ مِنْ
 أَيْسَرِ السَّحْرِ وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ بِالْمَدَائِحِ لِمَعْنَمِ جَوَامِعِ الْفَضَائِلِ
 وَصَحْبِهِ الَّذِينَ نَزَّهُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْ مِثَالِ الْمَذَامِ وَمُقَابِحِ الرَّذَائِلِ
 وَبَعْدُ فَيَقُولُ مُسْتَعِظٌ بِتَحَابٍ لَطِيفٍ اللَّهُ شَارِي عَبْدَ الْهَادِ
 فَمَا الْإِيَّارِي لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ ابْنَاءَ مَضْرُوعَةٍ فِي جِهَةِ عَضْرِهِمْ وَزَهْرٍ
 يَانِعَةٍ فِي رَوْضَةِ مَضْرُوعِهِمْ وَفَقَّرَ رِقِّ السِّنِّهِمْ بِبَرَاةِ الْعَبْدَةِ الرَّوَاقِ
 وَرَكَّبَ أَمْرِهِمْ مِنْ مَعِينِ مَاءِ اللِّطَافَةِ وَالرِّقَةِ حَتَّى نَشُوءَ أَمَكِيَّيْنِ
 مِنْ عَوَارِفِ الْفَضَائِلِ طَرَفًا بِمَجْدِيَّيْنِ مِنْ فَنُونِ الْأَدَابِ طَرَفًا فَاظْطَرَفَا
 سَمْفَهُنَّ حَتَّى سَمَفَتْ قَوْلَا كَرِيمًا وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَتَفَاكَهُونَ فِي أُنْدِيَتِهِمْ رَأَيْتَ
 تَرْغِيْبَهَا وَكَانَ مِنَ النَّاسِبَاتِ وَمَقْضَى الْحُكْمِ الْبَالِغَاتِ تَبْسِيرَ مَا يَجَانِسُهُمْ
 مِنْ قَطَائِفِ اللَّطَائِفِ وَأُظْهَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمْ طِبَائِعُهُمْ مِنْ طَرَائِفِ الظَّرَائِفِ
 أَنَّ وَفَّقَهُ اللَّهُ زَهْرَةً دَوْحَةِ الْمَجْدِ وَزَهْرَةً تَقِي السَّعْدَ بِجِلِّ انْوَارِ الْمَعَارِفِ
 وَمَجْتَنِي نَوَارِ اللَّطَائِفِ إِنَّمَا هَاهُنَا الْفَاعِلُ الشَّيْخُ صَالِحُ مَنْصُورٍ ^{الْمَدِينِي}
 لَا زَالَ وَقْتُهُ مِنْ شَوَايِبِ الْأَكْدَارِ حَتَّى أَتَى طَبْعَ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي ^{مَجْمُوعُ} ^{الطَّرَائِفِ}
 وَالظَّرَائِفِ لَيْسَتْهُنَّ بِفَقْتِصَافٍ مِنْ حَدَائِقِ مَحَارِسِهِ كُلِّ قَاطِفٍ أَذْهَوِ
 مَسْجَعٍ مُلْجِ الْجَمَلِ مِنْ مَلَاةِ الْمَدَائِحِ وَاشْتَدَّى إِلَى أَنْفُسٍ مِنْ مَعَاوِلَةِ الرِّيحِ
 لَطَائِفُ يَشْهَدُ مِطَالَعُهَا الذَّرَارِي فِي مِطَالَعِهَا وَعَوَارِجُهَا تَجْتَنِي قُطُوبُهَا
 الرَّائِدُ فَيَسْقُكُهَا بِوَانِعِهَا فَمَا طَالَعَهَا النَّاسُ إِلَّا وَسِعِدَ طَالَعُهُ وَطَلَعَ بَدَا

انسيه مشرقه لوامعه واعتزاهت از الروح لمر التيسيم والتمثيل طاف
 الشافي عليه كمايس مزاجها من تسنيم ووجد اذ وجد نفسه من فنون
 لطائف بين روح وريحان يداعب بين تماؤ وخضرة في اوقات انسية
 ما يتعشق من ولدان او حور حسان فازكض في روضاته الفاتحة
 ورض طريف طرفك في دوحاته الرائقة ونزه احداقك في حدائقه
 زهية الاحداق وروح نفسك برقائق لطائفه فانها شقائق نعمانية
 بلا شقاق وانظر كيف آجاء مؤلفه تأليفه لله دره من مجيد حيث
 على بحواير طرائفه من الظرفاء كل جيد واخذ بجامع القلوب اذ جعل
 كل باب منه في الفضل اسلوب حتى مرت في آرجاء القبول
 قبول حسنه رخا وقال لسان طبعه مؤرخا

سفر اللطائف قد ابد لنا الظرفا فكان ظرف حيا نشاء الظرفا

فواند نظمت نظم الفرائد في سلك السلاسة نظما جاء مؤلفا

فيه تنصدا الاضداد وانجلجت به مواقعها حتى غدت تحفا

يدير راحا على الارواح منعشة تنفس الهمة عن راح مرتشفا

لطائف طبعها مذاق آرخ جا حسن الطوائف لا يخفى على اللطفا

